مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

شرح الشمائل

المؤلف

مجهول

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقف لله تعالى

غيب الشمس فكانه يبدو بالطلوع والقمر
ليلة البدر احسن ما يكون وانتم ولا ينافي
ذلك قول التاج في تفسيره والقمر اذا
تلاها انه يتبع طلوعه غروبها ليلة
البدر وكلوعه كطلوعها اول الشهر لان
مراده بالتبع الاشراق عليه وشبه
الوقاف تلاه الوجه بتلالو القمر دون
الشمس لانه ظاهر في عالم مظلم بظلام
الكفر ونور القمر انفع من نورها فتور
وجهه انفع من نور الشمس وهذا
كما ترى احسن من الجواب
بان القمر يشتهى من النظر اليه ويونس
من شاهده من غير اذى يتولد منه
بخلاف الشمس فانها تفقئ البصر وتوذي
على انه ورد تشبيهه بالشمس ايضا روى
المرعشي ابي هريرة ما رايت شيئا احسن
منه كان الشمس تجري في وجهه
شبه جريانها في فلكها بجريان الحسن في
وجهه ان جعل وجهه قمرا ومكانا لها
مبالغة في تمام التشبيه وفي النهاية

كان اذا اشتركا وجمعه المرأة وكانت
الجوزية شمطاء وجمعه الشوة ضايه
وضفايه ثم تشبيه بمنفاته
بالضفيرين انما هو جري على التمثيل العادي
وارد قلائص بما شئن شيا من اوصافه فهو
الحقيق بقوله القايل

يا زينة الريف والريا اذا احتفلا

واظهر ما اعراه من الريف
وقوله بشتاقه من كماله غره وبشر الوجه نحو
امس وقوله تحاسنت البلدان حتى اوانها تفوس
لسار الغرب والشرق نحو كا الكول من المربوع
غير امعان النظر وتحقيق التامل والمراد بكونه
ربعة فيما مر كونه كذلك في باديء النظر
فالاول بحسب الواقع والثاني بحسب الظاهر
ولا ريب ان القدر من الطول في القامة
احسن الكف ومن عجزاته انه اذا مشى
الطول كان اطولهم وذلك لجلالة يتطاول
عليه احد وزنة كما لا يتطاول على فيمشل
ارتفاعه المعنوي في عين الناظر فيراه رفعة
حسية واقصر من المنقوب اسم مفعول
هو الباين

والمراد بالجواز الجواز العقلي

هو الباين الطويل في شناعة كذا في النهاية
وفي القاموس المشذب بجيم اخره موحدة
الطويل الحسن الخلق فهو ابلغ من لم يكن
بالطويل الباين لانه يشبه الطول ويغير حسن
الخلق وفي نسخ المشذب اسم فاعل ولا تساعده
اللغة عظيم الهامة بالتخفيف الراس لكل
ذي روح او وسط الراس ومعظمه من كل
شيء وعظم الراس بمروح لانه اعون على الادراكات
والاعمال رجل الشعر وشرحه ان
افرقت عقيقته اي شعر راسه الذي على
ناصيته والعقيقة كالحقيقة واصل العق
القطع والشق ومن ثم قيل للمولود يسمى الذبيحة
تذبح عنه يوم سابعه عقيقة
لانها تشق حلقها وقيل للشعر الخارج على
راس المولود من بطن امه عقيقة مجازا لانه
منها او نباته من اصولها فهو سلا اولانه شبيه
بها فاستعارة ومن ثم سميت بها شعره حلب
اللعملة وكم وقيل العقيقة كالحقيقة

شبكة الألوكة www.alukah.net

الشعر الذي مع المولود فانبت بعد حلقه لا
يسمى عقيقة وقضيته ان شعره كان شعر
الولادة واستبعده الزمخشري بان ترك شعر
الولادة على المولود وعدم حلقه بعد سبع وذبح
شاة واطعامها عجيب من العرب وشيء واجب
عنه بانه منا ارها ضاته حيث لم يكن الله فوقه
ان يوحي له باسم اللات والعزى وبويده
قول النووي في التهذيب انه لق عن نفسه
بعد النبوة وروي عقيصة والعقيقة
الخصلة من الشعر اذا عقصت اي لويت
انتهى والمشهور عقيقته لانه لم يعقص
شعره وبذلك يرد قول بعضهم ان هذه الرواية
اولى وفي الخبر انه اذا قبلت عقيقته الفرق
بسهولة بان كان حديث عهد بنجو غسل
فرقا بالتخفيف اي جعل شعره نصفين نصفا عن
اليمين ونصفا عن اليسار قيل بالمشط وقيل
بزاته والا بان كان مختلطا متلاصقا
لا يقبل الفرق بدون ترجيل فلا يفرق شعره
بل يتركه على حاله معقوصا اي وفرة واحدة
والحاصل انه اذا كان زمن قبول الفرق فرقه
والا تركه

وبنوا هاشم
اعم من
ع

وتركه غير مفروق كذا حققه المولى عصام
وهو اولى من قول جمع المعنى اذا انفرق بنفسه
تركه مفروقا وهو بعيد لانه لا يوافقه
قوله والا فلا ان يصير معناه والا فلا يتركه
مفروقا وهو ركيك والمعنى المقبول والا فلا
يفرق وهذا بناء على جعل قوله وإلا فلا كلاما
تاما والبعض جعل قوله فنجاوز شحمة
اذنه اذا هو وفره اي جعله وفرة اي مجموعا
كلاما واحدا وفسره وتارة بانه لا يجاوز
شحمة اذنيه اذا اعفاه من الفرق وقوله
اذا هو وفره بيان لقوله والا واخرى بانه اذا
انفرق لا يجاوز شحمتي اذنيه في وقت
توفر الشعر قال وبذلك يحصل الجمع بين
الروايات المختلفة في كون شعره وفرة وكونه
جمة فيقال ذلك باختلاف الزمنة عدم الفرق
واعلم ان المصطفى كان اولا لا يفرق
اجتنابا لفعل المشركين وموافقة لاهل الكتاب
وهذا دابه قبل الايحاء فلما لم يوحى به شيء
خالف اهل الكتاب وفرق واستمر عليه قال
الحافظ العراقي في العنية السيرة وشرحها وكان

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم لا يحلق رأسه الا لاجل
النسك وربما قصره **ازهر اللون** ابيض نيره
حسنه فشرفه وهو المتوسط بين الحمرة والبياض
فالمراد بقوله مشرب بحمرة ليس باسود ولا
ادم وحينئذ اللون مشترك لكن مما
يفيد ان المراد باللون ازهر زاد ابن الجوزي
وغيره في الرواية عن انس في هذا الحديث
عقب قوله ازهر اللون كان عرقه اللؤلؤ
ثم ما ذكره في معنى ازهر هو احد ما وقع
للاكثر قال السهيلي الزهرة في اللغة
اشراق في اللون اي لون كان من بياض
او غيره قال وزعم بعضهم ان الابيض
هو الازهر خاصة وان الزهر اسم للابيض
من النوار وخطاه ابو حنيفة وقال انما
الزهرة اشراق في الالوان كلها ~~[illegible]~~
يعني مقرون الى حاجبيه مع وفور الشعر
وطوله في طرفه وامتداده **واسع الجبين**
هو كما في الصحاح فوق الصدغ وهو ما اكتنف
الجبهة من يمين وشمال وهما جبينان
عن يمين الجبهة وشمالها والمراد بسعتهما
امتدادهما طولا وعرضا وهو بمعنى طلق الجبين
في رواية وسعة الجبين محمودة عند كل ذي
ذوق سليم **ازج الحواجب** بمعنى مقرون
الحاجبين مع وفور الشعر وطوله في طرفه وامتداده
او رقتهما مع الطول التزجيج بزاي وجيمين
بحركة استقراس الحاجبين مع طول
كذا في القاموس وفي النهاية رقة الحاجبين
وسبوغهما الى موخر العين وقيل فيه ازج
دون مزجج لان التزجيج خلقه والتزجج
صفة والخلقة اشرف ومثله قوله ومثلثة
وحاجبان حجا وقوله وزججن الحواجب
والعيون اي صنعن ذلك بدليل عطف العيون
عليه والحواجب جمع حاجب والحجب المنع
ومنه حاجب العين وهو ما فوق العين
بلحمه وشعره وهو صفة غالبة او هو الشعر
الذي على العظم وحده سمي به لمنعه الشعر
عن العين وصفة غير العاقل تجمع
المونث على ما في الصحاح ونكتة العدول
من الحاجبين الى الحواجب المبالغة في

شبكة الألوكة www.alukah.net

في ابتداء وصاحبته طارت الحواجب كما يشير
اليه قول الرضي جعل كل قطعة منها الحواجب
اسمها حاجب فوقعت الحواجب على القطع المختلفة
وذا ارق من قول جمع وضع الحواجب موضع
الحاجبين لان التثنية جمع سوابغ بالسين
والصاد والسين اعلا جمع سابقة ايا كان
قال الزمخشري حال من المجرور وهو الحواجب
وهي فاعلة في المعنى لان التقدير ازج حواجبه
ايا زجة حواجبه انتهى ونصه بعضهم
على الرفع والاجعله خبرا بعد خبر لكان فمنع
بانه لا يصح الاخبار عن مفرد مذكر بجمع مؤنث
فيه غير يعود لذلك المفرد وقوله
في غير قرن شامل للوصف المذكور او هو حال ايضا
من الحواجب على الترادف والتداخل والقرن
بالتحريك والاقتران بحيث يلتقي طرفاهما
وضده البلج وفي بعض منا وغير بعض لا وجه
لتسمحة من على الاعلى قال الزمخشري والمراد
ان حاجبيه سبغا حتى كادا يلتقيان ولم
يلتقيا ولا يغاير ذلك خبر أم معتبر بغرض
صحته كان ازج اقرن لان هذا الحديث

ع وصاحبه

عن وصاف الشيء فقول الراوي كان وصافا يريد ما جا
بجملة فيه عن اقيل واولى منه الجمع بان المراد
هنا كان كذلك بحسب ما يبدو للناظر من
بعد او بغير تامل واما القريب المتامل فيتبين
له حاجبيه فاصلا لطيفا مستبينا فهو
البلج في الواقع اقرن بحسب الظاهر للناظر
من بعد او بلا تامل والقول بان القرن حدث
له بعد فيه بعد قال الاسطاطيسي وغيره والقرن
مورد من معايب الحواجب والعرب تذمه
واهل القيافة تذمه بل يستحبون البلج خلافا
لما على العجم واذا دققت النظر علمت
ان نظر العرب ادق وطبعهم ارق بينهما
اي الحاجبين وفيه تنبيه على ان الحواجب
هي الحاجبين وهذا حال ايضا من الحواجب
وترك الواو في الجملة الاسمية جايز محرف
كاسم اجوف يكون فيه الرم يدرء اي يجعله
الغضب ممتليا واصله من الادرار وهو اخراج
الريح المطرمة السمجة وجعله الزمخشري
من ادرت المراة الغزل فتلته شديدا واعترض
بانه لا قرينة لهذا المجاز وابن الاثير رد

اللبث اذا اكثر فيه فكان يمتلئ دما اذا
غضب كما يمتلئ الضرع لبنا اذا ادر فنوزع
بانه لا استقامة لهذا التجوز واجيب
بما فيه تعسف وحاز بعضهم الى انه من
رد التسهم اذا دار على الظفر وعيف ما عاف
المعنى بحركة **الغضب** ويظهره وليس المعنى
انه لم يكن وان الغضب يوجده بل هو موجود
والغضب يظهره باثارة ما فيه من الدم ويهيجه
وفيه دليل على ان قوته الغضبية التي عليها
مدار حماية الديار ودفع الاشرار وحمل
الوقار وتمكنه من الفيظ والحملة صفة
يخرق **اقنى** بقاف فنون مخففة من القنا
وهو ارتفاع اعلى الانف واحدبوابه وسطه
وهو حيث قول ابن الاثير هو السايل الانف
المرتفع وسطه وقيل هو تنوف وسط
القصبة في الاول اولى بالمدح **العرنين** بكسر
المهملة وسكون الراء وكسر النون الاولى ما علا
من عظم الانف او كله او ما تحت مجتمع
الحاجبين او اوله حيث يكون الشمم وجمعه
عرانين

عرانين وعرانين الناس اشرافهم ووجوههم
ويكنى به عن العزيز المحسود في قومه
لاجل ما هو فيه من العز ومنه ان العرانين
تلقاها محسنة وما ترى للئام الناس **له** الها
للعرنين واللام للاختصاص كالحمد لله
او للنبي لانه الاصل فاللام كعلى في الاول
اقنى اذا العرنين اقنى وجعله بعيدا من
السياق لا يخلوا عن شقاق **نور** بنون
مضمومة فواو ساكنة فراء مفتوحة قال السعد
التفتازاني واجود تعريفاته كيفية
تدرك الباصرة اولا وبواسطتها
سايد المبصرات **يعلوه** يغلبه **يحسبه**
بضم السين وتكسر قيل وهو اولى يظنه
من لم يتامله يعني النظر فيه والتامل اعادة
النظر في الشيء مرة بعد اخرى حتى يعرفه وتحققه
وتحققه **انثم** مفعول ثان ليحسبه والشمم
ارتفاع قصبة الانف مع استواء اعلاه
واشراف الارنبة يعني له نور يعلوه مستويا
بحيث يرى اعلاه مستويا قبل التامل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والتمييز وهذا اولى من قول الزمخشري كان
يحسبه لحسن قتاة اشم قبل التامل لانه
مردود بانه لا مناسبة بين القتاة والشمم حتى
يلتبس احدهما بالاخر قبل التامل لان
مقصود الزمخشري لم يكن قتاه قويا وانما تتوهم
ذلك وسطه قبل بحيث لا يدرك بدون تامل بل لان
ذلك انسب بالمقام واسرع الى قبول الافهام
ثم ان الضمير اذ كان للعربيين يكون حالا منهم
لكونه فاعلا في المعنى او صفة له وان كان للرسول
فهذه الجملة خبر بعد خبر كنت وفي رواية
كثيف اللحمة بفتح الكاف فليظها كذا في
الصحاح والقاموس واشتراك جهة الشراح
مع الغلط القصر متوقف على توقيف من كلام
اهل اللسان قال الزين العراقي هكذا
وقع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وابن مسعود
وام حبيبة وابن عمر رضي الله عنهم وفي رواية
لجميع عن انس كانت لحيته قد مالت
من هاهنا الى هاهنا ومرة بعض الرواة يديه
على عارضيه وفي رواية سماك عن جابر كان
كث

كث شعر الرأس واللحية سهل الخدين غير
مرتفع الوجنتين وهو بمعنى خمص البطن
والبيهقي كان أثيل الخدين وذلك اعلى
واجلا واحلا عند العرب ضليع الفم بفاء
مهملة مفتوحة عظيمه او واسعه والعرب
تتمدح بسعة الفم وتذم ضيقه وكان
بسعته يفتتح الكلام ويختمه باشراقه
وهو دليل على قوة الفصاحة وقيل
هو كناية عن فصاحته قال الزمخشري
والضليع في الاصل الذي عظمت اضلاعه
وكثرت فاجبر حشاه ثم استعمل في
موضع العظم وان لم يكن ثم اضلاع انتهى
ومن فسر ضليعة بعظيم الاشداق فقد اخطأ
لما يلتبس ان الاولى ان المقام مقام مدح وليس
عظم الاشداق ممدوحا بخلاف عظم الفم
الثانية ان المتبادر ان ذلك انما هو من
معاني الضليع من غير اضافة الى الفم
فلما اضيف اليه استبان ان المراد عظمه
لا عظم الاشداق الا ان يثبت نقل عن

ايمة هذا الشان وكما تتنهج العرب بعظم
الغنم تتنهج بكثرة ريقه عند المقامات
والخطب والحروب لدلالته على ثبات الجنان
بخلاف الجبان فانه يجف ريقه في هذه المحافل
مخلج بخاء وجيم في القاموس مخلج الثنايا
منفرجها وظاهره اختصاصه بالثنايا من
الاسنان ويويده اضافته الى الثنيتين
في خبر الخبز الاتي وقول العظام يحتمل ان المراد
الانفراج مطلقا يرده ان المقام خام مدح
وقد صرح جمع من شراح الشفا وغيرهم
بان تباعد مابين الاسنان كلها عيب
عندهم وقد حمل بعضهم قوله مخلج الاسنان
على استعمال المخلج في جزء معناه وحمل الاسنان
على الثنايا والرباعيات قال ابن دريد
وغيره ولا بد من الاضافة الى الاسنان
قيل وكانه لاشتهار افلج فيمن بعد مابين
بويه واكثره يكون في العليا وقلته مدوحة
وكثرته عيب والفلج ابلغ في الفصاحة
لان اللسان يتسع فيها بخلاف الالثغ وزاد
في رواية

اي ابن عباس رضي الله عنهما

في رواية اشنبها وفي رواية اشنب مخلج
الاسنان والشنب محركة رقة الاسنان
وماؤهما وقيل رونقهما ورقتها
رقيق بالواو وفي رواية بالراء المسربة
بفتح الميم وسكون السين المهملة وضم
الراء وتفتح شعر مابين الصدر والسرة
واصله من السربة بضم فسكون وهي
الطريقة من كرم وغيره ووصفها بالرقة
للمبالغة اذ هي الشعر الرقيق واما بفتح
فواحدة المسارب وهي المراعي كانه عنقه
بضم المهملة وبضم النون وسكونها يؤكد
ويؤنث جيد بكسر فسكون وهما
بمعنى وانما عبر به تفننا وكراهة للتكرار
اللفظي وقيل هو مقدمه وقيل مقلده
دمية كعجمة بمهملة ومثناة تحتية
الصورة او المنقوشة من نحو رخام او عاج
فيحتمل الكلام الى قولنا بان عنقه عنق
صورة محورة من عاج قاله المصري وفيه

شبكة الألوكة www.alukah.net

بحث لانه ان اراد بالنسبة الى بياض العاج
فاللون قد يسبق تغييره وهو بالنسبة الى محل
البوت وسائر الاعضاء وان اراد باعتبار تغيره
عادة فقد يشركه في ذلك بعض الاطراف
كاليدين والقدمين ثم في انواع المعادن
ما هو احسن نضارة من العاج كالبلور فلم
اثر العاج والجواب ان هذه الصورة قد
تكون ما لوفة عندهم دون غيرها لكنه
يفتقر الى ثبوت ذلك ولا يكفي مجرد
الاحتمال وان كان من جهة الطول او الاعتدال
او الاعتدال فكان وصفه لهذه الافعال
مضافة الى صنع الله احسن من وصفه
بالتشبيه بهذه الصورة قطعا لا يقال قصد
بذلك سرعة تفهيم السائل من وصفه لانا
نقول وصفه بالطول المعتدل والرقة اسرع
في فهمه فان قيل التشبيه املح قلنا
فيما يكون المشبه به ابلغ من المشبه ولا يصلح
ههنا تشبيه عنقه الشريف بعنق
من عاج بل التشبيه الحسن المستعمل في
غير قليل في مقام المدح التشبيه بجيد الظبي
وقد

وقد خلق الله في الظباء نوعا ابيض فان كان
قصده البياض فلا يفوت منهم ان قوله
في صفا الفضة ما يدل على عدم استقلاله
بغرضه ببيان العاج فكان قوله عنقه
جيد عفراء ابيض في صفا الفضة احسن
لكنه قال بجمع المراد بمطلق الصورة التي
بولغ في تحسينها ويؤيده قول الزمخشري
الرمية الصورة فشبه عنقه بالرمية في
الاستواء والاعتدال فطرف الشكل وحسن
الهيئة والكمال وبالفضة في اللون والا
شراق والجمال واعلم ان العرب
تصف العنق بالبياض لانه اذا كان ابيض
مع بروزه للشمس فغيره اولى وهو مخالف
لقول من زعم انما استتر من بدنه كان
ابيض وما برز للشمس اسمر كما مر توضيحه
وفي حديث ام معبد في عنقه سطع اي طول
لكنه كان غير مفرط الطول كما يرشد اليه
بقوله معتدل الخلق بفتح اوله في جميع
صفات ذاته لانه تعالى سماه خلقا وخلقا

وامنه عن الافراط والتفريط او المراد انه معتدل
الصورة الظاهرة بمعنى ان اعضاءه متناسبة غير
متنافرة وكل متناسب معتدل وكل متوسط
في كم وكيف معتدل وكل مستقيم قويم معتدل
والكلام اجمال بعد تفصيل بالنسبة لما قبله وتفصيل
بعد اجمال بالنسبة لما بعده **بادن** بضم الباء لا
مطلقا بل بالنسبة لما سبق من كونه شثن الكفين
والقدمين جليل المشاش والكتد ولما كانت
البدانة قد تكون من الاعضاء وقد تكون
من كثرة اللحم والسمن المفرط المستوجب
لرخاوة البدن وهو مذموم اردفه بما ينفي ذلك
فقال **متماسك** يمسك بعض اجزائه
بعضا من غير تفرج وقيل معناه ليس بمسترخي
البدن قال الغزالي لحمه متماسك يكاد يكون
على الخلق الاول لم يضره السمن اراد انه في السمن
الذي شانه استرخاء اللحم كان كالشاب
واستشكل كونه بادنا بما في رواية البيهقي
ضربه اللحم قال البغوي يريد انه رجل ضرب
ليس بناحل ولا مستفيض وفي المقتفى او كثير
اللحم شحم بين شحمين لا ناحل ولا مفرط
والبادن

والبادن الجسيم او كثير اللحم كما تقرر
واجيب بانه لم يرد بالضرب القلة بل لما كان
منهما متماسكا كان خفيفا وبان القلة والكثرة
والخفة والتوسط من الامور النسبية
المتغايرة فحيث قيل بادن اريد عدم النحول
والهزال وحيث قيل قليل او خفيف
او متوسط اريد عدم السمن التام فهنا
ثم نفى الهم المتهم بالبادن الكثير اللحم
مع انه كان بادنا فالمنفي السمن التام
والمثبت عدم النحول وبانه كان نحيفا
فلما اسن بدن بدليل رواية مسلم
فلما اسن وكثر لحمه قال بعضهم والحق
انه لم يكن سمينا قط ولا نحيفا قط غير انه
في الاخر كان اكثر لحما فغاينه ان يراد
بالبدانة قدر كان اخرا زيد وبالخفة
ما قبل ذلك **سقوا** بفتح السين والواو
والالف المهموزة والاضافة الى البطن
والضمير وبعدها فيكونان مرفوعين
على الفاعلية دون الابتدا والتركيب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقف لهم سبحانه وتعالى

حنيف صحيح لغة قبيح لخلوه عن ضمير
الموصوف فالاضافة اولى والجملة صفة بادن
والمعنى بطنه وصدره مستويان وسوا الشيء وسطه
لاستوا المسافة اليه من الاطراف فهو كناية
عن كونه خميص الحشا اي ضامر البطن
وفي الفايق المراد بتساويهما ان بطنه منحدر
من غير امو جاج فهو غير مستفيض فهو
مساو لظهره وصدره عرض فهو مساو لبطنه
انتهى فعليه قوله عريض الصدر كالمولد
لقوله تسوا البطن والصدر وكون الصدر عريضا
مما يمدح به في الرجال والبطن الجارحة
المعروفة وجمعه بطون وقد بطنة اصبت
بطنه والبطن خلاف الظهر من كل شيء والصدر
من الانسان وغيره معروف والجمع صدور كفلس
وفلوس بعيد ما بين المنكبين قال هنا بعيد
في محل اخر عظيم وعظم المابعده فهما سوا
او هنا كثير اللحم وهنا بعيد فهما وصفان
وما موصولة ضخم الكراديس غليظها
عظيمها قال في الصحاح الضخم الغليظ من كل شيء
وفي الصحاح

وفي غيرها فلا ينافيه ان صلى الله عليه وسلم
قام ليلة فوطئ على زينب بنت ام سلمة
بقدمه وهي نائمة فبكت فقال
امبطوا عنا ذنا باكم او كما قال اورده
ابن الجوزي لانه حجب عنه ذلك ليعلم
بالسنة انه لا ينام احد بيته مع زوجه
الا هكذا فعله ابن عمر رجل كان له بين
كتفيه تمينان يبصر بهما كسم الخياط
لا يسعهما الثوب ويوزم بانه لم يصح
في ذلك شيء كيف ولو ان انسانا كانت له
عينان في قفاه لكانت اتبع شيء وقيل
المراد بالرؤية العلم يوحيه او الهام ومنع
بانه لا حال للمرادية فيه ولم يرد فلان
ما منهوس العقب بفتح فكسر وخفة
القدم قال قليل اللحم في جاح الاصول
رجل منهوس القدمين والعقبين
منهوس بسين وشين خفيف كهما في
القاموس المنهوس من الرجال قليل اللحم
الحديث التاسع حدثنا جابر
حدثنا هناد بتشديد النون ومهملة ابن
السري بمهملتين مفتوحة فمكسورة

مكتبة الألوكة www.alukah.net

خفقة العوفي التميمي الزاهد
الحافظ خرج له مسلم والاربعة وكان
يقال له راهب الكوفة لتعبده مات سنة
ثلاث وعشرين ومائتين **حدثنا عبثر**
كجعفر بهملة وثمنثة موحدة ومثلثة
ومهملة **ابنه القاسم** الزبيري نسبة الى
زبيد مقرا عوفي شقة خرج له الجماعة
عن اشعث بمثلثة اخره كاربع **يعني**
ابن سوار كعقار كذا قال بعض الشراح
لكن رايته مضبوطا في الكاشف للذهبي
بخطه وفي نسخة بخطه الحافظ مغلطاي
اي سوار بشدة على الواو وفتح اوله المهملة
وهو الذي عليه العمل وقيل منكلام المهم
او هناد او عشر وكيف ما كان فيه الثقات
على مذهب الجمهور ولم يقل اشعث ابن
سوار محافظة على الاقتصار على الاصول
او ليلا يتوهم ان ابن سوار لبيان النسب
لا لبيان الكنية وهو اشعث ابن سوار الكندي
قاضي الاهواز ضعيف **قال ابو زرعة**
لين مات سنة ست وثلاثين ومائة روى له
البخاري في تاريخه ومسلم والترمذي والنسائي

قال القاموس
بفتح السين
المهملة
وتشديد الواو
سوار

والنسائي **عن ابي اسحاق** السبيعي **عن جابر**
ابن سمرة الحديث صحيح عنه وعن البراء
قاله البخاري وبه رد قول النسائي اسناده الى
جابر خطا وانما هو مسند الى البراء فقط
قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ليلة اضحيان القياس اضحيانة
وكانه تاويل الليلة بالليل وهو بكسر
الهمزة وسكون الضاد المعجمة وكسر
الحاء المهملة ونون منونة صفة لليلة
وهو منصرف وان كانت الفه ونونه زائدتين
على النهاية ومن بعضهم اضافته لكونه
صفة للقمراء ليلة قمراء وكيف كان فالمراد
ليلة مضيئة لا ظلمة فيها ولا غيم بل مقمرة
تبشرة من اولها لاخرها وتخصيص
الاضحيان بالليلة الثامنة وهم نشا لزاعمه
من قول العرب خطابا للقمر ما انت بليلة
ثمان قال الزمخشري وافعلان
في كلامهم قليل جدا **وعليه حلة حمراء**
بيان لما اوجب التامل لظهور زيد حسنه
حينئذ **فجعلت انظر اليه والى القمر**
اي لحقت انظر الي وجهه تارة والى القمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخرجه فلهو الام للابتدا او هي جوابية
قسم عمرة احسن من القمر التقدير بالقوة
لا تتمارى بامتناعه هذه القضية للتخصيص
واخراج غيره فان ذلك عمر كل احد وجهه
كذلك وفي رواية لابن الجوزي. وغيره من
جابر ايضا بي عيني بدل عمرة وفي رواية
لابي نعيم عن ابي بكر كان وجهه
كرارة القمر. وفي رواية للدارمي عن
الربيع بنت معوذ لو رايته رايت الشمس
كالقة وفي رواية لابن المبارك وابن الجوزي
عن ابن عباس لم ير له ظل ولم يقم
مع شمس قط الا غلب ضوء ضوء الشمس
ولم يقم مع سراج قط الا غلب
ضوء ضوء السراج الحديث

العاشر حديث البراء حدثنا سفيان بن وكيع
حدثنا جميل ابن عبد الرحمن المروزي
بضم الراء وفتح الواو المهموزة وبسين
نسبة الى رواس وهو الحارث ابن كلاب
ابن ربيعة ابن عامر بن صعصعة ابن قيس
ابن غيلان كوفي روى عن ابن اسحاق
وعطية وعنه سفيان وابن المبارك وغيرهما

وغيرهما مات سنة تسعين ومائة عن زهير
مصغر الزهر وهو ابن معاوية ابن خديج
بضم المعجمة وفتح الراء واخره جيم
ابو خيثمة الجعفي ثقة حافظ خرج له
الستة مات سنة ثلاث وسبعين
ومائة خرج له الجماعة عن ابي اسحاق
قال سال رجل البراء عازب اكان وجه
رسول الله مثل السيف قال لا سؤال عن
اشراقه واضائته وكماله والجواب بالترجيح
او عن طوله والجواب بكونه مستديرا
او لا مانع من ان السؤال عنهما والجواب
عنهما ويعوان المراد الثاني فحسب
زيادة مسلم لا بل مثل الشمس والقمر وكان
مستديرا اذ لو كان السؤال عن طوله في
الجواب لا بل مثل اي لا كان مثل السيف
في الاستطالة بل مثل
القمر المستدير المستدير الذي هو اخور من
السيف وانتم نعما قال اما السيف فيصير ويزول
رونقه ويذهب جماله ويبطل وجده
وتنبوا حديدته فهي ثم عرل عنه ومن
جهات العدول ما فيه من التفاول لان

التوضيح

لان السيف من ساف يسوف اذا حلق والسيف ان كان
فيه وجوده من الحسن كقتل الكفار
والهيبة لكن يعارضها ويزيد عليها ما
فات قيل في القرين الكسوف قلنا عارض
قريب كالمرض بخلاف عوارض السيف
وكونه احسن من القمر اذ يوجد شيء
تشبيهه من حيث كونه منورا للعالم
المظلم وجهه الحسن لا تتصرف اللصان
والبريق فلا ضرورة لارتكاب المخالف الظاهر
من جعل من لانه مثل القمر اذا ما كان
مثل القمر اي بان كان احسن وفي نسخ
باسقاط بل وانما جمع في رواية مسلم القمرين
لان الاول يراد به غالبا التشبيه في الاضاءة
والاشراق والثاني في الجمال وحسن الكمال
فبين ان وجهه جمع بين مزيتي الوجهين
مع ما فيه من نوع استنارة ولم يشبهه الشمس
وحدها لما فيها من الاحراق وكلال النظر
بسبب اشعتها ولانهم انما يشبهون
بها لمجرد الاشراق والضوء ليس المراد
هنا التشبيه فحسب بل مع الزينة والبهجة
وكمال الحسن فالقصد تشبيهه بما من
كل حسن مجردا عما في ذلك المشبه به من

من الخلل كما قال ابو بيع الزمان

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا
لو كان طلق المحيا يعطر الزهرا
والبدر لو لم يحنه والشمس لو طلعت
والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

وكما ان وجهه ابهى من الشمس والقمر
فنور قلبه اعظم ضياءهما فلو كشف
الحق عن مشرقات انوار قلبه لا نطوى
نور الشمس والقمر في مشرقات انواره
وايت نور القمرين من نوره فالشمس يطرأ
عليها الكسوف والغروب وانوار قلوب الانبياء
لا كسوف لها ولا غروب ونور الشمس
تشهد به الابصار ونور القلب
يشهد به البصائر لكنه لا بد للشمس
من سحاب وللسماء من نقاب الحديث
الحادي عشر حديث ابي هريرة حدثنا
ابو داود المصاحفي نسبة للمصاحف
لكتابة او بيعها والنسبة اليها على غير قياس
اذ لا ينسب اليه جمع الكثرة سليمان ابن
سلم كفلف البلخي ثقة ثبت روى

عن ابي مطيع وعنه ابو داود وغيره مات
سنة ثمان وثلاثين ومائتين حدثنا ابو
النضر بنون مهملة فمعجمة فمهملة ابن هاشم بن مقسم
ابو الحسن المازني النحوي البصري ثقة
ثبت صاحب سنة خرج له الجماعة وقد التزموا
اللام في نضر وصرفها في نصر فرقا بينهما
عن صالح ابن ابي الاخضر اليمامي
في نصر مولى بني امية كان خادما للزهري
ليس بالقوي وضعفه الجمهور والنسائي لكن قال
الزهبي صالح الحديث خرج له الاربعة
عن محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن عبد الله
ابن شهاب الزهري نسبة لبني زهرة الفقيه
الكبير احد الاعلام عالم الحجاز والشام الحافظ
المتقن تابعي صغير لقيه جليل سمع عشرة
او اكثر من الصحابة قال المزني له نحو الف حديث
قال الليث ما رايت اجمع ولا اكثر علما منه
وقال عمرو بن دينار ما رايت مثله قط
وقيل لعمر بن عبد العزيز ما اعلم منه رايت قال ابن
شهاب مات بالشام في رمضان سنة اربع او
خمس وعشرين ومائة خرج له الجماعة
عن ابي سلمة واسمه عبد الله او اسماعيل ابن
عبد الرحمن ابن عوف المدني تابعي كبير احد
الائمة

الائمة واحد فقهاء المدينة السبعة على قول
وهو قرشي وزهري ومدني تابعي امام
جليل وكان كثير الرواية لحديث ابن عباس
فحدث منه علما كثيرا وفي حديثه اقوال
قيل سنة اربع وتسعين وقيل غير ذلك
عن ابي هريرة الدوسي حافظ الصحابة
ومكثرهم عبد الرحمن بن صخر على
الاصح من نحو بضع وثلاثين
قولا وكان اسمه في الجاهلية عبد شمس
فغيره المصطفى صلى الله عليه وسلم قال
الشافعي احفظ من روى الحديث في دهره
ابو هريرة وكان ذكيا فقيها متقيا زاهدا
صاحب ليل وصوم يسبح في اليوم اثني عشر الف
تسبيحة ولي امرة المدينة مرتين
سنة سبع او تسع وخمسين ودفن بالبقيع
وقول ابن الملقن بعد نقل ذلك قال
ابن رسلان هو اكثر الصحابة رواية باجماع
العلماء انه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابيض كأنما صيغ من الفضة
بمعنى الايجاد اي خلق من فضة في الصفاء

والقاموس صاغ الله فلانا صيغة حسنة
خلقه وقال الزمخشري ومن المجاز فلان
حسن الصيغة وهي الخلقة وصاغه الله
صيغة حسنة وفلان من صيغة كريمة
من اصل كريم انتهى وفي المصباح
الصيغة اصلها الواو وصيغة الله خلقته
والصيغة العمل والتقدير وأثره لتضمنه
وصفة بتناسب التركيب وتماسك الاجزا
فجعله من الوضع بمعنى سبك الفضة بغير
سر يره وهذا باعتبار ما كان بياضه من
النور والبريق واللمعان والاضاءة فلا ينافي
ما سبق انه كان مشربا بحمرة المبرعنه
في رواية بسمرة وسيجيء خبر ما بعث
الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت
وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم
صوتا وهو بفتح احسنيته على يوسف
وسلفاك لذلك مزيد رجل الشعر خبر بعد
خبر قال القرطبي كان شعره من اصل خلقته
مسرحا الحديث الثالث عشر حدثنا
جابر حدثنا قتيبة ابن سعيد ابو رجا
البلخي

البلخي قال اخبرنا الليث بن سعد الفهمي
عالم اهل مصر كان نظيرا لمالك في العمل
قيل دخله في السنة ثمانون الف دينار
وما وجبت عليه زكاة وكان مولى لقريش
ويقال انه من الفرس من اصبهان والمشهور
انه فهمي مولاهم قال الشافعي
الليث افقه من مالك الا انه ضيعة
اصحابه وما تنبي احد فاستوعبت عليه
مثله ما تيوفي الجمعة نصف شعبان سنة
خمس وسبعين ومائة عن احدى وثمانين
سنة عن ابي الزبير محمد ابن مسلم
المكي الاسدي مولى حكيم ابن حزام حافظ
ثقة فقيه جمع لكن قال ابو حاتم لا يحتج
به واقره الذهبي مات سنة تسع او ثمان
وعشرين ومائة خرج له الجماعة عن
جابر بن عبد الله الانصاري الصحابي رض
المدني من كبار الصحابة وفضلائهم
غزا مع المصطفى صلى الله عليه وسلم
سبع عشرة غزوة مات بالمدينة سنة ثمان
او ثلاث او سبع او اربع وتسعين

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض
علي الانبيا اي في النوم بان مثلت له صورتهم
علي ما كانت عليه حال حياتهم او في
اليقظة ليلة المعراج لانه راهم ليلته
في السماء وفي بيت المقدس بصورهم
الحقيقة التي كانوا عليها حال الحياة واجتمع
بهم حقيقة ويترجح الاول رواية البخاري
اراني الليلة عند الكعبة في المنام فاذا رجل
ادم كاحسن ما يرى من الرجال تضرب لمته
بين منكبيه رجل الشعر يقطر راسه ماء واضعا يديه
علي منكبي رجلين وهو يطوف
بالبيت فقلت من هذا قالوا المسيح
ابن مريم ويوجه الثاني روايته ايضا ليلة
اسري بي رايت موسي الي اخر ما يجيء
وقول البيضاوي لعل ارواحهم مثلت له في
صورهم نوزع فيه بحديث الانبيا احيا في
قبورهم وقال عرض علي دون عرضت
ليبين انهم كانوا لجنوده فان الجيش
يعرض علي السلطان ولا يعرض السلطان
عليه فاذا موسي عطف علي مجرور اي فرايت
موسي فاذا موسي عليه السلام وقيل عطف
الملائ وصح علي

علي عرض بحسب المعنى لما فيه من معنى رر
المفاجاة وموسي معرب موشي بشين معجمة
سمته به ابنة بنت فراعم امراة
فرعون لما وجدا بالتابوت وهو اسم مناسب
لما له لانه وجد بين ماء وشجر فهو بلغة
القبط الماء والشجر فعرب فقيل موسي
ضربه بفتح فسكون منه الرجال صفة
ضرب وهو الخفيف اللحم النحيف المشوق
المشوق جسم بين جسمين لا نحل
ولا سمطهم كانه من رجال شنوءة
اي في طوله وسمرته فلا ينافي وصفه في
حديث البخاري بانه ادم جسيم والشنوءة
مفعولة وبهمز ويسهل قبيلة من اليمن
او من قحطان متوسطون بين
الخفة والسمن سميت به لشنان بينهم
او لتشوشهم اي بعدهم اما من الناس
او من الاد ناس ويرجحه قول الصحاح
الشنوءة علي فعولة التعزز وهو التباعد
ومنه ثم قيل لقبوبه لطهارة نسبهم
وجميل جسمهم والمراد تشبيه صورته

بهم لتاكيد خفة اللحم اذ التاسيس
خير من التاكيد كذا قيل والاولى
ان يكون التشبيه باعتبار اصل معنى
شنوة فلا يكون بيانا لما قبله بل خبرا
مستقلا افاده وشبهه بفرد مبهم
في متعدد دون فرد معين على عكس
ما بعده اي ابراهيم وعيسى لعدم تشخصه
في خاطره كذا قال العلم وغيره
ورده الشارح بما حاصله ان الغرض
يقظة امتنا ورويا الانبياء وحيئذ فيجوز
انه لم يشخصه في خاطره ثم اجاب بان
ذلك اشارة الى تمييزه عليهما بكثرة
امته واتساعه وفهم عيسى بنا على
ان شرعه مخصص لانا سخ لشرعه حسبما
يشير اليه ولا يحل تحكم بعض الذي حرم
عليكم اي في التوراة كذا قال وهو
يوهم ان موسى افضل من الخليل ولا قائل
به فقد نقل الجلال السيوطي وغيره
الاجماع على ان ابراهيم افضل منه وفي
الصحيح خير البرية ابراهيم خصه منه
نبينا فبقي على عمومه على انه لا يسلم له
ان في

ان في تشبيهه بفرد مبهم اشارة الى
تمييزه على ذينك والاولى ان يقال
انه تشخص في خاطره حال الرويا ثم
انه حال حكاية ذلك لاصحابه داخلة
في كمال تشخصه بجمع اوصافه شتى
وهو صلى الله عليه وسلم سيد المتورعين
فشبهه بفرد مبهم من معين لشدة
تحريه واحتياطه والانبياء ليسوا
بمعصومين عن النسيان لاسيما فيما
لا يتعلق بالاحكام وورد في حديث
انه كان صلى الله عليه وسلم يربط
في اصبعه خيطا يتذكر به الى حاجة
ثم انه لا تدافع بين ما هنا وما في رواية
البخاري مضطربا يولد ضربه وهو الطويل
وفي اخرى له جسيما اما لحمل الجسامة
على الزيادة في الطول كما عليه عياض
ولا تنافي بين الطول والنحافة فاما
لاحتمال تعدد الرؤية والصورة الحقيقة
قد تتعدد في اوقات مختلفة فلا مانع

من كون العرض كل مرة في صورة ورأيت بصيغة
المتكلم اي ابصرت عيسى ابن مريم بنت
عمران المعروفة بنسبه القرآن قيل من ذرية
سليمان بينهما وبينه اربعة وعشرون ابا
ورفع عيسى وسنها ثلاث وخمسون سنة
وبقيت بعده خمس سنين فاذا اقرب من رأيته
به متعلق بقوله شبها قدم على عامله ليفيد
تأكيد الاختصاص وصلة القرب محذوفة
اي اليه ومنه وخلفها غير مستنكر وشبها
بالتحريك بمعنى مشابها تمييز للنسبة
المشبهة بين اقرب وما اضيف اليه او حال
او بتقدير ذي شبه وهو بيان لان المراد بالقرب
بحسب الصورة قال في المصباح الشبه
بفتحتين والشبيه كعويم والشبه
كحمل المشابه وشبهت الشيء بالشيء اقمته
مقامه لصفة جامعة بينهما ذاتية كانت
او معنوية لكن المراد هنا الذاتية كما هو
بين بشهادة قوله عروة بمهملات ابن
مسعود الثقفي لا الهذلي كما وهم وضعه
ابو مسعود

ابو مسعود او ابو يعفور والد عروة
الذي ارسله قريش الى المصطفى صلى الله
عليه وسلم بدء الحديبية ثم اسلم وخرج
يدعو قومه الى الاسلام وكان مطاعا
فقتلوه وهو احد الرجلين اللذين قالوا
فيهما لولا نزل هذا القرآن على رجل من
القريتين عظيم ثم ان هذا الحديث
لا يغيرنا معرفة حلية عيسى لعدم ضبط
حلية عروة وسبق في رواية البخاري وصفه
وفي رواية له عن ابن عمر قيل وهو بابه
عن ابن عباس احمر جعد مربوع الصدر
مضروبه وفي رواية لمسلم ربعة احمر كأنما
خرج من ديماس اي حمام وفي رواية اخرى
ادم كأحسن ما انت راء من ادم الادم
بالمد الاسمر واستشكل برواية احمر لا سيما
مع ملاحظة ما يفيده كأنما خرج من
ديماس من المبالغة في الحمرة واجيب
تارة بما سبق من اختلاف الروية او الحلية
في الاوقات واخرى بان السمرة لونه الاصلي
والحمرة لعارض نحو تعب ورأيت ابراهيم

شبكة الألوكة www.alukah.net

الخليل عليه الصلاة والسلام قال المناوي رحمه
الله الكاوي ومعناه بالسريانية اب رحيم وفيه
نحو سبع لغات بل اكثر منها واشهرها ابراهيم ابراهام
قوبيف السبع ابراهيم بضم الهاء وكسرها وفتحها
فاذا اقترب من رايت به شبها صاحبكم وقوله
يقين نفسه من مقول جابر وجوز الشرقاوي
كالقسطلاني كونه من كلام من بعد من
الرواة فاعترضه العصام والبرق وارتضى قايلا
تجويز كونه من كلام من بعد نفلة من سوق
الكلام وتسيق عن جادة الافهام لاستيلاء
الوساوس والاوهام كذا قال واقول سبحان
الله ما احب هذا الانسان في تغليط الاقران
وايم فساد يلزم على تجويزا احتمال كونه من
كلام من دونه هذا فسر المتن اي استمال
الوضع والمتن غاية الامران الاول اقرب
الى ظاهر السياق واما الحكم بعدم جواز
الثاني اصلا وجعله من الوسواس فكلام
متحامل منافسة وكم لهذا الفاضل من ذلك
الكلام مباحث من هذا الوادي ومناقشات
يسجو اسمع الهادي والفادي وبعد ارخاء العنان
الفلك

الفلكي مثل ذلك حتى من الفلكيات الاحكام
الشرعية والفروع الفقهية قال القسطلاني
وقوله يقين جملة معترضة فلا محل لها ويجوز
كونه حالا من فاعل قال المذكور في سور العلم
باعتبار كونه قايلا لهذا القول او حالا من
مفعول اخبر في قوله ورايته اي قال ذلك حال
كونه يقين بما حبكم فيه نفسه ورايت
جبريل كتفعيل وفيه ثلاثة عشر وجها بسط
بعضهم الكلام عليها وهو عربي ومعناه عبد
الرحمن او عبد العزيز ورايل اسم الله عند
الجمهور وقيل غير ذلك ثم هذا عطف قصة
على قصة وليس داخلا في عرض الانبيا حتى
يحتاج الى جعله منهم تغليبا غاية الامر انه
ذكره في سياق الانبيا مع كونه غير نبي لكثرة
مخالطته لهم وتبليغ الوحي اليهم نظير ما قيل
في تفسير فسجد الملايكة كلهم اجمعون
الا ابليس ويمكن ان يراد بالانبيا الرسل كما
ذكره جمع وقول الشرهزاغير صحيح لان الرسول
حيث اطلق انما يتناول بشرا من بني ادم
اوحي اليه بالتبليغ غير صحيح فقد قال النووي

في شرح مسلم الرسول يتناول جميع رسل الله ولو من
الملائكة لقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا
ومن الناس ومن تهذيب الاسماء واللغات الملك
يطلق عليه الرسول وقال الراغب الرسالة تارة
يراد بها الملائكة وتارة يراد بها الانبياء من الغلطة
في المفردات فقد ثبت انه يسماه مطلقا واما
كونه حيث اطلق لا يكون الا من بني ادم فان
منه ذهب اليه ان المراد بالانبياء الرسل فقوله
باطل فهو مجاز قال القسطلاني
ويحتمل ان المراد بالانبياء العين اللغوي اي اشرفنا
الشرفا لم تفعوت اذا صل النبوة الارتفاع لا
المعنى الاصطلاحي الذي يقابل الرسول فاذا اقرن
من رايته به شهادة حية بهملتين
كحلية وقد يفتح اوله بل قال الزمخشري عن
الاصمعي انه لا يقال بالكسر ثم قال ولعله
مولدة من تغيرات الاعلام كوهب والحجاج بملي
الدحاة ايضا
الدمالة قال ودحية يوحوه اذا بسطه
ومهره لان الريش له الشهير والبسطه
وقيل الروايا فيه نظير قليها في فتنة وحبسة
الى هنا كلامه ودحية صحابي خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم مشاورة عليها بعد بدر وبايع
تحت الشجرة وحديثه في الصحيحين
وكان جبريل يأتي المصطفى صلى الله عليه وسلم
في غالب احيانه على صورته لانه كان بارزا في الجمال
بحيث تضرب به الامثال كان اذا دخل
بلدا ابرز لرويته العواتق من خدورهن
نزل الشام وسكن الجزة وبقي الى ايام معاوية
قال جمع وحكمة اتيانه في صورته
ان القرآن عربي انزل بلسان عربي مبين
وعادة العرب قبل الاسلام ان لا يرسلوا الى
ملك رسولا الا دحية والمصطفى صلى الله
عليه وسلم اعظم من الملوك فكان يأتيه بصورته
جبريل عليه تلهم ودحية كان رسول الله
نبي الله الى قيصر فلقيه بحمص ثم عاد
اليه قال في الاصابة واما ما في
تاريخه ابن عساكر عن ابن عباس
ان دحية اسلم في خلافة ابي بكر فغصه
عما قال ابن عساكر الحسن ابن عيسى الخفي
عاب مناكير في الحديث جواز
تشبيه الانبياء والملائكة بغيرهم ومرجه

شبكة الألوكة www.alukah.net

مناسبته للترجمة دلالته على ان نبينا كان اشبه
الناس بابيه ابراهيم وفيه شم امر باتباعه
ابلغ تقدمه ظهورا في الوجود لا لكونه افضل
منه ثم هذه التشبيهات انما هي للصورة ولا شك
ان الصورة المذكورة اخص بالمشبه به فلا يرد ان
المشبه يجب كونه اقوى وتوجه الطيبي التشبيه
الاول لمجرد البيان والاخيران للبيان مع تعظيم
المشبه في مقام المدح وزعم بانه لا غرض يتعلق
بتعظيم بعض رواته وروده بعض على انه قد كون
تشبيه الاخير بيشهد من شهود الامة
تعظيم له صعوبة لجلالة قدره نطق
التنزيل به فقد بان الروح الامين فلا تكن
من الممترين فيما [illegible] قال العارف
مكين الدين دخلت مسجد النبي بالاسكندرية
بالربماس فوجدت النبي المعروف هناك
قائما يصلي وعليه عباءة مخلطة فقال لي
تقدم فصل قلت بل انت قال انكم امة
نبي لا ينبغي لنا التقدم عليه فقلت بحق ذلك
النبي الا ما تقدمت قال فانا اقول لك ذلك الا
وقد وجدت في علي فهما جليلا للفظ جليلا
يبرز في الهوا الحديث الثالث عشر حديث

حديث ابي الطفيل حدثنا سفيان بن
وكيع ابن الجراح وحمد بن بشار ابو بكر
العبدي المعنى واحد جملة معترضة
لا محل حيث يلزم كونه ضعيفا لعدم الواو قالا
انا يزيد بن هارون السلمي مولاهم
ابو خالد الواسطي الحافظ احد الاعلام
متفق عابد يصلي الضحى بستة عشرة
ركعة وقد عمي قبل مات يحضر مجلسه
ببغداد ثم بسيف الفا خرج له الجماعة
مات بواسطة سنة عشرين وقيل سنة
ست وما بتشديد عن سعيد ابن اياس
بكسر الهمزة وفتح التحتية وبالمهملة
الجريري نسبة لجده جرير بجيم وهملتان
مصغرا ثقة ثبت من الخامسة اختلط
قبل موته خرج له الجماعة مات سنة اربع
واربعين ومايتين قال سمعت ابا الطفيل
مصغرا عامر بن واثلة بمثلثة مكبرة
وبقال عمرو الليثي الكناني ولد عام الهجرة
او عام احد كان من سحب علي وشهد
مات سنة عشرة ومايتين على الصحيح وبه جزم

شبكة الألوكة www.alukah.net

الصحبي على تضمنه من قوله يقول رايت
النبي صلى الله عليه وسلم وما بقي معطوف على رايت
لا حال لفساد المعنى ذكره القسطلاني وسبقه
اليه بمرم فقال جعله حالا على ان رايت متضمن
بمعنى اخبر فهو حال من فاعل اخبر مما لا يقبله
الذوق السليم على وجه الارض خرج عيسى
فانه راه لا على وجه الارض بل في الملا الاعلى
ليلة الاسرا احد احد من البشر فخرج الملك
والجن راه نحوه صفة لاحد او بدل او مستثنى
اراد به حث المخاطب على استنباط المعنى
صلى الله عليه وسلم لانحصار الامر فيه وقد
جرى على قضية قوله هذا كثيرون فجزموا
بانه اخر الصحبة موتا كما تقرر لكن يخدشه
ما في كتاب الاشتقاق لابن دريد ان عكراش
ابن ذويب لقي النبي وله حديث وشهد
الجمل مع عائشة فقال الاحنف كانكم به
وقد اتى به وبه جراحه لم تفارقه حتى
يموت فضربه يومئذ ضربة على انفه فعاش
بعدها مائة سنة واثر الضربة به قال ابن حماة
فعليه تكون وفاة عكراش بعد سنة خمس

خمسة وثلاثين ومائة وهذا غريب
قلت صفه بيته لي وقابله سعيد الجريري
الراوي عنه اب قلت له ان كنت صادقا
في مقالتك فاشتغل بوصفه لاجل حيث
احتمله ويبعد حمله على الامتحان ليعلم
صرف رويته اذ ابو الطفل حاله لم يكن
خفيا وحلية المصطفى صلى الله عليه وسلم
لم تكن خفية وبهذا الخبر عرف ان بشرا
وجعفرا والاشج رواه بسطور الروي
واما هريرة البصري المرميين للصحبة
عن ثبوت وكذا ربيع بن محمود ومحمد
المغربي ورويفع الهنوي المرمون للصحبة
في القرن السابع وان اطلق الانتظار
للاخبرين نعم اورد الخضيري بنا على ما اتفق
عليه اهل الصرف من وجوه والنقض عنه
بانه كان على وجه لما لا يفيد رفعا لظهور
ان المراد بمن على وجه الارض منهم في زمنه
نعم لا يرد له على ما قيل من ان معنى
الخبر انه لم يبق على وجه اهر ممن صحبه

وخالطه قال كان ابيض اي مشربا بحمرة
كما سبق مليحا اي حسنا من ملح حسن
منظره فهو مليح او سمينا اذ من معاني الملح
السمن كما في القاموس وعليه فلما كان ذلك
مظنة توهم ان سمنه قد يكون مفرطا دفع
ذلك التوهم بقوله مقصدا بفتح الصاد
المشددة اسم مفعول بمعنى متوسط بين
الطول والقصر وبين الجسامة والنحافة
او ان بجمع اوصافه على نهاية من الامر الوسط
كان خلقه تجمي به القصد من الامور كما
ان شرعه وسط بين الشرايع وامته وسط
بين الامم فكان يلونه وهيئته وشعره
وشرعه ما يلاعن طرفي الافراط والتفريط
وكان معتدل القوى واعتدالها ان لا يخرج
الى حد الافراط والتفريط الا تري ان اعتدال
قوى العقل يعبر عنه بالفطنة والكياسة
فان مالت عن الاعتدال الى طرف الافراط سمي
جبنا وكذا اعتدال قوة الشهوة يعبر عنه
بالعفة

بالعفة فان مالت الى الافراط سمي شرها
او التفريط سمي خمودا فالطرفان في سائر
الاخلاق مذمومان والاعتدال وهو الوسط
محمود الحديث الرابع عشر حدثنا
ابو العباس بن عباس حدثنا عبد الله
ابن عبد الرحمن ابن الفضل الدارمي التميمي
السمرقندي الى قوله الحبر عالم بسمرقند
هو المراد هنا او هو الراوي عن ابراهيم
ابن المنذر لا عبد الله ابن عبد الرحمن الطايف
الثقفي كما وهم فيه بعض الشراح روى
عن ابن ابراهيم هذا والضرب بشمله
وبزيد بن هارون والحجاج بن منهال
وخلق وعنه مسلم وابو داود والنسايي
والمولذبلي والبخاري في غير الصحيح
قال ابو حاتم امام اهل زمانه ثقة ثبت
مات سنة خمس وخمسين ومايتين
انا ابراهيم ابن المنذر اسم فاعل من الانوار
الحزامي بحاء مهملة مكسورة فمعجمة نسبة
لبني حزام عشيرة احد ملكما المربع
كذا ذكره العصام وليس بصواب وانما

هو نسبة الى جده فانه ابراهيم ابن المنذر بن عبد الله
ابن المنذر بن المغيرة بن عبد الله ابن خالد ابن حزام
القرشي المدني من كبار العلماء صدوق تكلم فيه
احمد ولد القرآن ما ـــ سنة ست وثلاثين
ومائتين خرج له البخاري والترمذي وابن ماجه
انا عبد العزيز ابن ثابت قال القسطلاني
كذا وقع في اصلنا وعشر من النسخ
والصواب ابن ابي ثابت كما حرره الثقات
وابن ابي ثابته عمران ابن عبد العزيز الزهري
نسبة لبني زهرة مشروط حديثه من حفظه
لاحتراق كتبه فكثر غلطه وقال الذهبي
لا يتابع في حديثه خرج له الجماعة حدثني
اسماعيل ابن ابراهيم الاسدي مولاهم
ثقة ثبت حسن تكلم فيه ابن معين بلا حجة
خرج له البخاري والنسائي وقال ثقة مات
سنة تسع وتسعين ومائة ابن اخي موسى
جعله شارح نسخا اخر اسماعيل يدل لما تقدم
بالالف ولو كان وصف لابراهيم لم يكتب
بها وتنكر فيه بعضهم وقال القسطلاني
هو بدل من اسماعيل او عطف بيان له وليس
بصفة

بصفة لابراهيم فانه اخو موسى ولذا كتب
الالف فيه ويقرأ مرفوعا وبين نسب
موسى مع ان المقام يرعى البيان نسب
ابراهيم لان بيانه كبيانه لكنه لواخر
ابن ابراهيم حتى يصير ابن عقبة
وصفا له لكان اصوب محمد موسى ابن عقبة
وموسى بن عقبة الاسدي مولى ال الزبير
ويقال مولى خالد بن خالد احد علماء
المدينة فقيه امام في المغازي روى عن
عمرة وعنه السفيانان خرج له الجماعة
مات ـــ سنة احدى واربعين
ومائة عنه كريب مصغرا ابن ابي مسلم
المدني ابو رشيد مولى ابن عباس شيخ
روى عن مولاه ابن عباس وجماعة
وعنه ابناه وخلق وثقوه مات ـــ
سنة ثمان وتسعين بالمدينة خرج له الجماعة
عن خير الامة وترجمان القرآن وابن
عم حبيب الرحمن وابي الخلفا عبد الله
ابن عباس المشهور بالفضل والتقى والكرم
والعلم مات ـــ بالطائف سنة ثمان
وستين او ثمان وستين وقد كف بصره

وصلى عليه ابو الحنيفة وقال ما ... ربا في هذه
الامة وهو احد الستة المكثرين من الرواية ومناقبه
اكثر من ان تذكر وهو احد العبادلة الاربعة
وكان عمره حين مات المصطفى صلى الله عليه وسلم
ثلاث عشرة سنة قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم افلح الشنتين من الفلح بمعنى
وهو فرجة ما بين الثنايا والرباعيات والفرق
فرجة ما بين الثنايا فاستعمل في الحديث الفلح
ما كان الفرق بقرينة اضافته الى الثنايا اذ
الفلح فرجة بين الثنايا انتهى لكن ظاهر
كلام الصحاح ان الفلح مشترك بينهما وحينئذ
فلا يحتاج الى القول باستعماله في محل الفرق
ويحتمل ان يكون اطلاقه على الثاني مجازا
لغويا وفي الفم اربع ثنايا معرفة اذا هي مرخولها
تكلم خبر ثان لكان ربي بالبناء للمجهول اشارة
الى ان الرؤية لا تختص باحد دون اخر ولذا لم
يقل اذا تكلم يخرج منه قال ... للتملين
هو بكسر الراء على وزن قد ربيع مبني للمفعول
ويقال بضم الراء وكسر الهمزة عضرب والاول
افصح والجملة الشرطية خبر بعد خبر لكان

كالنور

كالنور الكائن اسم بمعنى مثل فلا يحتاج الى
تقدير شيء يخرج من بين ثناياه واصله
اما من الثنايا نفسها واما من داخل الفم
وطريقه من بينهما فالمراد بريق شبه البيض
له صفا يلمع كالنور معجزة له صلى الله عليه
وسلم فلا حاجة للقول بزيادة الكاف كما صنع
الشرقي وغيره كما تقدم لك النور حسي
ومن صار الى انه معنوي زعم ان المراد
الفاظه على طريق التشبيه وانه اشار بذلك
الى انه لا ينطق الا حقا او الى القرآن او الى
السنة فقد وهم وما فهم قوله رويته وهذا
الحديث وان كان في سنده الذي ذكره المصنف
فقال الا ان غيره خرجه ايضا كالبزار
والطبراني وغيرهما باب بيان ما جا
من الاخبار الواردة في شأن وقوع لون خاتم
كتابهم وقد تفتح تاؤه والكسر افصح واشهر
النبوة افرده بباب مع كونه من جملة الخلق
لتميزه عن غيره بكونه معجزة او لكون باب
الخلق عبارة عما لم يختص بعضو وباب

وباب الخاتم لا تعرض فيه الا له هذا قرره شارح
وأورد عليه انه افرد الشعر وغيره وانه ذكر في الباب
احاديث مع عدم اختصاصها بالمبوب له فالاولى
ان يقال افرده اهتماما بشانه والمراد به اثر
كاتبية كتبه له نعت به في الكتب المتقدمة
وكان علامة انه النبي الموعود به في تلك
الكتب سمي خاتما لمشابهته للخواتم التي
يختم به وهو الطابع واضافة للنبوة لكونه
من اياتها او لكونه ختما عليها لحفظها او ختم
لامتها كما تختم الاشياء ثم يختم عليها
وفي الباب ثمانية احاديث الاول حديث
السايب ابن يزيد حدثنا قتيبة بن سعيد
في نسخ ابو رجاء انا حاتم بن اسماعيل المدني
الحارثي مولاهم اصله من الكوفة روى له الاربعة
بن عجلان الزاهد ثقة لكنه بهم مات سنة
سبع وثمانين ومائة خرج له الجماعة عن الجعد
كسعد ابن عبد الرحمن ابن اوس الكوفي ويقال
التيمي المدني وقد ينسب الى جده ويقال له
الجعفري ايضا روى عن السايب وعايشة
بنت سعد الرويسي وغيرهم وعنه يحيى
القطان والقاسم المزني وخلق ثقة
خرج له

خرج له البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
قال سمعت السايب بفتحتين وهمزة كصاحب
ابن يزيد ابن اخت نمر الكندي صحابي صغير
روى عن عمر وغيره قال الذهبي ورواياته
عن النبي في الكتب كلها مات بالمدينة
سنة احدى وتسعين وقيل سنة ست وثمانين
يقول ذهبت بي الباء للتعدية اي اذهبني
كذا ذكره شارح وقال الكرماني فرق
بين اذهب وذهب لان معنى الاول ازاله شيء
وجعله ذاهبا ويقال ذهب به اذا استصحبه
ومضى به معه وافهم ان العدل من المعنى
الاول للثاني ليفيد المصاحبة واليه ذهب
المبرد وغيره ورد بان المصاحبة المفهومة
من الباء تفيد للتعدية فلا يجتمعان ويقوله
ذهب الله بنورهم لاستحالة معنى المصاحبة
هنا وتوزيعه بان الفرق بين الباء للمصاحبة
او التعدية ظاهر فان الرجل جلست
بعمامتي ودخلت عليه بثياب السفر له يجعل
العمامة مجالسة والثياب داخلة بخلاف
قوله ذهبت بزيد فانه يجعل زيدا ذاهبا
ذهابا خاصا هو الزهاب في صحبته وانما

واما قوله ذهب الله بنورهم فعلى المجاز ومعناه رد
ابصارهم من رحمته خالتي قال الحافظ ابن حجر
لم اجد اسمها وقال الجوزي هي اخت النمر بن
قاسط الكرب الى النبي في نسخ الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنة
اخي وجع بكسر الجيم اي ذو وجع بفتحها
قال في المصباح وجع فلانا راسه او بطنه بجعل
الانسان مفعولا والعضو فاعلا ويجوز عكسه
على القلب لفهم المعنى يوجع وجعا فهو وجع
اي مريض متالم ويقع الوجع على كل مرض
وجمعه اوجاع كسبب واسباب ووجاع كعجل
وجمال وفقوم وجعوث ووجيع كعجز عجيز
ومرضى ونساء وجعان ووجاع وربما قيل
اوجعه راسه بالالف والاطل وجعه الم راسه
واوجعه الم راسه لكن حذف للعلم به وعليه
فيقال فلان موجوع والوجود موجوع
الراس واذا قيل زيد يوجع راسه بحذف
المفعول انتصب الراس وفي نصبه قولان
وتوجع تشكى وتوجعت له مذكورا رثيت
له انتهى وكان ذلك الوجع في لحم قربه
برليد

برليد رواية البخاري وقع بثقاف مكسورة اي اطاجه
وجع في قربه اذا الوقع محركا وجع لحم
القدم لكن قضية مستحبة لراسه المذكور في قوله
فيمسحه فمسح صلى الله عليه وسلم راسي لانه مرضه
كان بها ولا مانع ان يكون به المرضان واثر مسح
الراس لان صرف النظر الى ازالة مرضه اهم
اذ هو سر البقاء والصحة وميزان البرء وملاك
سلامته تورد على سلامة الرمانع وبينه
وبين الاعضاء الرئيسة ارتباط واشتراك
فكان الاشتغال بطبه كخطر امره اهم من لحم
القدم لما انه ليس كذلك واما جواب الشرط انه
اثر الراس لانه اشرف مما لا ينبغي ان يسطر
في كتاب كيف والشرف لا دخل له في الكلام
فيه بلا ارتياب هذا وقد روى البيهقي وغيره
ان اثر مسحه من راس الشاب لم يزل اسود
مع شيب ما سواه وفيه انه يسن للعائد
مسح محل الوجع مع الرقا اذا كان ممن يتبرك
به منه وديمي في نسخ فدعي لي بالبركة بفتحتين
بانه قال اللهم بارك في عمره وصحته واصله
من برك البعير اناخ في محل فلزمه ثم استعمل

في الزيادة في الخير قال الرامز فالبركة ثبوت
الخير الالهي في الشيء والمبارك ما فيه ذلك الخير
والاشتراك ان المراد منا البركة في الصحراء وفي غيره
معه فقد بلغ اربعا وتسعين عاما وهو
محتمل قوله سبعين وقال رواية قال ابي السائب
قد علمت اني ما سميت بسمي وبصري الا ببركة
دعائه وفيه دليل على انه كان في غاية التلطف
مع صحبه سيما الاعرابي الاجلاف لكمال
شفقته عليهم وعلى تقدس ذاته عن
الكبر والخيلاء والترفع وتوضأ اي غسل
اعضاء وضوئه وقوله هذا بيان لجواب الغائب قوله
فمسح الظاهر في التقريب لان مجرد التعقيب
يؤذن بانه توضأ ليتبرك من ماء وضوئه ويحتمل
انه توضأ لحاجة للوضوء فتتبرك من وضوئه
بالفتح ما يتوضأ به واما بالضم فالفعل على
الاشهر فيحتمل كما قاله البيضاوي ان يراد
هنا بالوضوء فضل وضوئه بمعنى الماء الباقي بالظرف
بعد فراغه وان يراد ما اعمله وان يراد المنفصل
من اعضائه وهو انسب بما تقدم الشارب
من التبرك وحينئذ يكون دليلا للشافعية
على طهارة

على طهارة المستعمل وحمله على التراوي او على انه
من خصائصه المصطفى صلى الله عليه وسلم او على
انه كان اولا والحكم بعدم طهارته كان
بعده او انه مستعمل في التبريد او في
التشليث خلاف الاصل الظاهر وقفت
خلف ظهره تحريا للرؤية الى قام او اتفاقا
فوقع نظره عليه والخلة بسكون اللام ما
تخلله المتوجه في توجهه فنظرت الى
الخاتم لانكشاف محله او لكشفه صلى الله
عليه وسلم له ليراه بين كتفيه اي الكاتبين
بين كتفيه فهو بغتة او كانا بينهما
فهو حال تشبيه كتف وهي معروفة
والجمع اكتاف وفي نسخ الى الخاتم الذي
بين كتفيه وفي مسلم الى خاتمه بين
كتفيه وفي البخاري الى خاتم بين كتفيه
والبينية تقريبية لا تحريرية فقد
كان على نشاوة من الجانب وهو الذي
كتفه الايسر اقرب قال القرطبي اتفقت
الاخبار على ان الخاتم كان شيئا بارزا احمر
مثل بيضة الحمامة

الحمامة واذا كبر جمع اليدين في خبر ابن الطبراني
كانه ركبة عنزة على طرف كتفه اليسرى
لكنه ضعيف قالوا والسر فيه ان القلب
في تلك الجهة ومنها يدخل الشيطان ويعمل
وسوسته او وضع حين ولد او عند شق صدره
وهو صغير او حين نبئ اقوال قال الحافظ
ابن حجر اثبتها الثالث وبه جزم عياض لكنه
عبر بما ادى بعض حين قال هو اثر شق
الملكين بين الكتفين وذلك كما قال
النووي والقرطبي يحتمل ان الشق في صوره
وبطنه وتاويله بان بين الكتفين متعلق
باثر الختم لا بالشق بينهما بينوه ضعيفه
قال النووي والقرطبي ولم يثبت قط انه
بقي بالشق حتى نفذ من ورائه ولو ثبت
لزم كونه مستطيلا وهذه غفلة من الامام
ولعله تحريف من نساخ كتابه فانه لم يسمع
فيه فيما علمت انتهى نعم روى ابن ابي الدنيا
في حديث الملكين قال احدهما لصاحبه
اغسل بطنه فغسل غسل الاناء واغسل قلبه
غسل الملاءة فقال بطنه فتحاك بطني

بطني وجعل الخاتم بين كتفيه كما هو الان
فبين في هذا الخبر متى وضع وكيف وضع
ومن وضعه وذكر الحلبي في شرح السيرة
رواية فيها واقبل الثالث وفي يده
خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وثوبيه
ووجد برده زمانا وفي حديث عائشة
عند الطيالسي وابن ابي اسامة وابي نعيم
ان جبريل ومكائيل اتيا اليه عند اليتيم
هبك جبريل فسلقني كلاوة القصاب ثم
شق علي قلبي فاستخرجه ثم غسله في طست
من ذهب بماء زمزم ثم اعاده مكانه ثم
لأمه ثم اتاني وختم في ظهري حتى
وجدت مس الخاتم في قلبي وقال اقرا
الحديث وفي حديث شداد ابن اوس
في شق صدره وهو في بلاد بني سعد
واقبل وفي يده خاتم له شعاع فوضعه
بين كتفيه وثوبيه الحديث قال
الحافظ ابن حجر وقد يوخذ من هذا
ان الختم وقع في موضعين من جسده
وذكر الواقدي عن شيوخه انهم لما

شكوا إليه موته صلى الله عليه وسلم وضمنه إياها
بنت حميد بن هما بين كتفيه فقالت
فتوفي وقد رفوا الخاتم وفي مستدرك
الحاكم عن وهب لم يبعث الله نبيا إلا وعليه
شامات النبوة في يده اليمنى الا نبينا صلى الله
عليه وسلم فان شامات والنبوة بين كتفيه وعليه
فوضع الخاتم بين كتفيه بإزاء قلبه خصوصية
له على الانبياء صلى الله عليه وسلم عليه وعليهم
وبه جزم الجلال البلقيني في خط يصه
فاذا للمفاجاة هو مثل زر الحجلة قال
التورپشتي الرواية تقديم الزاي المنقوطة
المكسورة على الراء المهملة المشددة والحجلة
بفتحتين وقيل بسكون الجيم مع ضم
الحاء وقيل مع كسرها والمراد بها هنا نحو قبة
تشغل على السرير وتزين به العروس
كالبشخانات والزر واحد ازرار القميص هذا
ما حرره النووي وقال القرطبي انه
الاشهر والاشبه بالمعنى وجزم به السهيلي
وأما جزم المصنف في جامعه بان المراد بها
الطير المعروف وزرها بيضها فانكره بان
اللغة لا تساعد ان الزر بمعنى البيض
وحمله

وحمله على الاستعارة تشبيها البيض
بازرار الحجال انما يطار اليه ان ورد ما يصرف
اللفظ عن ظاهره لكنه استشهد له ابن
الاثير بالرواية الاتية انه كبيضة
الحمامة وقيل انما هو زر بتقديم
الراء يقال زرزت الجرادة غرزت ذنبها
في الارض لتبيض التورپشتي وهذا وفق
بظاهر الحديث لكن الرواية لا تساعده الحديث
الثاني حديث جابر بن سمرة حدثنا
سعيد بن يعقوب الطالقاني بكسر اللام
وقد تفتح بلدة من بلاد قزوين شفة قال
ابنا جابر بن سمرة اخبارنا ست او اربع
تسع او ثمان وما يتين خرجه ابو داود والمصنف
والنسائي حدثنا ابو بكر ابن جابر اليماني
الكوفي روى عن سماك وبلال ابن المتوكل
وخلق وعنه قتيبة بن سعيد وابنا ابي
ليلى وغيرهما قال ابو زرعة
وغيره ضعيف من السابعة خرج له ابو داود
والمصنف عن سماك ابن حرب الذهلي ابو المغيرة
له نحو مائتي حديث قال ادركت ثمانين

صاحبا وهو ثقة ساحفظه قال جزرة يضعف وقال
ابن المبارك ضعيف الحديث وكان شعبة يضعفه
مات سنة ثلاث وعشرين ومائة عن جابر بن
سمرة قال رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ظرف لرأيت او صفة للخاتم
بأن يقدر عامله معرفة اولا يعتبر التعريف
في الخاتم بأن تكون لامه للعهد الذهني عكرة
بوالا مهملة قال السيوطي ورأيته من صحيفة
بالراء وسألت عنه فقلت انما هو بالراء
وفي القاموس بالضم والمهملة والموملة
المشددة كل عقدة في الجسد اطاف بها لحم
وفي المصباح العزة لحم يحدث بين الجلد واللحم
يتحرك بالتحريك حمرا اي تميل الى الحمرة فلا
تنافي بينه وبين ما ورد ان الخاتم كان في
لونه الشريف قال العلماء وفيه رد لرواية انها سمرة
او خضراء واعترضه الشربيني لا رد فيه لان الحمرة
لون الجلد وخضرتها وسوادها بالنسبة لما فيها
وحولها من الشعر انتهى وليت شعري
اما اولا فلان هذه الرواية غير ثابتة فالاشتغال
بكون هذا الحديث بردها اولا طائل تحته
وأما

وأما ثانيا فلان ما ذكره من صرف خضرتها او سوادها
للشعر فانه وان كان قريبا في رواية سوداء الا انه
بعيد في رواية خضراء اذ لم ينقل ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم كان له شعر اخضر بل المشاهد
انه ليس في شعر الانسان ما خضر فتدبر
مثل بيضة الحمامة قدر لا رصورة لان لونها بقرينة
وصفها بالحمرة قبله ولرواية ابن سعد تشبيه
جسمه وقد تعارضت الاخبار في صفته
وقدره ففي رواية ابن حبان من طريق سماك
هذا الحبيبة نعامة قال الحافظ ابن حجر
وقد تبين من رواية مسلم انها غلط
من بعض رواته وعند ابن حبان من حديث
ابن عمر مثل البندقة من اللحم وعند ابن سعد
ابن ثابت والبيضي مثل السلعة قال
صاحب المطامح شعر مجتمع وللحمرة والبيضي
كالتفاحة قال القرطبي وهذه الروايات
كلها متقاربة ليس بينها كبير تفاوت
انتهى ولعل التفاوت في نظر الرواة
بالقرب والبعد ومن ثم قال في فتح الباري
فهذه الالفاظ في صفته متقاربة وأما

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما ورد انها كانت كاثر عجم او كشامة
سوداء او خضراء او مكتوب عليها محمد رسول الله
او سرقاته المنصور او تضرب الى الصفرة
حولها شعرات متوالیات كانها من فرس
يمكنه الايمان الى غير ذلك فلم يثبت منه
شيء وقد اطنب القاضي قطب الدين الحنفي
استيعابها في شرح السيرة وتبعه مغلطاي
في الزهر الباسم ولم يبين شيئا من حالها او الحق
ما ذكرته ولا تغتر بتصحيح ابن حبان
فانه معلل انتهى وقال الحافظ
العيني روي عليه كتابة محمد رسول الله
اغتسلت عليه بما نبه الذي كان يمتهن به هذا
وقد سبق عن القرطبي ما يفيده انه الخاتم
كان يكبر ويصغر فان صح رجع اختلاف
الروايات الى الاحوال وانتزاح الاشكال
وتسمى مثل هذا في الاختلاف الواقع في لونه
فقد سبق انه كان مرة حمراء وفي رواية
يضرب الى الرهمة وفي رواية لون جسده
فيقال انه كما كان يكبر ويصغر كان تتغاير
لونه باختلاف الاوقات وكذا يقال في الاختلاف

الاختلاف الواقع في محله الحديث
الثالث حديث رميثة حدثنا ابو صهيب
بصيغة المفعول الحويني قال القسطلاني
كذا وقع في اصل سماعنا بثبات الياء في نسبة
الحوي وهو القياس لانه من طيبة وفي
الصحيح النسبة لطيبة حوي ولحرينة المنورة
حوي ولد ابي كسر بحوايني لكن نقل عن
البخاري ان الثاني لم ولد بطيبة وتحول
عنها والاول لم يفارقها وعليه لا اشكال
وابو صهيب اسمه مصرف بضم الميم وفتح
المهملة وشد الراء وبالفاء ابن عبد الله الهلالي
ثم اليساري الاصم من كبار الفقهاء قال
ابو حاتم صدوق مضطرب الحديث مات
سنة اربعة وعشرين وما بقي عنه شلا
وثمانين سنة روى عنه البخاري وابو زرعة
هذا ما جرى عليه شارح وقال القسطلاني هو
احد بني ابيه بكر القاسم بن الحارث الزهري
كما ذكره المزي انا ابو يوسف انه يعقوب
ابن ابي سلمة ابن الماجشون بكسر الجيم
وضم الشين ذكره السمعاني في الانساب
سمي به لحمرة خديه والماجشون بالفارسية

الألوكة
www.alukah.net

المعرد وقع في القاموس بضم الجيم وهو ابو سلمة
المدني التيمي مولى آل المنكدر روى عن ابيه
والزهري والمقبري وعنه احمد ثقة مات سنة
خمس وثمانين ومائة خرج له الشيخان وابو داود
والنسائي وابن ماجة عن ابيه يعقوب الماجشون
روى عن الصحابة مرسلا وعن الاعرج وعنه
ابناه خرج له مسلم وغيره ويعرف هو واهل بيته
جميعا بالماجشون وفيهم رجال كلهم فقيه ورواية
وثقه ابن حبان وقال مصعب كان يعلم
الفقه ويتخذ العتيبيات مات سنة
اربع وعشرين ومائة وهم من قال غيره وعن
عاصم ابن عمر بن قتادة ابن النعمان المدني
الاوسي الانصاري الظفري قال الذهبي وثقه
وكان عالما كثير الحديث علامة بالمغازي
مات سنة عشرين ومائة وقيل غير ما خرج له
الجماعة عن جدته رميثة مصغر بصيغتين
ومثلثة كعزيزة بنت عمرو ابن هاشم ابن
المطلب ابن عبد مناف ام حكيم والدة القعقاع
صحابية صغيرة خرج لها النسائي والحرر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لوشا عبرت
بصيغة الحال مع ان المشيئة ماضية لان السرور
في بقا

في بقا المشيئة واشارة الى استحضار هذه الصورة
الماضية في ذهنها واشارة الى ان تلك الحالة
كالحاضرة في نظرها ان اقبل الخامس
الذي بين كتفيه اي كتفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قربه اي من اجل قربه الى ان تم
لفعلت وهذه جملة معترضة بين مفعول
سمعت والواو اعتراضية فاثرتها بيان قربها
منه صلى الله عليه وسلم تحقيقا لسما عها لان
المرء امر عظيم يقول لسعد بن معاذ
اي عنه او لاجله او في حقه او في شانه وبيان
منزلته ومكانته عند الله او المعنى يخاطب
سعدا وحينئذ كان مقتضى القياس
اشتراك مقوله لسعد الثقات وهو عظيم
الصعب اسلم فاسلم بنو عبد الاشهل
ودارهم اول دار اسلت بالمدينة لما انه ا
مقدما مطاعا فيهم شهد بدرا وثبت مع
المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم احد ورميه
يوم الخندق في اكحله فلم يرقا الدم حتى مات
بعد شهر في ذي القعدة سنة خمس وله
سبع وثلاثون سنة امره للمصطفى

قوله لسعد اي عاد
ضمير الراوي
فعلما قوله
الترك من
الرجع من
كلامه صلى
الله عليه وسلم
قوله بيده ما
بيده ضمير
الشم وغيره
المتعلق

شبكة الألوكة www.alukah.net

علة حريد فجعل صحبه يتعجبون من لينها فقال
يتعجبون لمناديل سعد في الجنة خير منها والذي
رواه الحاكم فان كان المنديل المعد للمسح والا
منتهاه الين فهما لما بقي بعده بوهما
ظرف ليقول فيكون من كلام الراوي او لاهتز
فهو من كلامه صلى الله عليه وسلم اهتز له
اي لموت سعد عرش الرحمن استبشارا وسرورا
بقدوم روحه او لاعلام الملائكة بعظم مرتبته
او للغض على قتله والفضل للمتقدم
والاخير في غاية البعد لان قرينة اضافته
للرحمن دون الجبار والقهار تاباه وعلى هذا
فالاهتزاز هو في الاصل التحرك عبارة عن
النشاط والانبساط كما تقرر من قبيل قولهم
ان فلانا لتاخذه للشامة اي ارتياح وطلاقة
ووقوع ذلك في كلامهم غير عزيز فليست
المراد انه اهتز كما تهتز الشجرة او الريح
وامتنع قوم من صرفه عن ظاهره وقالوا
لا يستنكر صدور افعال العقلاء من غيرهم
باذن الله وذلك جعل الله فيه تمييزا وادراك
به ذلك كما قال سبحانه وان منها لما يهبط
من خشية الله قال النووي وهذا هو المختار

وهذا هو المختار اي لان العرش جسم يقبل
الحركة والسكون والادراك وتعقبه
بعض المتكلمين بانه وان كان كذلك
لكنه لو تحرك لتحرك بحركته السموات
والارض وذهب البعض الى ان المراد بالعرش
حملته او الحافين منه حوله من الملائكة
فرحا بروحه كما تقرر او اهتماما بالنزول
لشهود جنازته فاقيم العرش مقام الحملة
وزان فما بكت عليهم السماء والارض اي
اهلها واسأل القرية وقد جاء في غير ما
حديث ان الملائكة تستبشر بروح
المؤمن فسعد اولى وورد من طريق
انه حضر جنازته سبعون الف ملك
وقيل الاهتزاز كناية عن ان موته امر عظيم
واهل اللسان ينسبون الشيء العظيم الى اعظم
الاشياء فيقولون اظلمت الدنيا لموت فلان
وقامت القيامة قال البعض وهو حسن
وهو كما قال وتضعيفه بانه بعيد عن قصد
الشارع بعيد زوق السامع وقوله عرش الرحمن

نص صريح يبطل زعمه ان معنى ما جاء في بعض
الروايات اهتز العرش اهتز نعش سعد
الذي حمل عليه الى قبره ولعل هذا القائل لم يقف
على رواية عرش الرحمن ونظر الى ان العرش
اعظم المخلوقات وصفوتها وظهر
ملكه وبدا وجيه وعلى قدره ولم ينسب
شيا من خلقه كتبت فقال زوال العرش
هاهنا هذه الكلمة ولم يقف لحمل اهتزازه على ما
تقرر اولا فحمله على السرير وما ضعف به
انه لا فضيلة فيه لسعد مع ان المقام مقام
بيان فضله ولا فضيلة في اهتزاز سريره
واما انتصار بعض الشراح له بانه اذا اثر
موته في الجماد كان غاية في تاثيره في عظماء
الخلق فهو عقول لمن تقول ابن قتيبة
وغيره من المتقدمين هذا انما يتم لو كان
اهتزازه من نعت الجماد وانى به لان كل
سرير من اسرة الموتى يهتز لنعاز ب
الناس اياه فيحيث احتمل واحتمل لا يصح
دافعا قال ابن قتيبة ولا ينافي ما في
هذا الحديث ما ورد ان قبره ضم عليه حتى اختلفت

اضلاعه لان امام البعث والقيامة
زلازل واهوال لا يسلم منها ولي ولا نبي
ثم ينجي الله الذين اتقوا قال عمر
لو كان كلام الاراضي لاشتريت لعمر
من هذا المطلع ومن فضايل هذا الحديث
انه رواه عشر صحابيون الحديث
الرابع حديث علي رضي الله عنه حدثنا
احمد بن عبدة الضبي البصري وعلي ابن
حجر وغير واحد قيل تضية العقد كون
شيخ المصنف هذا الحديث غير احمد وعلي متعدد
او ليس كذلك بل سبق في صدر الكتاب
انه واحد هو ابو جعفر واجيب بانه نبه
هنا على ان للحديث روايا زايدا على ما ذكره هناك
قالوا انا عيسى ابن يونس عن عمر ابن عبد الله
مولى غفرة قال حدثني ابراهيم ابن محمد
ابن ولد علي ابن ابي طالب قال اي ابراهيم
كان علي اذا وصف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر اي ابراهيم الحديث بطوله
فقال اي ابراهيم بي سمي خاتم النبوة
وهو خاتم النبيين كما قال الله تعالى

ولكن رسول الله وخاتم النبيين وهذا قد
تقدم في الباب الاول والمقصود من ايراده
في هذا الباب قوله بين كتفيه خاتم النبوة
فانه يدل على وجود الخاتم وتعيين محله
من جسده الحديث الخامس حدثنا
ابي زيد حدثنا محمد بن بشار انا ابو عاصم
واسمه الضحاك بن مخلد الشيباني النبيل بفتح
النون وكسر الموحدة البصري الحافظ شيخ
البخاري لقب به لان النبيل قدم البصرة فذهب
الناس ينظرونه فقال ابن جريج ما لكم
لا تذهبون قالوا لا ناخذ عنك علما فقال انتم
نبيل او لكبر انفه او لقب به المهري او غير
ذلك ثقة من التاسعة صاحب المناقب
والفضايل مات سنة
ستين عشرة ومايتين انا عزرة بضم المهملتين
بينهما عجمة ابن ثابت ابن ابي زيد الانصاري
ثقة روى عن عمرو بن دينار وطايفة
وعنه وكيع وابن مهدي والطبقة مات
سنة اربع او خمس عشرة ومايتين من السابعة
خرج له الجماعة حدثني عليا بضم المهملة

بعدها مكسورة فلام ساكنة فموحدة وهو
ابن ابن احمد بن حبلان افعل التفضيل
بمثناة تحتية وثقيل معجمة روى عن
عكرمة وغيره وعنه ابنه واقد وابن
الفرات بصري صدوق وثقه ابن معين
من الرابعة خرج له مسلم والمصنف
وابو داود حدثنا قال حدثني ابو زيد عمرو بن
اخطب بفتح الهمزة وسكون المعجمة
الانصاري البدري الخزرجي صحابي جليل
قال الذهبي وهو جد عزرة بن ثابت خرج
له مسلم والاربعة واخرجه ابن سعد
بهذا الاسناد عن ابي زهمة بكسر فاء قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا زهمة
ادن مني امسح ظهرك فدنوت فمسحت
ظهري ثم وضعت اطابع على خاتم
فغمزتها فملأ ما الخاتم قال شعر مجتمع
عن كتفه قال بعضهم يظهر
ان احدى الروايتين وهم لاتحاد المخرج
والمخالفة في بعض الالفاظ قد يرجح

رواية الترمذي ان عمزة حفيد ابي زيد فهو اعلم
بحربته انتهى وتعقبه الشرمنه بان كونه
حفيده لا يوجبه كونه اعلم بحاله وكونه
اعلم لا يوجب الرجحان تعصب في غاية
البيان ووجه الترجيح به لا يخفى على من
انصف نعم هو اطاب المخرج حيث وهمه
في حكمه عليه بانه وهم لاحتمال كون ابي عاصم
راوي الحديث في طريقين فلابن بشار من
طريق ولابن سعدة من اخر قال فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا زيد ادن
اقرب مني فامسح ظهري اي امرر يدك عليه
يقال مسحت الشيء مسحا امررت اليد عليه
قال القسطلاني يحتمل ان المصطفى صلى الله
عليه وسلم ظن انه في ثوبه شيا بيده فامره ان
يمسحه ويفحص عما بيده او علم
بنور النبوة ان ابا زيد يريد معرفة كيفية
الخاتم وامره ان يدخل يده في ثوبه ليعلم كيفيته
ولم يرفع ثوبه حتى راه لمانع او كان الثوب
ضخما او ضيقا يعسر دفعه ولم يكشر شريا
اتفاقا وذكر نحوه بعض الشراح حيث قال

قال يحتمل انه لحاجة اقربه الي مسحه لعارض
ويحتمل انه لتشريفه بمس جسده الشريف
باطلاعه على الخاتم وفيه دليل على اهتمام
المصطفى صلى الله عليه وسلم بامر زيد وكمال
ملاطفته له وفيه حل مسح ما عدا العورة
من الاجنبي مع انتفاء الجنسية فمسحت
ظهره اي دنوت فمسحت فوقفت اصابعي
على الخاتم اي اصابته وحطت عليه بثقل
وقع الصيد في الشرك حط فيه قلت
القائل عليا لابي زيد لا ابو زيد للنبي
واما الخاتم اي اي شيء هو وما قدره وشكله
قال ابو زيد شعرات مجتمعات اي ذوا
شعرات او ما فيه شعران برليل ما جاء في
رواية صحيحة انه لحم ناتئ فلا استبعاد
فيه ذكره بعضهم وقال القسطلاني
ظاهره انه لم ير الخاتم بعينه فاخبره عما
وصلت اليه يده وهو الشعر وفي جامع المسانيد
ان المصطفى صلى الله عليه وسلم دعي له وفي رواية
قال اللهم جمله فعاش مائة وعشرين سنة
وليس في راسه ولحيته الا شعرات بيض

تنبيه قال الحليمي قد تكلموا في الشامات فقالوا من كان على ظهره شامة سوداء فانه يكون كثير الغنا ويلقى شدة وقالوا اذا كان عليها شعر ثابت اصاب اهل بيته منه مكروه ولا يطول عمره ويكون من قبل السم قال فهذا حكم حكموا به في الجملة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير الغنا ولاقى من الشدائد ما لا يخفى واصاب بنى هاشم لاجله من جفا كفار قريش ما قد عرف وقتل من قتل من قرابته في دفعهم عنه وذلك كله في العاجل مكروه بمقتضى الطبع والجبلة وان كان الله يوجرهم عليه واما الموت من السم فانه قال ما زالت اكلة تعاودني فهذا اوان انقطاع ابهري الحديث السادس حديث بريدة حدثنا ابو عمار كشداد بهملات الحسين ابن حريث مصغر حرث بمهملتين فمثلثة ابن الحسين ابن ثابت الخزاعي نسبة لخزاعة القبيلة المشهورة مولاهم المروزي ثقة حدث عن سفيان ابن عيينة والفضل ابن موسى ووكيع وخلق ثقة من العاشرة خرج له البخاري

البخاري ومسلم والترمذي والنسائي مات راجعا من الحج سنة اربع واربعين ومايتين قال ابن خزيمة رايته في النوم على منبر المصطفى صلى الله عليه وسلم بثياب خضر فقرا ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم فاجيب من القبر حقا حقا انا على ابنه الحسين ابن واقد بالقاف القرشي المروزي صدوق قال ابو حاتم ضعيف والنسائي لا باس به والعقيلي مرجيء روى عن ابن المبارك وغيره وعنه الهبوبة وغيره قال البخاري مات سنة احدى عشرة ومايتين خرج له البخاري في الادب والاربعة حدثني ابي حسين روى عن عكرمة وثابت البناني وعنه ابي شقيق وخلق وشقه ابن معين وغيره ولم يرضه احمد وقال له مناكير مات سنة سبع او تسع وخمسين وماية خرج له مسلم حدثني عبد الله بن بريدة الاسلمي المروزي قاضيها من ثقات التابعين وثقه ابو حاتم وغيره وخرج له الجماعة قال سمعت ابي بريدة يحدث ابن الحصين

شبكة الألوكة www.alukah.net

بضم المهملة الاولى وفتح الثانية وصحفه بعضهم
بجيمة صحابي اسلم قبل بدر ولم يشهدها سكن
المدينة ثم البصرة فمرو ثم بها مات سنة
اثنتين او ثلاث وستين يقول جاسلمان
الفارسي الصحابي الكبير احد الذين اشتاقت
لهم الجنة نسبة لفارس اما لكونه منها او من
احد اصفهان وهي منها او لغير ذلك ويقال
سلمان الخير سئل عن ابيه فقال اسلمان بن
الاسلام ادرك جاهلية عيسى وقرأ الكتابين
وسئل علي عنه فقال علم العلم الاول
والعلم الآخر وهو بحر لا ينزف وهو من اهل
البيت له اليد الطولى في الزهد مع طول عمره
المستلزم لزيادة الحرص والامل بشهادة
الصحيح صلى الله عليه وسلم فقد عاش مائتين
وخمسين او ثلاثمائة وخمسين وكان عطاؤه
خمسة الاف يفرقه ويأكل من كسب يده
يعمل الخوص وكان مجوسيا صحب جماعة
من الرهبان فاخبره اخبرهم عن وفاته بظهور
النبي صلى الله عليه وسلم بالحجاز فقصره ج اعراب
فقرروه فباعوه بوادي القرى ليهودي
فقدم به المدينة فكان بها حتى قدمها
الصحيح

المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان الراهب
وصفه فيه علامات فاحب القدوم عليها
فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
قدم اي ورد النبي المدينة اي اوقات قدومه
المدينة وهو ظرف لجاء بما بكرة بالتنوين
او للمضاف اليه اي مدة مائدة وهي خوان عليه
طعام والا فهو خوان لا مائدة كما في الصحاح
فعلى هذا فقوله عليها رطب لتعيين ما عليها
من الطعام بناء على القول بان الرطب طعام وعلى
القول بانها ناكهة لا طعام استعيرت
هنا المائدة للظرف قال في فتح الباري وقد
تطلق على الطعام نفسه او اناءه انتهى
وما ذكره من اطلاقها على الطعام وان لم يكن
خوانا ذكره متقدمون منهم الحكيم الترمذي
كما يجيء عنه قريبا اما قوله تطلق على نفس
الطعام فتبع فيه المحكم وهو غير محكم فقد
قال المحقق الزين العراقي هذا الحديث
نفسه يرد تفسير المائدة بالطعام نفسه واختلف
في تسميتها بذلك فقيل لانها يمتد بها عليها
اي تنتشر من قوله تعالى وجعلنا في الارض

والفرق بفتح وسكون قسم الشعر بفتحتين وارسال نصفه
من جانب عن اليمين على الصدر ونصفه من جانب
اليسار على الصدر وهو عن الرسول الذي هو مطلق
الارسال من سائر الجوانب **وكان اهل الكتاب**
يسدلون رؤسهم اي يرسلون اشعار رؤسهم
حول الرأس كما تقرر **وكان يحب موافقة**
اهل الكتاب اي حيث لا مانع من عبدة الاوثان كثيرين
فيما لم يؤمر فيه بشيء اي فيما لم ينزل عليه فيه
وحي او فيما لم يطلب منه وجوبا ونديا او فيما لم
يؤمر فيه بالمخالفة لهم يعني فيما لم يخالف شرعه
ايجابا وندبا فقصر الامر هنا على حقيقته تقتضي
ولا شاهد فيه لتعبده بشرع موسى او عيسى
لان هذه المحبة انما هي بعد البعثة وقبلها
لم يثبت فيه شيء وانما اثر محبة ما فعله اهل
الكتاب على فعل المشركين لتمسك اولئك ببقايا
من شرايع الرسل وهو لا وشيوخه لا مستندلهم
الا ما وجدوا عليه اباهم او كان لا مستند فهم
كما تالفهم باستقبال قبلتهم ذكره النووي
وغيره وردّ الشارح لهذا بان المشركين اولى
بالتالف غير مرضي اذ هو صلى الله عليه وسلم
فذ حرص

فذ حرص على ما يالفهم ولم يال جهدا في ذلك
وكلما زاد زادوا نفورا فاحب تالف اهل
الكتاب ليسلموا معونا على قتال من ابى واستكبر
منه عباد الوثن **ومنه** قال البعض حيث
ما يدل على ان تلك المحبة كانت قبل اشتهار
الاسلام وقوته فلما فتحت مكة واستقر الامر
احب مخالفتهم وقال القرطبي حبه
لموافقتهم كان في اول الامر عند قدومه
المدينة في الوقت الذي كان يستقبل قبلتهم
ليتالفهم حتى يصغوا الى ما جاء به فلما تالفهم
ولم يرهم خلوا في الدين وغلبت عليهم الشقوة
ولم ينفع فيهم ذلك أمر بمخالفتهم
في امور كثيرة لقوله ان اليهود والنصارى
لا يصبغون فخالفهم ولا حجة
في الحديث على ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم
ينسخ اذ لو كان شرعا لنا لكان يجب عليه صلى
الله عليه وسلم والمتبادر من لفظ المحبة عدم
الوجوب **ثم فرق** رواه مفرقا ومشددا
رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه بفتح
القاف والراء اي الى شعره الى جانبي راسه

لم يترك منه شيأ على جهته بل استرك جاز
خلافا لما زعمه القاضي عياض وفيه دليل على
ان الفرق افضل لكون المصطفى رجح اليه اخيرا
وفي حديث هند المار انه ان فرقت فيقيته
اي شعر راسه على ناحيته فرق ولا فلا اي قال
القسطلاني في قوله كان لا يفرق شعره الا اذا
انفرق محمول على ما كان اولا انتهى
وفيه دليل على ان الفرق افضل لكونه المعطي
عليه الصلاة وسلم رجح اليه اخيرا كما ظهر
الشرع به لكنه لا على وجه الوجوب فقد نقل
انه انما الصحابة من استرك بعد ذلك فلو كان
الفرق واجبا لما سوغوا بعده وله اعلم قال في
المفاتيح الحديث يدل على جواز الامرين
والامر فيه واسع فتعلق بسياق الحديث
دال على ان السنة انما كان بفعله لمحبة
استيلاف اهل الكتاب لما افتقتهم بعده وفي
حديث هند الذي قوله انتهى قلت زعم نسخ
السنة يحتاج لبيان ناسخه تاخره عن
المنسوخ على انه لو كان منسوخا لما عاد اليه
الصحابة او اكثرهم رضي الله عنهم قال
القرطبي بل توهم النسخ فيما لا يلتفت اليه اط
لو كان

لو كان الجمع قال وهذا تسليم ان محبته
مخالفتهم ومخالفتهم حاله شرعي فانه
يحتمل كونه امرا مصطلحيا وقد
عبر عنه انه كان له لمة فان انفرقت فرقها
والا تركها وهذا يدل على ان هذا كان غالب
حاله لان ذلك ذكر مع عمله او حانه الرايمة
وحليته التي كان موصوفا بها فالصواب
ان الفرق مستحب لا واجب انتهى
وقال بعضهم يحتمل رجوعه الى الفرق
باجتهاده وعليه فحكمته عدوله عنه موافقة
اهل الكتاب ان الفرق انظف وابعد عن الاسراف
في غسله وعن مشابهة النساء الحديث
الثامن حديث ابن عباس حدثنا
محمد ابن بشار انا عبد الرحمن انا مهدي
بفتح الميم ابن ميمون ابو يحيى
الازدي الغنبري مولاهم البصري اللؤلؤي
احد الاعلام الحفاظ الثقات اهل المناقب
العلية مات سنة خمس وقيل ثلاث وماية
بالبصرة سنة ثمان وتسعين وماية خرج له

السنة عن ابراهيم ابن نافع المكي عن ابي نجيح
عن ابي الحجاج قال ابن جبير عن ام هانئ
قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذا ضفائر اربع جمع ضفيرة كربيعة ...
بمعجمتين فمهملة وهي العقيصة في الصحاح
الضفيرة العقيصة والغدائر الذوائب
انتهى فالغدائر هنا كما جزم به الحافظ
السيوطي وغيره وبه يعرف استدراك الشارح
وتغليطه في جزمه اولا بانها بمعنى الغدائر
ثم تعقبه بانها العقيصة ثم تحمل ان
هذه الواقعة هنا حيث قدم عليها صلى الله
عليه وسلم مكة فيرجع الحديث الى ما سبق
وان يكون وقتا اخر وفيه ضفر الشعر حيث
للرجال ولا يختص بالنساء الا بالنظر لما
اعتيد في اكثر البلاد في هذه الازمنة
واذا عتبار به خالفته ظاهر الاحاديث
المسوقة في هذا الباب ان المصطفى صلى الله عليه
وسلم كان لا يحلق شعره بغير نسك وعلى
مقتضاه جرى الحافظ الزين العراقي في الفيته
حيث قال يحلق شعره لدخل النسك
وربما قصر في نسك
وقد روى

وقد روى ان توضح النواصي
الا لدخل النسك الحاصل
قال بعض شراح المطابيح لم يحلق راسه
في سني الهجرة الا عام الحديبية ثم عام عمرة
القضاء ثم عام حجة الوداع فليعتبر الطول
والقصر فيه بالمسافات الواقعات فيه في تلك
الازمنة واقصرها ما كان بعد حجة الوداع
فانه توفي بعدها بثلاثة اشهر
باب ما جاء في ترجل شعر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الترجل والترجيل
تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه
كذا في النهاية وقال الزمخشري رجل
الشعر سرحه وشعر رجل بين السبوطة
والجعودة وفي المصباح رجلت الشعر ترجيلا
سرحته سواء كان شعري او شعر غيري
وترجلت اذا كان شعر نفسك ورجل الشعر
رجلا من باب تعب فهو رجل بالكسر
والسكون تخفيف اي ليس شديد الجعودة
ولا السبوطة بل بينهما وفي المشارق
رجل شعره مشطه وارسله يقال شعر رجل

بتثليث الجيم قال ابو زرعة وفيه لغة رابعة
ذ الحكم وهي بسكون الجيم وفي المشارق عن
الجوهري الترجيل ان يبل الشعر شيء بمشط والمراد
ذلك في الصباح وفي المختار ترجيل الشعر تجعيده
وترجيله ايظاره بمشط قال الحافظ
ابن حجر وهو مناسب النظافة وقد ندب الشرع
اليه وفي خبر ابي داود من كان له شعر فليكرمه
والمراد بحديث النهي عن الترجيل
الاغباب بشرط المبالغة على ان الزين العراقي ضعفه
واشرف الترجمة الترجيل على الترجيل لانه
الاكثر في الاحاديث واما قول الشارح اثره
لان الترجيل مشترك بين الترجيل وجعل الشعر
جعدا بالفعل فرده العيني بان مراد فهما يعلم
بجميعها في احاديث الباب والترجيل
مشترك ايضا بين هذا والمشي راجلا انتهى
وانما سمي تسريح الشعر ومشطه ترجيلا
لان فيه انزالا له وارسالا عن مابنته كما يوخذ
ذلك من قول الراغب وترجل الرجل نزل عن
دابته وترجل النهار انبسط الشمس عن
الحيطان لانها ترجلت وترجل شعره كان انزله
الى حيث الرجل الى هنا كلامه وهو نفيس
وفيه خمسة احاديث الحديث الاول

الاول حديث عايشة حدثنا اسحاق
ابن موسى ابن زيد الانصاري ابو موسى
المدني الكوفي وجده عبد الله ابن زيد له
صحبة روى عنه ابن عتبة والاسجعي وابن
وهب والقعنبي والقزاز والفاريابي وخلق
وعنه ابنه بكير ومسلم والحاء والنسائي وغيرهم
صدوق ثقة متقن من العاشرة حدثنا معن
بمهملتين مخفف ابن عيسى مولاهم القزاز
بالقاف والزاي المشددة ابو يحيى المدني احد
ائمة الحديث كان يتوسد عتبة الامام مالك
رضي الله عنه فلا يلفظ بشيء الا كتبه وقد اعلم
الموطا للرشيد قال ابن المديني اخرج
الينا معن اربعين الف مسئلة سمعها من مالك
خرج عن مالك وابن ابي ذيب وحيوة
ابن شريح وعنه ابنه يحيى وابن المديني
وابو زرعة وهو ثقة ثبت مات سنة ثمان او
وتسعين ومائة من العاشرة خرج له الستة
حدثنا مالك بن انس عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت
كنت ارجل بضم الهمزة وفتح الراء وكسر الجيم
وتشديدها اسرح راس رسول الله ﷺ الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

حل عليه وطء قبيل اطلاق المحل وارادة الحال
او من باب الاضمار في التقدير شعر رأس
رسول الله وفيه ندب تضريع شعر الرأس
وقيسه به اللحية وبه صرح في الخبر الضعيف
الآتي وانا حايض جملة حالية ولا يقال حايضة
الا في شذوذ لان علامة التانيث يؤتى بها
للفرق بين المذكر والمونث فمع خوف اللبس
وهو مامون هنا لاختصاص الحيض بالنسا
فلا حاجة الى علامة التانيث القارنة وفيه
دليل على طهارة بولها وسايرما لم يصبه دم منها
بولها وهو اجماع كما ازعم الشرو هو يمين
معتبرا ذ تضريع الشعر لا يجب ان يكون
بطاهر بل يجوز بنجس جاف فقد مر حدا
محل الامتشاك بجاف لا برطب
على ان البول لا تباشر الشعر بل المشط والمشط
هو الذي يلاقيه ونحن في سعة من الاستدلال
بهذا فهناك ادلة جلية وتخفي قيام الاجماع
على طهارة بولها واعجب من ذلك الاستدلال
به على انه لا يكره استعمال مطبوخها ومجنونها
نعم فيه مزيد عرامة فما لطمتها وحل
استخدام الزوجة في الترجيل ونحوه برطوبتها
وانه

وانه ليس فيه نقض ولا هتك حرمة ولا اضرار بهما
وانه ينبغي للمراة تولي خدمة زوجها بنفسها
وقوله الشرفي سايرالاحوال ليس على ما ينبغي
فقد صرح الحافظ ابو زرعة بانه على الله عليه
وسلم ما كان يضرب لحيته الى احد وانما كان
يتعاطاه بنفسه بخلاف الراس فانه يعسر
مباشرة تضريحه لا سيما في حقه فلذا
كان يتقيد فيه بزوجاته الى هنا علامه
قال النووي وفيه حل استخدامها
في غسل وطبخ وخبز وغيرها برطوبتها لا بولها
لان الواجب عليها تمكينه وملازمة بيته
فحيث انتهى وليس في كلامه اذ ما ذكر انما
هو بطريق القياس وليس منصوصا وشرط
القياس مساواة الفرع للاصل وفي الفرع
هنا زيادة تمنع الالحاق وهي المشقة في نحو
الطبخ فلا يلزم من استعمالها في الخفيف
احتمال الثقيل ولسنا نتكلم في الحكم فهو
اجماع انما الكلام في الاستدلال بهذا الخبر كما
اشار الى ذلك المحقق ابو زرعة الحريشي

شبكة الألوكة www.alukah.net

الثاني حويث انس حدثنا يوسف بن عيسى
ابن دينار الزهري المروزي ابو يعقوب روى
عن ابن عيينة والمفضل بن موسى وغيرهما
وهو ثقة فاضل من العاشرة خرج له الشيخان
وابو داود والمصنف النسائي مات سنة تسع
واربعين ومايتين انا وكيع انا الربيع
بموحدة فمثناة تحتية كربيع ابن صبيح كربيع
السعدي البصري كان القطان لا يرضاه وقال
احمد لا باس به وقال ابن معين ضعيف وقال
شعبة هو من سادات المسلمين وقال
عفان احاديثه مقلوبة روى عن الحسن
وعطاء وعنه ابن مهدي من السابعة خرج له
البخاري في تاريخه والمصنف وابن ماجة
سنة ستين وقيل سبعين ومائة وهو اول
من صنف الكتب عن يزيد ابن ابان بموحدة
فتحتية مشددة او كسحاب غير منصرف عن
اعتر النحاة والمحدثين وصرفه البعض
حتى بالغ وقال ان لم يصرف ابان فهو اثنان
الرقاشي نسبة لرقاشة بفتح الراء وقاف مخففة وشين
معجمة وهي نسبة لبنت قيس ابن ثعلبة ابن
عكابة

عكابة نسب اليها اولادها روى عن
حماد بن سلمة وخلق عابد زاهد لكنه كما قال
النسائي متروك والدارقطني واحمد منكر
الحديث فالحديث معلول بل عده الجزولي
في تصحيح المصابيح وغيره من المناكير ومن
ثم جزم الحافظ العراقي بضعفه عن انس
بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكثر دهن راسه بالفتح مصدر
بمعنى استعمال الدهن بالضم والدهن ما يدهن
به من زيت وغيره وجمعه دهان بالكسر وادهن
عليه افتعل بالدهن ذكره في المصباح وغيره
وتسريح لحيته عطف على دهن لا على راسه
كما وهم يكثر القناع اي اتخاذ القناع
ولبسه على حذف مضاف وهو كرجال خرقة
توضع على الراس بعد استعمال الدهن ليتقي
العمامة منه حتى غاية ليكثر في رواية
بحذف حتى كان ثوبه هو ذلك القناع
ثوب زيات بايع زيت او عانه كذا قرره
الشراح لكن سياق كثير من الاخبار دال على ان
المراد ما جاوز عنقه من القميص لا تتشاغل

الرهن اليه لكثرته وقد اخرج ابن سعد في
كتباته هذا الحديث ولفظه يكثر القناع
حتى يرى حاشية ثوبه كانه ثوب زيات
وقال الحافظ ابن حجر في رواية كان ثوبه
ثوب زيات معناه انه يدهن شعر راسه
ويتقنع فكان المرضع الذي يصيب راسه
من ثوبه ثوب دهان انتهى قال الزين
العراقي في شرح الترمذي وهذا الحديث
اسناده ضعيف لكن له شواهد فهذا الخطيب
عن سعد بن سعيد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكثر دهن راسه وتسريح لحيته
ومنها في سنن البيهقي عن ابي سعيد
كان لا يفارق مكانه سواكه ومشطه
وكان يكثر تسريح لحيته واسناده ضعيف
ثم ان اكثاره ذلك انما كان في وقته دون
وقت وفي زمن دون اخر بدليل نهيه
عن الادهان الا غبا في عدة احاديث ويذكر
تبين ان قول الشيخ الجزري الربيع ابن صبيح
له مناكير منها هذا الخبر فان المصطفى صلى الله
عليه وسلم كان انظف الناس ثوبا واحسنهم

هيئة

هيئة وقد قالوا اصلحوا ثيابكم حتى تكونوا
كالشامة في الناس واتكره منه رواه وسخ
الثوب وقال اما كان يجد هذا ما يغسل به
ثوبه انتهى ما ذاك الا لان اصابة الدهن
لحاشية ثوبه انما كانت احيانا فاذا وقع
ذلك غسله على ان الربيع لم ينفرد بذلك بل
تابعه من ذكر وغيره ومن ذلك حديث
ابن سعد عن انس كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكثر التقنع بثوبه حتى
كان ثوبه ثوب زيات اورده هذا الحديث
الثالث حديث عائشة
حدثنا هناد بن السري انا ابو الاحوص
بسكون حاء مهملتين اسمه عوف ابن مالك
ابن نضلة الجشمي او سلام بمهملة ككتاب
ابن سليم بمهملة مصغرا الحنفي او ربيع عن
ادم بن علي وزياد بن علاقة وعنه مسدد
وهناد وله اربعة الاف حديث وثقه الزهري
وابن معين وقال الحاكم ليس بالمتين مات
السابعة مات هو ومالك وحماد ابن زيد سنة تسع
وسبعين ومائة عن اشعث بلفظ افعل من بمعجمة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وبمثلثة ابن الشعثا الكوفي الحماربي روى عن
ابيه والاسود وعمرة وعنه شعبة شقة مات
سنة خمس وعشرين ومائة خرج له الستة عن
ابيه اي الشعثا بفتح المعجمة والمثلثة وسكون
المهملة وبالمد واسمه سليم بالضم ابن اسود بفتح
فسكون بن حنظلة الحماربي الكوفي روى
عن عمر وابن مسعود وابي ذر ولازم عليا وهو
شقة شبت مات سنة اثنين وثمانين
من الثالثة وعمل منقال ادرك النبي
صلى الله عليه وسلم خرج له الجماعة عن مسروق
بمهملات ابن الاجدع بجيم ودال الهمداني
بسكون الميم شرق في صغره شم وجد نسبي
به شقة امام همام قدوة عابد زاهد من الاعلام
الكبار كان اعلم الناس بالفتيا مات
سنة ثلاث وستين خرج له الستة عن
عايشة قالت ان كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان مخففة الثقيلة اي انه كنا
قرر الشروحه العصام بان الواخلة على الفعل
مستغنية عن الاسم قال فلا يظن انه في
تقدير انه ليجب اللام هي الفارقة بين ان المخففة
والنافية التيمن اي الابتدا باليمين لانه
يحب

يحب قال الحسن اذا صحا باليمين اهل
الجنة زاد البخاري في روايته ما استطاع
فنبه على المحافظة على ذلك مالم يمنع مانع
في طهوره بفتح اوله ما يتطهر به ففيه
حذف مضاف اي استعماله وضمه وهو الفعل
فهما روايتان مسموعتان وقال اذا تطهر
ليدل على تكرار المحبة بتكرار الطهارة
كما في قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا
فقوله اذا تطهر اي وقت اشتغاله بالطهارة
وهو اعم من الوضوء والغسل وفي ترجله
اذا ترجل اي وقت ايجاد هذا الفعل اي يحب
ان يبدء او يبتدئ اولا الجهة اليمنى من
الراس او اللحية وفي انتعاله اذا انتعل
اي وقت ارادته لبس النعل ولعل الراوي
لم يستحضر تتمة الحديث وهو في شانه
كله كما في الصحيحين ولم يرد بالثلاثة
خصوصها بقرينة قوله وفي شانه كله اي
مما هو من باب التكريم ومما يخفى
ان التيامن في فعل بين اجزايه تقدم
اوتاخر فلا يتامن في نحو غسل الوجه وابقا

شبكة الألوكة www.alukah.net

النيام فيماله شرف وكرامة الحديث الرابع حدثنا
ابن مفضل حدثنا محمد بن بشار انا يحيى
بن سعيد بن فروخ بفاء وضمه مشهورة وخا
معجمة كعصفور ابو سعيد التميمي البصري
القطان الاحول احد الحفاظ الاعلام روى
عن حميد والاعمش وعنه احمد وابن معين
كان راسا في العلم والعمل قال احمد ما رايت
مثله وقال بندار (ما) رايت بعيني زمانه حفظا وورعا
وزهدا وهو الذي رسم لاهل العراق رسم
الحديث كان يقفو بين يديه احمد وابن
معين وابن المديني يسالونه عن الحديث
هيبة له واجلالا ورايت في المنام كتوبا
على قميصه بسم الله الرحمن الرحيم
براءة ليحيى ابن سعيد وبشر قبل موته
بعشر سنين ماتمات عند الله يوم القيامة
وله ستة عشرين ومائة ومات سنة ثمان
وتسعين ومائة خرج له الستة عن
هشام بن حسان الازدي مولاهم
البصري ثقة امام عظيم الشان من اكابر
الثقات قال الذهبي احد اثبات

في ضعيفه مات سنة ثمان واربعين ومائة
وحسان للمبالغة من الحسن فيصرف فان
كان من الحسن ففيه زيادة الالف والنون
وعلمية فلا وتنظير قيل لبعضهم انصرف
عفان قال اذا هجونه اي لانه من الفعفعة
لان حوحنة اي لانه من الفعفعة خرج له
الستة عن الحسن البصري اسمه يسار
ضد اليمين مولى الانصار ولد لسنتين
بقيتا من خلافة عمر ومات بالبصرة سنة
عشر ومائة عن ثمان وثمانين سنة
كانت امه خادم ام سلمة فكان اذا كلي
في حزن جعلت امه شربة في فيه فيبرك
فيه حتى عاد عالما زاهدا فقيها فصيحا تضرب
الامثال بنسكه وهو كثير الارسال والتدليس
خرج له الجماعة قال الفضل بن عباس ادركت
مائة وثلاثين صحابيا عن عبد الله بن
مفضل كحمد بمعجمة فالمزني صحابي
مشهور من اصحاب الشجرة قال كنت
ارفع اغصانها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم
وهو اول من دخل وكبر يوم الفتح ثم

بالبصرة سنة ستين او سبع وستين قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النرجل ايه
التمشط الانبا بمعجمة مكسورة وموحدة
مشددة اصله وزود الابل المايوما وتركه
يوما ثم استعمل في فعله حينا وترك حينا
فيفعله يوما ويتركه ايا ما لمراد انه نهى
عنه دوام تسريح الشعر وتوهينه لان
مواظبته تشعر بشدة الاعتناء في الزينة
والترفه وذلك شان النساء ولهذا قال ابن
العربي مواظبة تصنع وتركه وتركه
تونس واتى به سنة الحديث الخامس
حديث رجل من الصحابة حدثنا الحسن
ابن عرفة بمهملتين وفاء ساكنة العبدي
المؤدب روى عن اسماعيل ابن عياش وجرير
وعنه الصغار صروق ثقة صروق من العاشرة
خرج له المصنف والنسائي حدثنا ابو السلام
ابنه حرب بالباء الموحدة الشحنة عن الصلح
ابو ابو عبد الرحمن الفهري المكي نزيل مصر
مشيخة الكوفة وثقاتهم ومسندهم
ولد في حياة انس بن مالك قال المصنف ثقة
حافظ

موقف لله سبحانه وتعالى

حافظ والدارقطني ثقة حجة وابن معين
وابن سعد ضعيف مات سنة سبع وثمانين
وماية خرج له الجماعة وهو بن عبد السلام
ابنه حرب وهم الغطاء حيث ظنه هو من
يزيد بن ابي خالد كذا وقع في نسخ الشمائل
وصوابه يزيد ابن خالد بن يزيد بن موهب
بفتح الهاء الرملي ثقة عابد زاهد ورع
يحفظ اربعة وعشرين الف حديث
روى عن الليث وابن ثعلبة ووكيع وخلف
وعنه ابو داود والفريابي وابن قتيبة
قال الشجري ما رايت احفظ للحديث منه
ما حضرنا قط يحدث فيه وهما وعد
فانتقضنا به ذلك اليوم من الكاملة
سنة اثنتين او ثلاث او سبع وثلاثين
وماية خرج له ابو داود والمصنف والنسائي
وابن ماجة عن ابي العلا الاودي واسمه
داود بن عمرو الدمشقي عن ابي السلام
وعنه ابو زرعة لا باس به وقال
وقال غيره ثقة خرج له ابو داود وابن

حاجة والحمد من السادسة عن يحيى ابن عبد
الرحمن بن عوف وامه ام كلثوم بنت عقبة بن ابي
معيط روى عن ابيه وعمر وعنه ابنه والزهري
وقتادة وقيل لم يدرك عمر مات سنة خمس
وسبعين خرج له الجماعة عن رجل من
الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم
لم يسم وابهام الصحابي لا يضر لانهم كلهم
عدول قيل هو الحكم ابن عمرو وقيل
عبد الله بن سرجس وقيل ابن مغفل انه
اتى النبي صلى الله عليه وسلم كان يترجل غبا
اي كانت عادته انه لا يبالغ في الترجل بل
يفعله احيانا ويتركه احيانا

باب ما جاء في شيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما جاء في
الاخبار الواردة في تحقيق شيبه وقدم
باب الشعر عليه لانه من عوارض
الشعر واخره عن الترجل لان الترجل سنة
وعمل يقترن به وهو يعم اوقات التحلي النبي
صلى الله عليه وسلم واوقات شعر راسه بخلاف
الشيب

الشيب والشيب مصدر شاب يشيب فالرجل اشيب
على غير قياس والجمع شيب وشيبان مشتق
من ذلك وبه سمي ولا يقال امراة شيباء وان
قيل شاب راسها والشيب الوخول في حد
الشيب وقد يستعمل الشيب بمعنى
الشيب وهو ابياض الشعر المسود هذا
في الصباح واحاديثه ثمانية الاول
حديث انس حدثنا محمد بن بشار
بالتشديد صيغة مبالغة انا ابو داود ح
الطيالسي سليمان ابن داود ابن الجارود
البصري ثقة حافظ مات سنة اربع الاصل روى
عن ابن عون وشعبة وعنه بنوار والكريمي
واستشهد به البخاري قال اسرد ثلاثة
الف حديث ولا فخر ومع ثقته اخطا في
الف حديث مات سنة اربع وما ئتين من
التاسعة خرج له البخاري في تاريخه ومسلم
انا همام كوهاب وكان ينتبي ابن يحيى
البصري احد علماء البصرة وثقاتها قال
ابو حاتم ثقة في حفظه شيء وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال ابو زرعة لا باس به وربما وهم مات سنة اربع وستين ومائة خرج له الستة عن قتادة كسعادة قال قلت لانس ابن مالك هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي هل لون شعره بغير بياض راسه ولحيته قال لم يبلغ ذلك اي حد الخضاب وهو الشيب المفهوم من السوق واشار باسم الاشارة الى بعد وقت الخضاب ذكره بعضهم وقال الشر الضمير المستكن في يبلغ راجع للنبي والمشار اليه بذلك هو الخضاب الذي في ضمن هل خضب اي لم يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخضاب انما كان اي شيبه شيئا قليلا اي بياضا يسيرا وفي نسخ بدل شيبا شيئا في صدغيه اي كائنا في صدغيه تثنية صدغ بالضم وهو ما بين محاظ العين الى اصل الاذن وجمعه اصداغ كقفل واقفال قال ويسمى الشعر الذي تولى على هذا الموضع صدغا ايضا ذكره في المصباح قال القسطلاني وهو المراد هنا اذ هو من اطلاق المحل وارادة الحال وافهمت هذه العبارة ان البياض لم يكن الا في صدغيه لافادة انما الحصر والنادر يرد على الخلاف

على الخلاف وهو مغاير لما في البخاري ان البياض كان في عنفقته وهي ما بين الزقن والشفة قال الحافظ ابن حجر ووجه الجمع ما في مسلم عن انس كان في لحيته شعرات بيض لم يرمن الشيب الا قليلا لو شئت ان اعد شمطات كنت في راسه ولم يخضب انما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الراس نبذ متفرقة انتهى قال القسطلاني ولم يظهر لي وجه الجمع مما ذكر وقوله لم يخضب قاله بحسب علمه لما يجيء في باب الخضاب واخرج ابو نعيم الاصبهاني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان اكثر شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الراس في فوديه راسه وكان اكثر شيبه في لحيته حول الذقن وكان شيبه كانه خيوط الفضة يتتلالا بين سواد الشعر فاذا مسه بصفرة وكان كثيرا ما يفعل ذلك كان كانه خيوط الذهب انتهى وانما لم

يكثر فيه مع انه نور ووقار لان الشيب يكرهه غالبا
ومما كره منه شيئا كفر ولان فيه ازالة لبهجة الشباب
ورونقه والحاقه بالشيوخ الذين يكون الشيب
فيهم عيبا فانه يدل على الضعف ومفارقة الشباب
والنشاط **ولكن ابو بكر خضب بالحناء والكتم**
والكتم بفتحتين ومثناة فوقية وابو بكرة
يشهد لها نبت فيه حمرة يخلط بالوسمة
ويخضب به للسواد وفي كتب الطب الكاتم
من نبات الجبال ورقه كورق الاس يخضب
به مرفوقا وله ثمر كعنب الفلفل ويسود
اذا نضج ويعتصر منه دهن يستصبح به في
البوادي واقتصاره على ابي بكر رضي الله
عنه هو ما وقع للمولف وهكذا هو في بعض
طرق مسلم لكن رواية لاحمد ان ابا بكر وعمر رضي
الله عنهما خضبا بالحناء والكتم قال
بعضهم وذكر عمر فيه وهم لما في مسلم انه ابا بكر
كان يخضب بالحناء والكتم وعمر بالحناء وحده
ففيه اشعار بان ابا بكر كان يجمع بينهما لا با
لكتم الصرف الموجب للسواد الصرف لانه مزموم
وهذا الخبر انسب بالباب الاتي الحريص
الثاني حديث انس **حدثنا اسحاق**

اسحاق بن منصور بن بهرام بكسر الموحدة
عم النوويه والمشهور فتحها ابو يعقوب
الكوسج المروزي التميمي **السلولي**
بفتح المهملة وضم اللام مولاهم احد
الائمة الزهاد المتمسكين بالسنة
لكنه يتشيع مات بنيسابور سنة احدى
وخمسين ومايتين خرج له الستة **ق يحيى**
بن موسى البلخي السختياني اصله من
الكوفة نقله روى عن ابن عيينة ووكيع
وعنه الحكيم الترمذي وغيره مات
سنة اربع ومايتين وقيل غير ذلك من
العاشرة خرج له البخاري وابو داود والنسائي
قالا حدثنا عبد الرزاق ابنا همام بشدة
الميم الصنعاني بالمهملة والنون ابن نافع
ابو بكر الحميري مولاهم الامام احد الاعلام
ولد سنة ست وعشرين ومائة ثقة لكنه
يخطيء وقد صنف كتبا وعمي اخرا فتغير
مات سنة احدى عشرة ومايتين وكان
يتشيع خرج له الستة **عن معمر** كمشعر

عن ثابت عن انس قال ما عددت في راس
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته
الا اربع عشرة شعرة بيضاء لا ينافي رواية
ابن عمر الاتية انما كان شيبه نحو من عشرين
لان الاربع عشرة نحو العشرين لكونها اكثر
من نصفها وزعم العظام انه لا دلالة لنحو
النفي على القرب منه وهم كما قاله الثوري وغيره
نعم روى البيهقي عن انس نفسه ما شانه
الله بالشيب ما كان في راسه ولحيته
الا سبع عشرة او ثماني عشرة شعرة بيضاء
وجمع بينهما باختلاف الازمان وبان
الاول عنه مرة والثاني اخبار عن الواقع
فهو لم يعد الا اربع عشرة وفي الواقع
سبع عشرة او ثماني عشرة الحديث
الثالث حديث جابر حدثنا محمد
ابن المثنى انا ابو داود الطيالسي
انا شعبة عن سماك ابن حرب قال
سمعت جابر بن سمرة وقد سئل عن
شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كان اذا ادهن راسه اي استعمل
الدهن

الدهن فيها قال القسطلاني كذا وقع في
اصل سماعنا ادهن من الثلاثي المجرد
وكذا قوله لم يدهن وفي بعض النسخ
ادهن من باب الافتعال وكذا
لم يدهن وعلى التقديرين يكون راسه
مفعولا لكن في المغرب دهن راسه
وشاربه اذا طلاه بالدهن او ادهن علي
افتعل اذا تولى ذلك بنفسه من غير ذكر
المفعول فقوله دهن شاربه خطا لم يرمنه
شيب لا لتباس البياض ببريق الشعر من
الدهن واذا لم يدهن رؤي منه اي اذا لم
يستعمل الدهن شعث راسه وتفرق شعره
فيصير شيبه مرئيا الحديث اخرجه مسلم
والنسائي ايضا بلفظ كان قد شمط مقدم راسه
ولحيته وكان اذا ادهن لم تبن واذا شعث
راسه تبين الحديث الرابع حديث
ابن عمر حدثنا محمد ابن عمر ابن الوليد
ابو سعيد الكندي الكوفي نسبة لكثرة كحفظة
نسبة لمحلة بالكوفة او باليمن كما وهم روى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن وكيع وطبقة وعنه ابن حامد وابن زيدان
وجمع قال ابو حاتم صدوق والنسائي لا باس
به مات سنة ست وخمسين ومايتين
خرج له المصنف والنسائي وابن ماجة **انا يحيى**
ابن ادم بن سليمان الكوفي ابو زكريا المقرئ
مولى خالد ابن خالد بن عقبة بن ابي معيط
ثقة حافظ روى عن مالك ومسعر وعنه
احمد واسحاق مات سنة ثلاثين ومايتين
من كبار التاسعة خرج له الستة **عن**
شريك بن عبد الله ابن ابي شريك النخعي
الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة
اذ هو الراوي عن عبيد الله بن عمر وليس
هو شريك بن عبد الله ابن ابي نمر القاضي
كما هو فيه شارح صدوق يخطئ كثيرا
ثقة حافظ يغلط مات سنة ثلاثين
ومايتين وقيل غير ذلك خرج له الجماعة
وكان ينبغي للمولف تمييزه **عن عبيدة الله**
ابن عمر بن حفص ابن عاصم ابن عمر ابن الخطاب
الفقيه ثقة ثبت من اكابر الفقهاء قدمه
احمد عن مالك في نافع مات سنة سبع
او خمس او اربع واربعين ومائة **عن نافع**

عن نافع مولى ابن عمر المدني احد الاعلام من
ايمة التابعين ثقة ثبت اصله من المغرب
ومن نيسابور مات سنة سبع او تسع عشرة
ومائة خرج له الجماعة **عن ابن عمر** بن الخطاب
رضي الله عنهما ولد بعد البعثة بقليل وهاجر به
ابوه واستصغر يوم احد وهو ابن اربع
عشرة سنة حضر الخندق وبيعة الرضوان
وهو شقيق حفصة ام المومنين واحد العبادلة
المكثرين بل قال ابن دحلان هو اكثر الصحابة
حديثا كان من اشد الناس اتباعا للسنة
كثيرا لصوق تصرف في مجلس بثلاثين
الفا مات سنة ثلاث او اربع وسبعين رضي
قال انما كان شيب رسول الله صلى الله
عليه وسلم نحو اربع تريبا من عشرين شعرة
بيضا سقاه قال الدبياني خبرانه الحديث
الخامس حديث الحبر **حدثنا ابو كريب**
محمد **ابن العلا** بالمهملة والمد الهمداني
بسكون الميم الكوفي ثقة احد الاعلام من
المكثرين ظهر له بالكوفة ثلثماية الف حديث
مات سنة ثمان واربعين ومايتين خرج له

السنة انا معاوية بن هشام القصار الكوفي
قال ابو حاتم صدوق وابو داود ثقة وابن
معين ليس بقوي وخطأ الذهبي من زعم انه
متروك مات سنة اربع ومايتين خرج له
البخاري في الادب والخمسة عن شيبان
عن ابي اسحاق اسيبي عن عكرمة
ابن عبد الله مولى ابن عباس احد اوعية
العلم لكنه متهم بري الخوارج وثقه
جمع منهم البخاري وقال ابن معين
كابن سيرين هو كذاب وقف يوما على باب
المسجد فقال ما فيه الا كافر ما
سنة خمس اوست اوسبع ومائة وان
بجنازته الى المسجد فما حل احد من
اهله حبوته ومات في يومه كثير عزة
فشهد الناس جنازته وتجنبوا عكرمة
عنه ابن عباس قال قال ابو بكر يا رسول
الله قد شبت اي ظهر فيك اثر الشيب
والضعف حكمة السؤال ان مزاجه اعتدلت
فيه الطباع واعتوالها يستلزم عروه الشيب
ولا ينافي ذلك حديث انه لم يبلغ

يبلغ الشيب لان القصد به نفي احتياجه
الى الخضاب اذ الروايات الصحيحة مريحة
في زمن ظهور البياض في راسه ولحيته
لم يبلغ مبلغا يحكم عليه بالشيب بسببه
قال شيبتني هود بالصرف اي سورة هود
ويترجح عندي ان علم على السورة وهما روايتان
والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون
واذا الشمس كورت زاد الطبراني
في روايته والحاقة زاد ابن مردويه في اخرى
وهل اتاك حديث الغاشية زاد ابن
سعد في اخرى والقارعة وسال سائل
وفي اخرى واقتربت الساعة واسناد
الشيب الى السور والمؤثر هو الله اما اسناد
الى السبب فيكون مجازا عقليا واما
لتنزيل الاسباب منزلة المؤثر فيكون حقيقيا
ووجه تشييب هود واخواتها استمالها
على بيان احوال السعداء والاشقياء واحوال
القيامة وما يتعسر به يتعذر رعايته

على غير النعوت القوسية وهو الامر بالاستقامة
كما امر الذي لا يمكنه امتثالنا وغير ذلك مما
يوجب استيلاء سلطان الخوف لا سيما على امته
لعظيم رافته بهم ورحمته ودوام التفكر
فيما يصلحهم وتتابع الفهم فيما ينوبهم
او يصور عنهم واشتغال قلبه وبدنه
واعمال خاطره فيما فعل بالامم الماضية
وذلك كله يستلزم ضعف الحرارة الغريزية
ويضعفها يسرع الشيب ويظهر قبل
اوانه يكن لما كان هذا المصطفى صلى الله عليه
وسلم من شرح الصدر وتنائهم انوار
اليقين على قلبه ما يسيله لم يتوال ذلك
الاعلى قدر يسير من شعره الشريف ليكون
فيه مظهر الجلال والجمال ويتبين
ان جمال غالب على جلاله وقد روى ابن
سعد من طريق جعفر بن محمد ان رجلا قال له
صلى الله عليه وسلم انا اكبر منك سنا وانت
خير مني وافضل فقال شيبتني هود
واخواتها وما فعل بالامم قبل ووجه
تقديم هود امره تعالى له فيها بالشيب
في موقف الاستقامة التي هي من اعلا
المراتب

المراتب ولا يستطيع الترقي الى دونها
الا من شرفه الله بخلع السلامة فلهذا
قنعها على بقية السور حيث عدد اسباب
تشيبه لان التقديم الذكري لا يخلوا
عن حكمة وان كانت الواو لا ترتب
هذا وقد اورد ان ٧ اشتملت عليه
هو من الامر بالاستقامة مذكور
في شورى فلم اسند الشيب اليها
دونها واجيب بان اول ما سمعه
في هود وبان المراد في سورة شورى تبيينا
صلى الله عليه وسلم نقط وفي سورة هود
ومن تبعه هذه الاجابة لما علم انهم
لم يخرجوا من عهدة القيام بهذا الامر
الخطير كما يجب اهتم بحالهم ولاحظة
عاقبة امرهم فطر معتكفا في زوايا
الهموم والغموم ولا ريب ان تدبير تلك
العظايم يورث الهم والغم ويظهر في
صفحات وجنات الاسنان المنف والسقم
الحديث السادس حدثنا ابو جعفر
سفيان بن وكيع انا محمد بن بشر بكسر

التحيته وسكون المهملة العبدي الكوفي احد الاعلام
ثقة من التاسعة خرج له الستة عن علي ابن صالح
الكوفي الهمداني وثقة جمع قال في الكاشف
وكان راسا في العلم والقراءة مات سنة
ثلاث وخمسين ومائة او بعدها خرج له الجماعة
خلا البخاري عن ابي اسحاق السبيعي عن
ابي جحيفة بضم الجيم وفتح المهملة وغافل
عامر بن عبد الله كوفي وهو وهب السوائي
بضم السين المهملة وتخفيف الواو والهمزة بين
سوامات سنة اربع وسبعين وهو من مشاهير
الصحابة وكان علي المرتضى يحبه ويسميه
وهب الخير وجعله على بيت المال قال الذهبي
ثقة قالوا يا رسول الله كذا في هذه الرواية
اضافة القول الى الصحابة وعيب في الرواية المارة
ان القايل ابو بكر والمطلق محمول على المقيد
وقد يكون القايل واحدا ونسب القول الى جماعة
لا تفاوتهم في المعنى في هذا القول فكانهم
جميعهم قايلون ترى فرثبت بحمل ان
الرؤية بمعنى العلم وقد ثبت في محل نصب
بانه

بانه مفعول ثان وانه بمعنى الابصار وقد
ثبت حال من مفعول ترى قال شيبتني
هود واخواتها قيل هي التي ذكر
اتفاقا وقيل هي وما في معناها مما اشتمل على
ذكر اهوال القيامة وسبب السوال ما يرى
او التماس ان يخفف عن نفسه بتقليل
الرياضة الموجبة للشيب وتخفيف العبادة
قال بان شيب ليس كما ظننتم
بل من تامل المثلثة النازلة بالامم الماضية
وذلك لامر فوله والهموم والاحزان اذا تتابعت
على الانسان اسرع اليه الشيب قال المتنبي

• والهم يختزم الجسيم نحافة •
• ويشيب ناصية الصبي ويهرم •

قال الزمخشري ومما مر في بعض الكتب
ان رجلا امسى فاحم الشعر واصبح ابيضه
كالثغامة فقال رايت القيامة والناس
يتعادون الى النار بالسلاسل فمن هول ذلك
اصبحت كما ترون الحديث السابع
حديث ابي رمثة حدثنا علي بن حجر

انا شعيب بن صفوان كعطشان الشقيق الكوفي
الكاتب قال في الكاشف قال ابن عدي عامة
ما يرويه لا يتابع عليه روى له مسلم حديثا واحدا
وقال ابن حجر مقبول = عن عبد الملك بن عمير
مصغرا اللخمي العجلي ويقال القبطي فقيه عالم
تغير حفظه ورما دلس بل قال احمد مضطرب
الحديث وابن معين مختلط وشقه جهمات
سنة ست وثلاثين ومائة عن نحو مائة خرج
له الستة عن اياد بمثناة تحتية فمهملة
كرجال ابن الغطيط بقاف كبويع السروسي
قال الذهبي ثقة خرج له البخاري في تاريخه
ومسلم وابو داود = عن ابي رميثة بفتح
مكسورة فمثناة ساكنة فمثلثة الصحابي
المشهور يقال اسمه رفاعة ويقال حبان
ويقال جندب ويقال خشخاش التميمي
تيم الرباب بكسر الراء وتخفيف الموحدة
الاولى وهم قبائل خمسة من جملتهم تيم
خمسوا ايديهم في ربه كما في الصحاح الخرق
وسبك وتحالفوا عليه فصاروا يدا واحدة عذاب
الصحاح

الصحاح لكن في فتح الباري في الهبة بضم الراء
بفتح الراء احتراز عن تيم قريش قبيلة
ابي بكر قيل وتيم الرباب منصوب بتقدير
اعني قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
حي ابنه لي لم يسم الابن المذكور والجملة
حال من فاعل الاتيان والواو حالية قال فأراني بنيه
فعل مجهول = منه الارادة اي جعلت رائيا له
بمعنى البصر الذي هو الايضاح والتعريف
والتاء هو القايم مقام المفعول الاول =
والهاء هو المفعول الثاني وحاصل معناه
ان رجلا اراني ابنه وعرفه لي وقال هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكون قوله وحاصل معناه
فقلت لما رايته منه بغير تامل هذا ابن الله
لبيان تصريف القايل المعرف له اي عرفت
قوله وقلت هذا نبي الله لما علاه من اثار الهيبة
ونور النبوة ويجوز كونه بصيغة المعروف
بمعنى ان اثار منه لما راه عرفه بنور النبوة
الكاينة فيه وراه ايضا لوحيه وقال هذا نبي
الله ويكون المفعول الثاني محذوفا اي ابنه

ايام وهذا اشبه بسياق الحديث وعليه ثوبان
اخضران ازارا وردا مصبوغان بالحضرة
بتشديد وهذا اكثر لباس اهل الجنة كما
ورد في خبر ويحتمل انهما كانا بخطوط
خضر والجملة حال من نبي الله قيل وفيه
انه ليست الاخضرة واعترض وله شعد
اي قليل لما سبق ان شيبه لم يبلغ عشرين
ولهذا قال الكبير بتنوين شعر للتقليل
اي له شعر معرود قد علا الشيب
اي قد غلبه الشيب بان صار البياض باعلا
ذلك الشعر القليل اي بمحاذاته وما قارب
البياض منه يقال علا فلانا غلبه وقهره
وشيبه احمر اي ذلك البياض صبغ بحمرة
فيوافق ما سبق عن ابن عمر ويخالطه حمرة
في اطراف تلك الشعرات لان العادة ان اول
ما يشيب اصول الشعرات الشعر اذا قرب شيبه
احمر ثم ابيض الحديث الثامن حدثنا
جابر حدثنا احمد بن منيع انا سريج
ابن النعمان بفتح ان وسريج مصغرا
سرج بمهملتين فجيم الجوهري ابو الحسن
البغدادي

البغدادي اصله من خراسان ثقة يتهم قليلا
اخذ عنه الماجشون وغليبح وعنه البخاري
والحزيمات يوم الاضحى سنة سبع عشرة ومائتين
من العاشرة خرج له البخاري والاربعة انا حماد
عشراد ابنه سلمة بمهملات وفتحات
البصري الزاهد العابد المجاب الرعوة احد الاعلام
قال ابن معين اذا رايت من يقع فيه فاتهمه
على الاسلام وقال عمرو ابن عاصم كتبت
عن حماد بن سلمة بضعة عشر الفا وقال
ابو حمر اثبت الناس في ثابت لكن تغير
اخر خرج له مسلم والاربعة والبخاري في
غير صحيحه مات سنة سبع وستين ومائة
عن سماك بن حرب قال قيل لجابر بن سمرة
اكان في نسخة هل كان في راس رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيب قال لم يكن
في راس رسول الله شيب ابيض الا شعرات
قليلة معرودة فالتنوين للتقليل في مفرق
راسه او مقدمه او محل المفرق منه قال في
الصحاح المفرق وسط الراس اذا دهن وارادوا
الدهن بالفتح والضم اي مشرهن وغيبمن

وجعلت مخضبات بحيث لا يراها احد الا برقة
نظر لجهة الشراء لخلطه بالطيب وقال
القرطبي والمراد انه كان اذا تطيب يطيب
بكون فيه وهج فيه صفرة خفي شيبه **قاشمة**
روى الترمذي في العلل عن ابي حنيفة قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم ابيض فوشاب
وكان الحسن ابن علي يشبهه فامر لنا بثلاثة
عشر قلوصا فماتت قبل ان نقبضها فامر لنا
ابو بكر رضي الله عنه بها

ما جاء في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الخضاب هو كالخضب مصدر بمعنى التلوين
كذا ذكره وزعم الشارح انه بعد واستغرب
قول القاموس الخضاب كسحاب ما يخضب
به اي ما يلون به وليس كما زعم اذ المبوب
له انما هو بيان تلوين شعره والون الحاصل
من الاختضاب لا بيان عين ما يكون فانه لم يذكر
في الباب ولما علم من الباب السابق وجود
البياض في شعره ناسب ايراده ببعض
خضابه ليعلم حاله اثباتا او نفيا وفيه
اربعة احاديث الاول حديث ابي رمثة

حدثنا احمد

حدثنا احمد ابن منيع حدثنا هشيم بضم
فتح للمعجمة هو ابو معاوية السلمي الواسطي
حافظ بغداد امام ثقة مر له عائشة ثمانين
سنة انا عبد الملك ابن عمير مصغرا بعملات
عن اياد ابن لقيط قال اخبرني ابو رمثة
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع ابنه لي قال اي كابنا هه فقال ابنك
هذا استفهام بحذف الهمزة واستشكل
تاخير هذا مع ان السوال انما هو عن ابنه هذا
والمطابق له ان ابنك لا عن مادية ابنه
المطابق له في المتن واجيب
بانه هذا ابتدا به وخبر بقرينة السوق الشاهد
بان السوال انما هو عن الاول وبانه يحتمل
انه صلى الله عليه وسلم سمع ان له ابنا فالمطلوب
هو بنوة الابن المعهود فقلت نعم
كلمة هنا ها التنبيه اذا وقفت بعد
الماضي والوعد ونحوه بعد المستقبل
اشهد به بصيغة الامر اي بحق شاهدا على
اقراري بانه ابني او هو مطاوع بمعنى اعترف
واقربه وهذه جملة معترضة لقوله نعم اما لان

شبكة الألوكة www.alukah.net

احد اعمامه يشك فيه او ليبان انه مستلزم لجنايته
عليه على ما اعتمر في الجاهلية من مواخذة ر
البعض ببعض ومن ثم رده عليه المصطفى صلى
الله عليه وسلم بان الشرع ابطل اثار الجاهلية
حيث قال لا يجني عليك بل جنايته
عليه ولا تجني بل جنايتك عليك ولا يواخذ
هو بذنبك ولا تواخذ انت بذنبه ولا تزر
وازرة وزر اخرى واما الجناية الذنب
يقال جنى على قومه جناية اذنب ذنبا يواخذ
به وغلبت الجناية في لسان الفقهاء على
القتل والجرح والقطع والجمع جنايات
وجنايا مثل خطايا قيل فيه قال ورايت
الشيب احمر اي بالخضاب وفي رواية الحاكم
وشيبه احمر مخضوب بالحنا قال ابو عيسى
هذا من كلام المصنف غلبة كنيته على
اسمه والتكنية من صاحبها غير مزحزحة
عرفي صحيحه وجميع تصانيف باسم
عبد الله ولم يقل قلت لئلا يشتبه بقلته سابقا
ولم يقل قال بالاضمار لخفاء المرجع والاشتباه
هذا احسن شيء روي اي ارجح رواية وردت
في هذا الباب

في هذا الباب اي باب الخضاب وافسراب
اكشف عن حاله واوضح وابين من التغيير
بمعنى الكشف يقال فسرت الشيء فسوا من باب
ضرب بينته واوضحته والتفعيل مبالغة
وذلك لان الروايات الصحيحة انه عليه
الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب اي لم يظهر البياض
في شعره كثيرا بحيث يحتاج لاخضاب
فنافي الاختيار الدالة على الخضاب ويحتاج
لحملها على ان الراوي اشتبه عليه الحال فالتبس
عليه جزة الشعر بالخضاب ولما كان في اسم
ابي رمثة ونسبه اضطراب بينه في نسخ
بقوله وابو رمثة اسمه رفاعة كتابة
بهما تين بينهما تاء والف ابا يثربي التميمي
وهذا ايضا يقوله ابو عيسى لكنه كان الاولى
ذكره في الباب السابق تنبيه
عشيرا ما يقوله المصنف جامعه هذا احد شيء في
الباب قال النووي في الاذكار ولا يلتزم في هذه
العبارة صحة الحديث فانهم يقولون هذا احد
ما في الباب وان كان ضعيفا ومرادهم
ارجحه واقله ضعفا الحديث التالي

الألوكة
www.alukah.net

الحديث الثاني حديث ابي هريرة حدثنا سفيان
ابن وكيع انا ابي عن شريك عن عثمان ابن وهب
بفتح الميم وبفتح الهاء كما في القاموس تبعا لجمع
عليه ابن رسلان وغيره قال الكمال ابن ابي شريف
وقد اشار ابن حجر في شرح البخاري الى انه بكسر
الهاء والمعروف خلافه وقال بعضهم قوله
بعضهم بكسر الهاء تصحيف ثم ان عوانه عثمان ابن
عبد الله ابن وهب كما صرح به فيما بعد وهو التيمي
مولاهم المدني الاعرج الطلحي مولى الطلحة
اخذ عن ابي هريرة وابن عمر وعائشة وعنه
شعبة وعمرة نسبة لجده خ م ت ق خرج له البخاري
وسلم والنسائي وعثمان ابن وهب المنصوب لا بيه
من الخامسة لم يخرج له الستة الا النسائي وليس
مراده هنا قال سئل ابو هريرة لم يسم السائل
هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم يوافقه ما في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة
وهو ابن سعد وغيره ايضا عن ابن عمر بلفظ
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة
فانا احب ان اصبغ بها ورواه احمد وابن
ماجة عن ابن وهب قال دخلنا على ام سلمة
فاخرجت الينا شعرا من شعر النبي صلى الله عليه
وسلم فاذا هو مخضوب بالحناء والكتم وعن
ابي جعفر

ابي جعفر قال شمط عارض رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنخضب بالحناء والكتم وعن عبد الرحمن
الشيباني قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يغير لحيته بالسواد وبالحناء بتغيير
الشعر لمخالفة الاعاجم وهذه اولة الشافعية
المخالفين لمالك رضي الله عنه في زعمهم الى
ان الخضاب بغير السواد سنة ويرافقه ما في
الصحيحين لما جيء بابي قحافة يوم الفتح للنبي
صلى الله عليه وسلم ورأسه ولحيته كالثغامة
بياضا فقال غيروا هذا بشيء واجتنبوا
السواد ولا يعارض ذلك ما ورد انه صلى الله
عليه وسلم لم يغير شيبه لتاويله بما في الاخبار
بانه صلى الله عليه وسلم يخفي وقته وترك
في معظم الاوقات فاخبر بما رؤي
قال الشارح وهذا التاويل على المتعين
انتهى واقول للمخالف ان يقول تركه
في معظم الاوقات وفعله على النزور فيه
شعور بانه انما فعله احيانا بيانا للجواز
فقط وراه الاباحة فقولا لنا على السنة
من اين قال ابو عيسى الخ وروى ابو عوانة
كسعادة اسمه الواضح الواسطي البزاز احد
الاعلام مولى يزيد بن عطاء سبي جرجان

ابو علي عطا نفسه سمع قتادة وابن المنكدر
وابن الحسن وقتيبة شقة مات سنة
خمس اوست او سبع وبقيع وماية من
السابعة خرج له الستة **هذا الحديث**
عن عثمان ابنه عبد الله ابن وهب فقال
عن ام سلمة يعني انه جا خطاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من طريق ابي عوانة
عن ام سلمة ايضا وقد اشتمل سياق
ابو عوانة على فايدتين الاولى تحقيق
نسب شيخه عثمان وانه في الاسناد
الاول منسوب الى جده الثانية ان عثمان
روى هذا الحديث عن ام سلمة فيحتمل
انه اراد ان عثمان روى هذا الحديث الحديث
عنهما معا فروى شريك عنه عن ابي هريرة
وروى ابو عوانة عن ام سلمة الحديث
الثالث حديث الجهنية **حدثنا ابراهيم**
ابن هارون البلخي العابد الزاهد صدوق
ثقة روى عن حاتم بن اسماعيل وفليح
خرج له الحكيم الترمذي وغيره **انا النضر**
بالمعجمة **ابن زيارة** بزاي وراء ابن كجالة
ابن عبد الاكرم المذهلي الكوفي نزيل بلخ

بلخ أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين
وقال انه مجهول وقال ابن
حجر مستور من التاسعة خرج له الم
في الشمائل فقط قال في الميزان شيخ
لقتيبة بن سعيد مجهول نزل بلخ
روى عنه سنة ذكره ابن حبان في الثقات
وفي التقريب النضر بن زيارة عبد الاكرم
الذهلي ابو الحسن نزيل بلخ مستور
التاسعة **عن ابي جناب** بجيم مفتوحة
فمثناة كسحاب وفي نسخ بمهملة ...
فموحدة وفي اخرى بمهملة فموحدة واسمه
يحيى بن حبة الكلبي محدث مشهور
وربما ضعفوه لكثرة تدليسه من
السادسة خرج له د ت ه **عن اياد بن**
لقيط عن الجهنية كذا في جميع
بجيم ومهملة كما في المطبع اسمها نسيلة
ليلى وهي **امرأة بشير** صحابية كما يجيء
بموحدة ومعجمة سماه به صلى الله عليه
وسلم تغيير الاسم رجاء ان الصحابية

كعراهية بخاء معجمة وياء بعدها تحتية
وشحتية وخطا الفاموس بتشديدها لكونه
ليس في كلامهم فعالية بالتشديد لكن رديان
الذي يوجد مشددا الخاصية اما لو كان
الاصل الخاص اي الفقير واليا للنسبة فلا مانع
لانه التعويل في ذلك على النقل والعقل
انتهى لكن الرواية بالتخفيف كما مر جوابه
وهي منسوبة الى خاصة ابن عمرو ابن كعب
بن القطريف الاكبر وهي ام جدة الاعلى طابخة
بن سعد بن قال الحافظ ابن حجر حرر ذلك
الرشاطي وجزم به الزبير بن بكار وقال اسمها
عبشة وقيل ماوية قال ووهم من قال
انها الخاصية امه وانما هي جدته وحديثه
في الادب المفرد والسنن قالت
انا رأيته قدمت المسند اليه لافادة
تفردها بالرؤية رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم يخرج من بيته ينفض
راسه اي منه الماء ليدل قوله وقد اغتسل
جملة حالية اي والحال انه قد اغتسل
وبرأسه ردع قال الجلال السيوطي ضبطوه
في كتب

في كتب اللغة والغريب بضمات ففتحة
وهو لطيب من نحو زعفران او ورس او قال
ردع بفتح بفتح مهملة فمعجمة بالحنا بالمد والتشديد
شك في هذا اي في انه ردع او ورس
الشيخ يعني شيخه الزعفران او السندروس
ابراهيم قال القسطلاني اتفق المحققون
على ان الردع بالمعجمة وهم وغلطا في هذا
الموضع لاطباق اهل اللغة على انه
بالمهملة لمع لمن زعفران لم يعم الثوب او الجلد
كله وقال الحافظ ابن حجر الردع بمهملة
الصبغ بمعجمة طين كثير وهذا
قد تمسك به من ذهب الى عدم كراهة
نفض ما الطهارة من وضوء وغسل
الحديث الرابع حديث انس
حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن ابن الفضل
ابن بهرام السمرقندي عالم سمرقند نسبة
لبني دارم قبيلة روى عن يزيد ابن هارون
والنضر بن شميل قال ابو حاتم هو امام
اهل زمانه مات سنة خمس وخمسين ومائتين

وقف الله تعالى

مثل في قوله من لم يرفع اجيب بانه نوع اخر مقابل لما تقدم فلذلك كرره
ص قال ابو عبد الله قال اسحق وكان منها طايفة قيلت الماشي قال ابو
عبد الله هو البخاري اراد ان اسحق قال قيلت بالياء اخر الحروف المشددة
مكان قيلت بالباء الموحدة وقال الاصيلي قيلت بتخفيف من اسحق وانما
هي قيلت كما في اول الحديث وقال غيره يعني بقيلت شربت القيل وهو شرب
نصف النهار يقال قيلت الابل اذا شربت نصف النهار وقيل معنى قيلت
جمعت وحبست قال القاضي وقد رواه ساير الرواة غير الاصيلي قيلت
يعني بالباء الموحدة في الموضعين في اول الحديث وفي قول اسحاق فعلى
هذا انما خالف اسحق في لفظ طايفة جعلها مكان نقبة قال الشيخ قطب
الدين وبنحوه قال الكرماني قال اسحق وفي بعض النسخ بعده عن ابي اسامة
يعني حماد بن اسامة والمقصود منه انه روى اسحق عن حماد بلفظ طايفة بدل
ما روى محمد بن العلا عن حماد بلفظ نقبة واما اسحق فقد قال الشيخ قطب
الدين هذا من المواضع المشكلة في كتاب البخاري فانه ذكر جماعة في كتابه
لم ينسبهم فوقع من بعض الناس اعتراض عليه بسبب ذلك لما يحصل من
اللبس وعدم البيان ولا سيما اذا شاركهم مصنف في تلك التراجمة وازال
الحاكم ابو البيع النيسابوري نسب بعضهم واستدرك على نسبته وذكر الكلاباذي
بعضهم وذكر ابن السكن بعضا ومن جملة التراجم المعترضة اسحق فانه ذكر هذه
التراجمة في مواضع من كتابه مهملة وهي كثيرة جدا قال ابو علي الجياني روى
البخاري عن اسحق بن ابرهيم الحنظلي واسحق بن ابرهيم بن نصر السعدي واسحق
ابن نصر الكوسج عن ابي اسامة حماد بن اسامة وقد حدث مسلم ايضا عن اسحق
ابن منصور الكوسج عن ابي اسامة فلما اسحق المذكور هنا لا يخرج عن
احد ويترجح ان يكون اسحق بن راهوية لكثرة روايته عنه وقد حكى الجياني
عن سعيد بن السكن الحافظ ان ما كان في كتاب البخاري عن اسحق غير منسوب
فهو ابن راهوية وهو بالهاء والواو المفتوحتين والياء اخر الحروف الساكنة
وهو المشهور ويقال ايضا بالهاء المضمومة والياء اخر الحروف المفتوحة وهو
اسحق بن ابرهيم بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام ابو يعقوب
الحنظلي المروزي سكن نيسابور قال عبد الله بن طاهر له قيل لك ابن راهوية
قال اعلم ايها الامير ان ابي ولد في طريق مكة فقال المراوزة راهوي لانه ولد
في الطريق وهو بالفارسية راه وهو احد اركان المسلمين وعلم من اعلام الدين
مات بنيسابور سنة اثنين وثلاثين ومايتين واسحق بن منصور بن بهرام الكوسج
المروزي مات عام احدى وخمسين ومايتين اذا البخاري يروي في هذا الصحيح
عن الثلاثة عن ابي اسامة قال البخاري في كتابه تقييد المهمل ان البخاري
اذا قال حدثنا اسحق غير منسوب حدثنا ابو اسامة يعني به احد هؤلاء الثلاثة
ولا يخلوا عن احدهم ص قاع جلوع الماء والصفصف المستوى من الارض
لما كان في الحديث لفظ قيعان اشار بقوله قاع يعلوه الماء الى شيئين احدهما ان
قيعان المذكور واحدها قاع والاخر ان القاع هي الارض التي يعلوها الماء
ولا يستقر فيها وذكر الصفصف ثمة بطريق الاستطراد لان من غاية تلك

صور يقال كحلت الرجل كحلا جعلت الكحل
في عينه فالفاعل كاحل والمفعول مكحول
والمراد هنا ما يوضع في العين لذلك ونحوه
قال القسطلاني المسموع من الرواية الضم
وان كان للفتح وجها بحسب المعنى اذ ليس
في احاديث الباب تصريح بما يكتحل
به النبي صلى الله عليه وسلم الا في طريق واحدة
وفيه احاديث ستة باعتبار الطرق وهي
في الحقيقة اربعة الاول حديث الكتاب
حدثنا محمد بن جعفر الزاهد
الحافظ قال ابن حجر ضعيف حسن الرأي وقال
الذهبي وشقه جمع وقال البخاري فيه
نظر قال الذهبي مات سنة ثمان واربعين
ومايتين ومن خطه نقلت وقال ابن حجر
ثلاث وما يتين ومن العاشرة خرج له
ابو داود والمصنف وابن ماجة انا ابو داود
الطيالسي عن عباد بمهملة ثم معجمة
كعصام ابن منصور الناجي بنون وجيم
ابو سلمة البصري القاضي صدوق ربما بالقدر
وتغير اخرا من السادسة ذكره ابن حجر وقال
خرج له البخاري في التعليق والاربعة وقال
في الكاشف

في الكاشف ضعيف والصحاب ليث بالقوي عن عكرمة
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اكتحلوا بالاثمد بكسر همزة وميم
بينهما مثلثة ساكنة حجر الكحل المعدني
المعروف قال في المصباح كالتهذيب ويقال
انه معرب ومعدنه بالشرق وهو اسود يضرب
الى حمرة اي ذو هو اعلم استعماله فانه يجلو
البصر اي يزيد نور العين بدفعه المراد
الرديء المخرج هنا افصح للازدواج وهو
الرواية واراد بالشعر هدب العين لانه
يقوي بمنبتها وفيها من ادلة الشافعية
على تحتم الكحل واعتراض العلماء عليهم
بانه انما امر به لمصلحة البرء يرد بانه
الامر بقوله فانه الخ والامر بشيء ينفي البرء
لا يثبت سنيته ليس في محله لانه ثبت
في بعض اخبار انه كان يكتحل بالاثمد
والاصل في افعاله انها للقربة والتشريع
ما لم يدل على خلافه قال المحقق ابو زرعة
مذهب الشافعي ان الفعل المجرد يدل على الندب

بل قال جمع من اصحابه يدل على الوجوب وزعم في
نسخ فزعم ابو محمد بن حزم ظاهرها والمتبادر من
لفظ الزعم اذا اطلق انه على ما يشك
فيه وتطرق الشك اما من حيث انه لم يسنده
واسقط الوسايط او الضمير لابن عباس وهذا
ما افهمته رواية ابن ماجة فالزعم ليس على بابه
بل المراد به مجرد القول لا القول الباطل بل الحق
ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة
بضم اوله وثالثه معروفة وهي من النوادر التي
جاءت بالضم وقياسها الكسر اذ هي اسم الة
والمكحل والمكحال وزان مفتح ومفتاح
الميل يكتحل منها كل ليلة حكمة كونه
ليلا انه ابقى في العين وامكن في السراية
الى كلتيهما ثلاثة متوالية في هذه
اي في اليمنى وثلاثة كذلك في هذه اي اليسرى
وحكمة التثليث توسط بين الاقلال والاكثار
ثم اعلم ان في هذه الرواية علة تنافي
الاكتحال اثنتين ولفي اليسرى خلافه ما رواه
الطبراني في الكبير عن ابن عمر كان رسول الله
صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم اذا اكتحل جعل في اليمنى
ثلاثا مرارا وفي الاخرى مرتين يجعل
ذلك وترا وما رواه ابن عدي في الكامل عن
انس رضي الله عنه ان المصطفى صلى الله
عليه وسلم كان يكتحل في اليمنى ثنتين
وفي اليسرى ثنتين وواحدة بينهما قال ابن
سيرين فحكوا الحديث وانا احب ان يكون
في هذه ثلاثا وفي هذه ثلاثا وواحدة
بينهما ومنه ثم قيل في خبر ان اكتحلا فليوتر
في الاناء قولان احدهما كون الاناء
في كل واحدة من العينين الثاني
كونه في احديهما قال الحافظ ابن حجر والارجح
الاول هذا وقد ذكر بعض الائمة انه على
الله عليه وسلم كان يفتتح في الاكتحال باليمنى
ويختم بها تفضيلا لها ومظاهره انه يكتحل
في اليمنى اثنتين وفي اليسرى كذلك ثم
ياتي بالثالث باليمنى ليختم بها ويفضلها
على اليسرى بواحدة انتهى وقال الحافظ
الزين العراقي ليس في حديث الباب تعرض

لا بتراخي الاكتحال بالعين اليمنى وهو مستحب
لان للمصطفى صلى الله عليه وسلم كان يحب
التيمن في شانه كله قال وهل تحصل سنة
التيمن باكتحاله في اليمنى مرة ثم في اليسرى
مرة ثم يفعل ذلك ثانيا وثالثا او لا تحصل
الا بتقريم المرات الثلاث في الاولى الظاهر
الثاني قياسا على العضوين المتماثلين في
العضو كاليدين ويحتمل حصولها بالاولى
كالمضمضة والاستنشاق على بعض الصور المعروفة
في الجمع والتفريق تنبيه قال ابن العربي
الكحل يشمل على منفعتين احداهما زينة والثانية
تطيب فاذا استعمل للزينة فهو مستثنى من
التصنع الذي يلبس الصنعة بالخلقة كالوصل
والوشم والتفلج والنمص رحمة من الله
لخلقه ورخصة منه لعباده واذا استعمل بنية
التطيب لتقوية البصر من ضعف يعتوره واستنبات
الشعر الذي يجمع النور للادراك ويصد الاشعة
الغالبة ثم ان كحل الزينة لاحد له شرعا وانما
هو بقدر الحاجة في بدوه وخفايه وقد اتما كحل
المنفعة

المنفعة فقد وقته صاحب الشرع لكل ليلة كما
تقرر وفائدته ان الكحل عند النوم يكثف عليه
الجفن ويمسك حرارة العين ويمنع الكحل
من السراية في تجاويف العين ويظهر تاثيره
في المقصود من الانتفاع الحديث الثاني
ايضا حديث الجر حدثنا عبد الله بن الصباح
بفتح المهملة وشدة الموحدة البصري الجريري
ثقة من كبار السادسة خرج له الشيخان
وابو داود والنسائي مات سنة خمس
ومايتين انا عبد الله بن موسى السيد الجليل
ابو محمد العبسي مولاهم احد الحفاظ المشاهير
كان عالما بالقراءات ولم يثبت حكاه قال
الذهبي احد الاعلام على تشيعه وبدعه
وقال ابن حجر شقة يتشيع مات سنة عشرة
ومايتين على الصحيح خرج له الستة
انا اسرايل ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي
عن عباد ابن منصور ناجح اشارة الى التحمل
من اسناد لاخر وبنطق الثاني بلفظها وقيل
هي مما حال بين اشيخين اذا جمز لكونها حالت بين

الاسناد بين وانما لا يتلفظ بها وقيل هي رمز من
قوله الحديث فيقول القارئ اذا وصل اليها الحديث
حدثنا علي بن حجر حدثنا يزيد بن هارون انا عباد
بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس قال
كان صلى الله عليه وسلم يكتحل
قبل ان ينام بالاثمد قال القسطلاني
والظاهر انه كان بعد العشاء ثلاثا في كل
عين وقال يزيد بن هارون في حديثه
هذا موصول بالاسناد المتقدم وليس
بمعلق ولا مرسل كما وهم والمقصود
بيان اختلاف الالفاظ بين رواية اسرائيل
ورواية يزيد انه صلى الله عليه وسلم
كانت له مكحلة يكتحل منها عند
النوم ثلاثا في كل عين والاسناد الثاني
اعلى من الاول بمرتبة الحديث الثالث
حديث جابر حدثنا احمد ابن منيع انا محمد
بن يزيد الواسطي وهو عن اسماعيل ابن ابي
خالد وخالد وعنه احمد واسحاق قال

الذهبي حجة

ويرد له قول المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث الآتي
الصحيح ادم خالد اباه واخلق روي بالفاء وبالقاف
حدثنا هشام بن يونس ابن وابل بموحدة النهشلي
الكوفي اللولوي ثقة من ابوداود والمصنف مات
سنة اثنتين وخمسين ومايتين حدثنا
القاسم بن مالك المزني الكوفي عن عبد الحميد
ابن عرفطة وعمرة مات بعد الستين قال ابن
حجر صدوق فيه لين خرج له الشيخان والنسائي
وابن ماجة عن الجريري بضم الجيم وسكون الياء
عن ابي نضرة بنون مفتوحة وضاد معجمة
ساكنة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم نحوه سبق الفرق بينه وبين مثاله
الحديث السابع حديث انس
حدثنا محمد بن بشار حدثنا معاذ بن هشام
حدثني ابي عن قتادة عن انس ابن مالك
قال كان احب الثياب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلبسه الضمير لاحب الثياب وفي نسخ
يلبسها فالضمير للثياب والتانيث باعتبار المضاف
اليه وهو حال وخرج به ما يفرشه ونحوه
الحبرة بالرفع على انه اسم كان واحب خبره لهذا ما ذكره

الألوكة
www.alukah.net

الزمخشري تصحيح الحاديث ويجوز حكمه
وهو الذي صح في اكثر نسخ الشمايل والحبرة جملة
ومعجمة كصنعة برد يماني من قطن حمراء
مزينة حسنة والتحبير التزيين كما في المغرب
وقال الزمخشري التحسين قال الازهري حبرة
وسبرة اي حسنة وهيئته وجاء الابل حسنة
الاحبار والاسبار وقال يقال الحبرة والحبرة
واجرات اليمن وحبر الشعر والكلام ومن
المجاز لبس حبر الحبور واستوى على سرير السرور
السرور انتهى والظاهر انه انما احبها لليمن
وحسن انسجام نسجها واحكام صنعتها ورافقتها
لجسده الشريف صلى الله عليه وسلم فانه كان على غاية
من النعومة واللين ونحو الخشونة فيه
وزعم انه انما احبها لكونها اشرف الثياب عندهم
غير مرضي اذ لا يليق بذلك الجناب الا فهم الارفع
ان يحب شيئا لاجل كونه شريفا عند الناس ودعوى
انه احبها لكونها خضراء وثيابه اهل الجنة خضر
يمنعها دلالة الحديث الذي بعده على انها حمراء
وفي تقدير ان هذا الدنيا فيه انه كان الاحب اليه
التهى

الفقيه لان ذاك بالنسبة لما حيط وهذا لما يرتديه
او انه حبنة للفقيه كانت حين يكون عند نسائه
وللحبرة حين يكون بين صحبه لان عادة العرب
الائتزار والارتداء او انه كان يتخذ القميص
من الحبرة قال الزين العراقي وان رجعنا
الى الترجيح عند التعارض فحديث انس هذا
اصح لاتفاق الشيخين عليه وحديث ام سلمة
الذي في اول الباب انما يعرف من هذا الوجه
الحديث الثامن حديث ابي جحيفة حدثنا
محمود بن غيلان انا عبد الرزاق انا سفيان
قيل الثوري وقيل ابن عيينة عن عون كجعفر
بضمة ابن ابي جحيفة عن شعبة وسفيان وعزرة
وثقوه مات سنة ست عشرة ومائة خرج له الستة
عن ابيه ابي جحيفة الصحابي المشهور قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في بطحاء مكة في حجة
الوداع كما صرح به في رواية البخاري وعليه
حلة حمراء كاني انظر الى بريق ساقيه
اي لمعانهما وبريق مصدر لمن البروق والاقبال
بريق ساقيه وفيه جواز النظر الى ساق
الرجل وهو اجماعي حيث لا فتنة وندب

الألوكة
www.alukah.net

تقصير الثياب الى انصاف الساقين وروى
المرجزار ارفع ازارك فانه انقى واتقى والطبراني
كل شيء مس الارض من الثياب في النار اي يحمله
فيها فتجوز به عنه للمجاورة وكان ابن عمر يرخي
فيبين للمرجل الى نصف ساقيه ويجوز الى
كعبيه وما زاد حرام ان قصد الخيلاء والا كره
وبين لا شيء ما يسترها ولها تطويله ذراع
ذراع على الارض فان قصرت الخيلاء فالرجل
في اسبال الاكمام والعمايم بان تطول عن يديها
هذا التفصيل قال سفيان اراها بصيغة
المجهول وفي نسخ نراها لنا ويلها بالنصب
حبره اي اظنها مخلطة لاحمرار ثانية قاله عصام
لانه مذهبة لحمرة الاحمر البحت لكنه لم يجد
لذلك مستندا يصلح للاستدلال به وقول
ابن القيم غلط من ظن انها حمراء بحت
وانما الحلة الحمراء برد ان يمانيان بخطوط حمراء سود
والا فالاحمر البحت منهي عنه اشد النهي
فكيف يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه يلبسها
الاحمر القاني هو الغلط اذ حمله الحلة على ما ذكره
مجرد دعوى والنهي عن المزعفر انما هو للتشبه
بالنساء لا لخصوص الحمرة وليس المصنف صلى الله
عليه وسلم

على لبس الاحمر القاني ح نهيه عنه ليبين جوازه
وان النهي للتنزيه وعلى هذا المنوال ما ورد انه
كان يصبغ بالورس والزعفران ثيابه حتى عمامته
رواه ابو داود وح كونه نهي عنه وروى
الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله
عنهما انه كان يلبس يوم العيد برد حمرا قال
الهيثمي ورجاله ثقات وروى البيهقي
في السنن انه كان يلبس برد الاحمر في العيدين
والجمعة ولعله في الجمعة احيانا لبيان جوازه
وقد تصرف نظر الشرف في هذا المقام فابعد النجعة
ومزج الحديث لتخريج الرمياطي وحره
الحديث التاسع حديث البراء حدثنا
علي بن حشرم بمعجمة المروزي الحافظ عنه مسلم
والنسائي وابن خزيمة وابن ثقة النسائي مات
في رمضان سنة تسع وخمسين ومائتين او بعدها
عن نحو مائة سنة حدثنا عيسى ابن يونس
ابن ابي اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي ثقة
مأمون من الثامنة خرج له الستة عن
اسرائيل ابن يونس وهو اخو عيسى المذكور
فكان اكثر عن ابي اسحاق السبيعي عن البرا

ابن غازب قالما رايت احدا من الناس احسن
في حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
خففة من الثقيلة ولذا دخلت الفعل الداخل
على المبتدا والخبر كانه جمته تضرب قريبا
منكبيه سبق شرحه بما فيه ان احسن لم يرد به
ظاهره وفي حلة حمراء لبيان الواقع لا للتقييد الحديث
العاشر حدثنا ابو رمثة حدثنا ابو
الرحمن ابن مهدي انا عبد الله ابن اياد ابن لقيط
السدوسي يعلى بن عطاء البراء مات سنة تسع وستين
ومائة خرج له السنة الا ابن ماجة عن ابيه
عن ابي رمثة بكسر الراء وسكون الميم ومثلثة
التيمي او التميمي حبيب ابن وهب او اسمه
رفاعة وقد سبق قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه بردان تثنية برد وهو كما في القاموس
ثوب مخطط وفي المصباح البرد معروف ويضاف
للتخصيص فيقال برد عصب وبرد وشي والبرد
كسحاب غيم مربع ويقال كساء اسود صغير اخضران
قال العلامي اي ذو خطوط خضر واعترضه الشمني بانه
اخراج اللفظ عن ظاهره فلا بد له من دليل وفيه
تحامل والسياق يوهي ما ذكره العلامي لما سمعته
ان التبرد عن اهل اللسان ثوب مخطط

فتفقبه

فتفقبه بالخضرة يدل على انه مخطط بها ولو كان
اخضر بحتا لم يكتف برد الحديث الحادي عشر
حديث قيلة بنت مخرمة حدثنا عبد ابن حميد
قال انا عفان بن مسلم الباهلي الصفار البصري
الثقة الثبت الذي قال فيه يحيى بن القطان
وما ارى ما يحيى القطان اذا وافقني عفان
لا ابالي بمن خالفني قال الذهبي وقد ذم ابن
معين نفسه بذكره له في الضعفا لكنه تغير قبل
موته بايام مات سنة عشرين ومائتين خرج له الستة
انا عبد الله بن حسان العنبري ابو الجنيد
التميمي روى عنه حبان وفي الحوض قال
في الكاشف ثقة وفي التقريب مقبول من
السابعة خرج له البخاري في الادب فقط وابو داود
عن جدته لامه دحيبة العنبرية مقبولة
من الثالثة خرج لها البخاري في الادب فقط وابو داود
وعلبية بالتصغير بضم العين المهملة وسكون اللام
وموحدة فتحتية فموحدة بلفظ التصغير قال
السيوطي ورايت الاول مضبوطا بخطه بوشق
به بفتحتين فوق الراء وعسرة تحت الياء انتهى
وعلبية هي بنت او بنت بنت قيلة واعترض
بان صواب هذين دحيبة وصفية بنتي علبية

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقف الله سبحانه وتعالى

القلادة تلبسه النساء وجمعه وشح وكتاب
وكتب قال عبد حميد قال محمد بن الفضل سألت
يحيى بن معين وعلي المديني الطحاوي الفراء
وذوا المناقب الثلاثة الامام الجرح والتعديل الامام
المشهور الذي كتب بيده الوف حديث واتفقوا
على امامته وجلالته في القديم والحديث
وناهيك بمن قال في حقه احمد كل حديث
لا يعرفه يحيى فليس بحديث وقال الشافعي
من يحيى شفاعاني العرور ولد سنة ثمان
وخمسين ومائة ومات سنة ثلاث وثمانين
ومائتين بالمدينة وتشرف بان غسل علي
السرير الذي غسل عليه المصطفى صلى الله عليه
وسلم وحمل عليه عن هذا الحديث اول ما جلس
اي اول زمان او زمان اول جلوسه اي فكانه
قال ليستوثق بسماعه منه فقلت حدثنا
حماد بن سلمة فقال لو كان التحديث من كتابك
اي لو كان تحديثك اياي من كتابك ولو
للتمني او للشرط وجوابها محذوف اي لكان
احسن لما فيه من زيادة التثبت والتوثق

بحذا ذكره ثابت وجوز وتبعهم القسطلاني فقال
هذا خطأ والصواب عن جويرية وحبيبة وصفية
بنتي علي به لكن ذكر المؤلف على الصواب في
جامعه الشهير وزاده الشيخ بانه لا يمنع ان لحبيبة
جدتة وان لهما عليه جدتة وانه روى عنهما
وعن حبيبة لها اخت اسمها صفية ليس كلامنا
فيه انتهى وحب التغليب يوقع في التغليط
والاعتراض لا سيما وقد صرح جماعة
الاثبات صفية وحبيبة ابنتا عليبة وان
قبيلة جدة ابيهما وهذا جرى على ذلك الحافظ
الكبير الامام البيهقي فقال في سننه
تبعا للامام الزبيدي داود ومائة عبيد الله
بن حيان العنبري حدثتني جدتاي صفية
وحبيبة ابنتا عليبة وكانتا ربيبتي
قبيلة وكانت تحت حبيب ابن ازهر ثم ذكر القصة
بطولها
بنت خرمة وكانت جدة ابيها انها اخبرتهما
الخ هذه عبارته بحروفها وقال ابن الاثير في معرفة
الصحابة روى عبد الله ابن حسان العنبري حدثتني
جدتاي صفية وحبيبة ابنتا عليبة وكانتا ربيبتي
قبيلة وكانت تحت حبيب ابن ازهر ثم ذكر القصة
بطولها

شبكة الألوكة www.alukah.net

والاتقان والضبط فمتى لا خرج كتابي
ايمن بيتي واقرا عليه منه فقبضه على ثوبي اي
ضمه عليه اطابعه ومنعه من دخول الدار لشدة
حرصه على حصول الفايدة خشية فوتها وفي
المصباح وغيره قبض عليه بيده ضم عليه اطابقه
ومنه مقبض السوط ثم قال املاه علي بتضعيف
اللام من املللت الكتاب واملليته بابدال اللام
ياء الفتيته على الكاتب اي اقراه علي من
حفظك وفيه كمال التحريض على تحصيل
العلم والتنفير من الاهمال بسبب الاشتغال الى
الخيرات فاني اخاف ان لا القاك اذ الاعتماد
على الحياة وعلى الادراك ولا على صرف النية
والعزيمة والفتة سيف قاطع وبرق خلب الموت
ونزول الحوادث من افق المشية ادع قال فا
ليته ثم اخرجت كتابي وقرات عليه اي املية
عليه من حفظه اولا ثم اخرجت كتابي فقرات
منه ثانيا وانما اورد حتى ابن العقل هذا
مع انه ليس فيه بحث عن اللباس المبوب له
تقوية للسند الحديث السادس حديث
ابي سعيد الخدري رواه عنه باسنادين حدثنا سويد

حدثنا سويد ابن نصر حدثنا عبد الله بن المبارك
عن سعيد بن ابي ايوب بمثناة تحتية كرجل
الخزيري بضم الجيم وراي نسبة لجزيرة
مصر احد ابايه احد الثقات الاثبات
تغير قليلا ولذا ضعفه بعضهم القطان
ووثقه جمع وقال ابو حاتم تغير حفظه قبل
موته بثلاث سنين مات سنة اربع واربعين
ومايتين خرج له الجماعة عن ابي نضرة عن ابي
سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله
اذا استجد اي لبس ثوبا جديدا سماه باسمه
اي باسم العين الموضوع له زاد في بعض النسخ
بعمامة او قميص او ردا او غيرها بان يقول اللهم
لك الحمد انت كسوتنيه اسالك خيره وخير ما صنع له
واعوذ بك من شره وشر ما صنع له فالقصد اظهار النعمة
والحمد عليها كذا ذكره جمع منهم بعض المحققين
في شرح المصابيح لكن قضية سياق بعض الاخبار
انه كان يضع لكل ثوب من ثيابه اسما خاصا
فلعل كان له عمامة تسمى السحاب قال الشارح ويؤخذ
من ذلك ان تسميته باسم خاص سنة قال

قال ولم يذكره اصحابنا وهو ظاهر شم تعجب
من قول بعض الشراح المراد بسمامه انه يقول هذا
ثوب هزه يمامة اي غير ذلك انتهى وانت
خبير بان اثبات الحكم بالحديث واعتقاد السنة
وظيفة اجتهادية هو دونها بمراحل شاسعة
اذ كيف لاحد المجتهدين مفقود من المائة الرابعة
ويتكلف في الرد عليه وتزييف ما ذهب
اليه اعترافه بان الاصحاب متقدمهم ومتاخرهم
لم يذكروه فتراهم لم يروا الكتاب الشمايل وهو
الذي نظروا وغفلوا عما يوخذ من الحديث وهو الذي
عليه مشرنعم تعجب مما ذكره ذلك الشارح في
محله اذ الغالب المصطفى صلى الله عليه وسلم
تنطق عن خلو ما عن الفائدة وايراد فائدة
في قوله هذا ثوب هزه يمامة ويحتمل ان المراد
من الحديث انه كان يسميه باسمه بان يقول
الثوب القطن الثوب الغزل او يشبه اليه نظرا
لاصله او صانعه ليحصل التمييز بين الثياب عند
استوعابه لثيابه منها ثم يقول اي بعد اللبس
والتسمية وهي سنة عند اللبس اللهم

اللهم لك الحمد كما كسوتنيه الكاف للتعليل
اي جوزه المغني اي لك الحمد على كسوتك
اياه او للتشبيه الحمد بالنعمة اذ الحمد على
قدر انعامك بالكسوة او اختط الحمد لك
او الحمد لك مثل كسوتك مثنى يعني كما انك
كسوتنا لا لغرض ولا لعرض بل لفقرنا وحاجتنا
نحمدك لا لغرض ولا لعرض بل لاستحقاقك
للثناء والاستغنا او للمجازاة كقولهم سلم كما
دخل يعني المغني او للتظرفيه الزمانيه كما
حكي عن الفراء ويجوز تعلقها بما يقول
اسالك خيره وهو بقاؤه ونقاؤه وكونه ملبوسا
للضرورة والحاجة لا للفخر الخيلا وخير ما صنع له
بالبنا للمجهول اي لاجله من خير كملة والتقوى
به على الطاعة وصلاح فيه طاعته يقال صنعته
اصنعه صنعا فالاسم الصناعة والفاعل صانع
والجمع صناع والصنعة عمل الصانع وقال
الزين العراقي الذي في رواية المولف هنا وفيما
الجامع اسالك خيره وخير ما صنع له وفي
رواية ابي داود والنسائي من خيره بزيادة

منه وهكذا هو عند البيهقي وغيره ورواية المولف
اولي من جهة المعنى بما في الدعاء على عمومه خير
واعوذ بك من شره ومن شر ما صنع له ضد ذلك
والخير في المقدمات يستعمل في الخير في الخواص
وعكسه في الشر يشير الى ذلك خيرا ما يلبس
علينا صلاتنا قوله لا يحسن الطهور وتقييد
اللام هنا اللام في خير وخير ما ينبت له ويجعل
بعضهم اللام للعاقبة والمعنى اسالك خير ما
يترتب على خلقه من العباده وصرفه فيما فيه
رضاك واعوذ بك من شر ما يترتب عليه مما لا ترضى
به من التكبر والكبائر والكفر وما قاربه لكونه
حراما تنبيه قد افاد هذا الحديث
ان الذكر المذكور يسن لمن لبس جديدا وانه
من راى على غيره ثوبا جديدا فيسن له ان يقول
له البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا
لما رواه الترمذي في العلل عن ابن عمر ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم قال ذلك لعمر رضي الله عنه
وقد راى عليه ثوبا ابيض جديدا اولما رواه ابو
داود ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا اذا لبس
احدهم ثوبا جديدا قيل تبلى ويخلف الله تعالى
ويدل لقوله

وفي المصباح الضخم العظيم وضخم عظم ومن
كلامهم العظم اساس البدن انور المتجرد
بكسر الراء اسم فاعل وفتحها وشوها قيل وهو
اشهر بل قيل انه الرواية اي مشرف العضو الذي
تجرد عنه الشعر فهو على غاية من الحسن
ونصاعة اللون او مشرف العضو العاري عن الثوب
فالمراد انه انور الجسد مضيئة فوضع افعل
محل فعيل كما قاله جمع واعترضه محققة
بانه لا حاجة اليه لان افعل اذا اضيف فاحد
حسنيه التفضيل على غير المضاف اليه
والاضافة للتوضيح فكانه قال متجرده
النور من متجرد غيره وفي رواية عن ام هانئ
ما رايت بطنه الا ذكرت القراطيس البيض
المشي بعضها على بعض وفي رواية للبيهقي
عن ممرش الكعبي نظرت الى ظهره كانه
سبيكة فضة وفي رواية لابن سعد عن
سراقة دنوت منه وهو على ناقته فرايت
ساقه في غرزه كانها جمارة موصول ما بين
اللبة بالفتح والنشر بة الفترة التي فوق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصدر او موضع القلادة منه ولبة البعير موضع
نحره كذا ذكره جمع لكن قال ابن قتيبة من
قال انها النقرة في الحلق فقد غلط والسرة
بضم اوله المهملة بقي بعد القطع والذي يقطع
سرقال في الصحاح تقول مرضنا ذلك قبل ان
تقطع سرتك ولا تقول سرتك لان السرة
لا تقطع وانما هي الموضع الذي قطع منه السر
بالضم وما موصول او موصوف حذف لما بعده
اضافة الصفة لمعمولها والمعنى وصل ما بين
لبته وسرته بشعر يجري يعني شبهه بجريان
الماء واختياره في سيلانه كالخط الطريقة
المستطيلة في الشيء والخط الطريق وغالبه
الاستقامة والاستواء فشبه بالاستواء وهو
واحد الخطوط وهو المستقيم منها وهو وصل
ما بين نقطتين متقابلتين او الخط ما وجد
فيه ثلاث نقط على سمت واحد واقصر خط
وصل ما بين نقطتين فكانه جعل اللبة
نقطة والسرة نقطة والشعر بينهما خط
لا تصاله بهما حذف اول امرئ والشعر مرئي
كالخيط والتشبيه بالخط ابلغ وهذا معنى دقيق
المسربة

المسربة الذي مر الكلام فيه عماري الشوبين
بفتح اوله وهو اعلا بضم بقلة تقال ثم
الا شيء في الذكر ويذكر ويؤنث فيقال
هو الشوبين وهي الشوبين لم يكن عليها شعر
وقيل اراد لم يكن عليها لهم نابت عند البرز
بدليل ما سيجيء انه اشعر اعلا الصدر وهو
خلاف الظاهر المتبادر فالمعول على الاول
والا لتعطل كما ذكره القطان في قوله
وبطنه ما سوى ذلك الخط اي ليس في تشبيه
وبطنه شعر غير ما سوى ذلك قيد للبطن
وللشوبين الا انه بالنسبة للشوبين ليس
للتمييز عن الخط بل لانه لو كان لكان سواه
وبالنسبة الى البطن للاحتراز وجعله قيدا
للبطن لان الشوبين عاريان مطلقا ثم
ثم جوز كون ذلك اشارة الى الشعر الجاري
كالخط في البطن يرده رواية الشفاء ما بين
الشوبين ما سوى ذلك وفي رواية مما
سوى ذلك وهو انسب واقرب وما موصولة
وفي رواية لانه سعدله شعر من لبته الى
سرته يجري كالقضيب ليس في بطنه

ولا صوره شعر غير وهي مبنية للمراد وقوله القرطبي
ولا شعر تحت ابطه ايقاده المحقق ابو زرعة
بانه لم يثبت والخصوصية لا تثبت بالاحتمال
ولا يلزم من ذكر انس وغيره بياض ابطه فقد
الشعر فانه اذا نتف بقي المحل ابيض اشعر
اي كثير شعر الذراعين والمنكبين واعالي
جمع اعلى الصواب كما ذكره في هذه الثلاثة شعر
غريز وهذا من شتمة المنتبي المارشين
والاشعر عند الاجرد وهما فعل صفة لا افعل
تفضيل طويل الزندين تثنية زند كفلس
قال الزمخشري الزند ما انحصر عنه اللحم من
الزراع وهو مذكر في الصحاح وهو رأس طرف
طرف الزراع من الكف وهما زندا الكوع والكرسوع
قال الاصمعي لم يراجد اعرض زندا الحسن
البصري كان عرض شبرا رحب الراحة واسع
الكف حسنا وهي ومن قصره على حقيقة التركيب
او جعله كناية عن الجود نحو جبان الكلب قليل
والراحة بطن الكف قال الزمخشري ورحب
الراحة دليل الجود وصفرها دليل البخل واصل
الراحة من الروح وهو الاتساع وقيل سميت
رحب

رحب الراحة هنا واسع القوة ومنه حديث
ابن عوف قلوصا امركم رحب الذراع اي واسع
القوة عن الشرايوهذا وان كان صحيحا دينا من
المقام لان الكلام مسوق لبيان صفاته الصورية
لا ان يقال الكناية لا تنافي ارادة المعنى
الحقيقي شثن الكفين والقدمين سمايل
الاطراف بسين مهملة ولام ومثناة تحتية الاصابع
طويلها طولا معتدلا بين الاطراف والتغريك
من غير تكسر جلد ولا تشنج بل كانت
مستوية مستقيمة وذلك مما يتمدح به
قال النابغة

يمزون ارماحا طوالا مستونها
بايد طوال عاريات الانامل

او قال شك الراوي ولعله راوية هند شايل
بشين معجمة الاطراف مرتفعها وهو قريب
من سايل من قولهم شالت الميزان ارتفعت
احدى كفتيه والمعنى كان مرتفع الاصابع
بلا احديداب ولا انقباض قال ابن الانباري
رويت سايل وسايت بالنون وهما بمعنى تبدل
اللام من النون ولم يتعرض لشايل بالمعجمة
اهل الغريب لكنه مستقيم يقال فاشل

العربية كما تقرر مع ثبوت نقله عن الثقات
فلا وجه لجعله سهوا من الناسخ وفي نسخ
سايرة بمعنى بافت السور بطن على القومين
وهو اشارة الى فخامة جوارحه كما فعل
في الاخبار السابقة او بمعنى الطويل من
السير وفي رواية وسايره الطبراني بالواو قال
القسطلاني وهذا الرجل سياق الترجمة
ومحصوله لا وقع الشك فيه في هذه اللفظة
سايل سابق سايرة شايله بمعجمة ومقصود
العلم انها ليست مصحفة كما قاله الزمخشري
خمصان الاخمصين بالضم وبالتشديد ايضا كما
قاله الصغاني وتبعه صاحب القاموس وغيره
وكان من تصدى لشرح الكتاب من اهل
العجم لم يروه حيث جعلوه جمعا كعثمان
قال الزمخشري يريد انهما مرتفعان عن
الارض ليس بالدرج الذي يمسها اخمصاه
انتهى والاخمص القدم هو الموضع الذي
لا يمس الارض عند الوطي من وسط
القدم سمي اخمصا لضمره والخمص
المبالغة فيه اي ان ذلك المحل من بطن قدميه
شريف التجافي عن الارض كذا في النهاية
ولم يرتض ابن الاعرابي جعل الصفة

الصفة للمبالغة وقال اذا كان مقرون الخمص
لا ترتفعه جدا ولا تخفضه كذلك فهو
احسن بل غير مذموم انتهى ورجح بانه
الانسب باوصافه اذ هي في غاية الاعتدال
ولا يعارضه خبر ابي هريرة اذا وطئ بقدميه
وطئ بكلها ليس له اخمص لان
مراده سلب نفي الاعتدال فمن اثبت الاخمص
اراد ان في قدميه خمصا يسيرا فسر
نفاه نفي شدته على ان سياقه دال على انه
استدل باثر قدمه على انه لا اخمص له ولم
يستند حكمه بذلك الى رواية وبذلك يضعف
والذي كان اسناده اقوى من اسناد الحديث
المشروح سبيح القدمين املسهما مستويهما
ليس بهما تشنج ولا تشقق جلد فمن
ثم كان يبتوا يقال نبا ثنيا فاوتبا عد
وزاليه وعلا وارتفع والاخير هنا انسب
عنهما الماء اي اذا صب عليهما الماء سرعا
لملاستهما وليسهما وان كان يلبث اما
بعضهما وقال ابن الجوزي المسيح القدمين
الذي ليس بكثير اللحم فيهما وروي احمد

وغيره ان سباستها كانتا اطول من بقية اصابعه
والبيهقي كانت خصره من رجله منتظاهرة قال
بعض الحفاظ وكما اشتهر في الاطلاق انه
سبابتيه كانتا اطول من وسطاه غلط
بذلك خاص باصابع رجليه **اذا زال** اي ذهب
وفارق يقال زال الشيء يزول ولا فارق طريقته
او مكانه جانحا عنه ذكره الراغب **زال تلعا**
روي بالضم وبالتحريك وكتفاء اي اقامشي
رفع رجليه رفعا بقوة لا كمشي المختال كانه
اقتلع من الارض ولا يجرهما عليها فقلعا
حال او مصدر منصوب اي ذهاب قلع وحينئذ
فالضمير المستكن في زال عايد الى النبي
ومن جعله راجعا الى الماشي في قوله ينبو عنهما
الماشي تعسف والقلع في الاصل انتزاع
الشيء من اصله او تحويله عن محله وكلاهما
هنا لا يراد هنا اي ينزع رجله عن الارض
او يحولها من محلها بقوة **يخطو** يمشي
تكفيا جملة مركبة لمعنى قوله زال تلعا وهو
معنى التكفؤ **ويمشي** تقلع حيث عبر عن
المشي بعبارتين فرارا من كراهة تكرار لفظه
ذكره

شارح وقال اخرهنا منهم ليبان
كيفية مشيه **هونا** بالنون كعنبا نعت
لمصدر محذوف اي مشيا هونا وحال اي هينا
كذا ذكره شارحون ولم يبينوا ايهما
الارجح وقد بينه في الكشاف فقال
حال او صفة للمشي بمعنى هينا او مشيا هينا
الا ان في وضع المصدر موضع الصفة مبالغة
والهون الرفق واللين ومنه خبر احب
حبيبك هونا ما وخبر المرء ون هيئون
ليئون وفي المثل اذا عز اخوك فهن
واذا عاسر فياسر والمراد برفق وسكينة
وثبت ووقار وحلم واناة وعفاف
وتواضع فلا يضرب بقدمه الارض ولا يخفق
نعله اشرا وبطرا ولذلك كره بعض
العلماء الركوب في الاسواق انتهى وقال
بعضهم اراد انه كان يستعمل التثبت
ولا يظهر في سيره مع التقطع الذي ينبئ
عن القوة الاستعجال والمبادرة اي يرفع
رجله عن الارض رفعا بقوة وبعضهما
عليها برفق وتؤده مفعوله اذا زال زال

الألوكة
www.alukah.net

قلما اشارة الى كيفية رفع رجليه عن
الارض وقوله يمشي هونا اشارة الى كيفية
وضعهما على الارض انتهى فان قلت
هذه الصفة قد وصف الله بها عباده العالمين
بقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا فما فايدة وصفه بما يشاركه فيه
غيره امتنع ان الصفة ان يراد بها ما
تتميز الموصوف عن غيره قلت المراد
انه اثبت منهم في ذلك واكثر وقارا ورفقا
وسكينة ذريع قال في الصحاح الذريع
السريع وزنا ومعنى وقال الراغب هو
الواسع يقال فرس ذريع واسع الخطو وفي
المصباح اصل الذرع بسط اليد والذريع
في المشي تمريك الذراعين وقيل ذريع اي
سريع المشية بالكسر خلقته اي حال كونه مشيه
بسكينة كان يمد خطوه حيث كان الارض
تطوى له اذا مشى ظرف لقوله ذريع المشية
او لقوله كانما ينحط من صبب اي عدر منحدر
بيان

بيان لقوله ذريع المشية او هو حال للقلع
والتكفؤ وسرعة المشي وبما تقرر عرف
انه لا تنافي بين الهون الذي هو مرة العجلة
وبين الاستمرار والتقلع الذي هو السرعة
فمعنى الهون انه لا يعجل في مشيه ولا يسرع
عن قصد لان في ذلك خارم المروة واما
الاستمرار والتقلع فهو مشية الخلفاء
واذا التفت التفت معا كقولهم الشرطية
للاولى ايمن اذا زال زال قلما جميعا
في رواية جميعا كضربا نصب على المصدر
او الحال اي لا يسارق النظر ولا يلوي عنقه
يمنة ويسرة خافضة من الخفض ضد
الرفع الطرف العين ولا يجمع لانه في الاصل
مصدر واسم جنس قال في الكشاف
الطرف تمريك اجفانك اذا نظرت فوضع
موضع النظر ولما كان الناظر موطنا
بارسال الطرف في قوله وكنت اذا ارسلت
طرفك رايت لتقلبه بما اتعنك المناظر

ومن برد الطرف ووصف الطرف بالارتداد في
قوله سبحانه قبل ان يرتد اليك طرفك
والمراد هنا اذا نظر الى شيء خفض بصره ولم
ينظر الى الاطراف والجوانب بغير سبب
بل لم يزل معرضا متوجها الى عالم الغيب مشغولا
بحاله متفكرا في امور الاخرة لان هذا
شان المتواضع وهو متواضع بفطرته وشان
المتامل المتفكر المشتغل بربه او كناية
عن شرة حياته اولين جانبه او عن عدم
كثرة سواله واستقصائه الذي تراجع
ثم ارداف ذلك بما هو كالتفسير او التاكيد
له فقال ينظره الى الارض اطول اي اكثر
من نظره الى السما اي نظره الى الارض
حال السكوت وعدم التحدث اطول من نظره
الى السما والنظر كما في الصحاح بفتحتين
تامل الشيء بالعين والارض كما قال الراغب
الجزء المقابل للسما وجمعه ارضون ويعبر بها
عن اسفل الشيء كما يعبر بالسما عن اعلاه
والطول هنا الامتداد يقال طال الشيء طولا

وطولا بالضم امتد واطال الله بقاءه وسعه
وطال المجلس اذا امتد زمانه فلما كان
نظره الى الارض اطول لكونه اجمع للفكرة
واوسع للاعتبار لاشتغاله بالباطن
واشغال جنانه في تدبيرها بعث بسببه
او لكثرة حيائه اراد به مع ربه اولا
بعثه لتربية اهل الارض لا لتربية اهل
السما والفضل للمتقدم فيما سمعته من ان
نظره الى الارض حاله السكوت والسكوت
يعرف ان زيادة طول نظر الارض لا ينافي كثرة
النظر الى السما في خبر ابي داود كان اذا جلس
يتحدث يكثر ان يرفع طرفه الى السما وقيل
يحمل الاكثار في خبره على الحقيقي والاول
وقيل اكثر لا ينافي الكثرة جله نظره بضم
الجيم اي عظمه والكثرة الملاحظة
هي النظر بلحاظ العين بالفتح اي موخره وزعم
شارح ان اللحاظ بالكسر موخر العين بولغ في
منعه والمراد ان اكثر نظره في غير اوان الخطاب

الملاحظة فلا ينافي قوله اذا التفت التفت جميعا
وقيل المراد بالنظر بلحاظ العين انظر الى الاشياء
لم يكن كنظر اهل الحرص والشره بل كان ينظر
اليها في الجملة وبقدر الحاجة لا سيما الى الدنيا
وزخرفها امتثالا لامر ربه بقوله ولا تمدن
عينيك الاية **بسوق اصحابه** اي يقدمهم بين
يديه ويمشي خلفهم كانه يسوقهم لان
هذا شان الراعي اولانه من كمال التواضع
ان لا يرى احدا يمشي خلفه او ليتفقد
حالهم وينظر اليهم حال تصرفهم في
معايشهم ولاحظهم لنظر اليهم فيرتب
من يستحق التربية **ويحمل** من يحتاج
الى التحميل ويعاقب من يليق به المعاتبة
ويؤدب من يناسبه التاديب وهذا شان
الولي مع المولى عليه اولان الملائكة كانت
تمشي خلف ظهره فكان يقول لصحبه
اتركوا خلف ظهري لهم قال النووي
وانما تقدمهم في قصة جابر لانه دعاهم اليه
فمشى واتباعه كصاحب الطعام اذا دعى طائفة
يمشي

يمشي امامهم وفي نسخ بقدام اصحابه وفي بعض
الروايات يتبع اصحابه **وقد التفت** بشقه
ووجهه السوق كما في الفايق **يبدر** يسبق
قال في الصحاح بدر الى الشيء اسرع وتبادر
القوم تسارعوا وفي المصباح بدرت منه بادرة
سبقة غضب وفي نسخ بيراء البراد بمعنى
الا بتراء من **لغبه** حتى الصبيان كما صرح
به بجمع في الرواية عنه انس **بالسلام** بالتسليم
اذ هو مصدر سلمت وهذا عام مخصوص بغير
الكافرين ولعله لم يقبوه تنزيلا لهم
منزلة الحيوانات العجم فهم لا يعقلون
فلا ينافيه ثبوت في نسخ يبدو والمعنى
متقارب لان معنى يبدر يسبق كما تقدم
ومعنى يبدوانه يجعل سلامه اول ملاقاته
وذلك لانه من كمال شيم المتواضعين
وهو سيدهم ولم ير تض العلماء هذا الكلام
بل تعجب بابراهيم قيل من عمره فقال اقول
ايثارا لما لقيه عمل نفسه باجزال مثوبته
لان جواب السلام فرد وثوابه اجزل من ثواب
السنة كذا قال وهو شيء شاع عند عوام معرفته

باسالیب مذهبه واتقان ما علیه المفتوح منه
اما اولا فانه ظنه ان الاثار في القرب مطلوب
شرعا وليس كما ظنه بل الاثار في القرب مكروه
عند النووي كما بينه في المجموع في باب التيمم
انتم بيان وحرام عند امامنا الحرمين حيث قال
لو دخل الوقت وهما يتوضأ به فوجبه
لغيره ليتوضأ به لا يجوز لان الايثار انما
يكون فيما يتعلق بالنفس والمجد وقال
ابن عبد السلام لا ايثار في القربات لان القرب
بالعبادة التعظيم والاجلال فمن اثر به فقد
ترك اجلال الاله وتعظيمه واما ثانيا
فانه نظر الى ان الفرض افضل من النفل
وقد ورد انها قاعدة اغلبية فقد استثنوا
منها مسايل منها ابرا المعسر فانه افضل من
انظاره وانظاره واجب وابراءه مندوب
ومنها ابتدا السلام فانه سنة والرد واجب
والابتدا افضل كما اتى به القاضي حسين
ومنها الوضوء قبل الوقت سنة وهو افضل منه
في الوقت وهو واجب وقد
نظم بعضهم ذلك في قوله

الفرض افضل من تطوع عابد
حتى ولو قد جاءه باكثر
الا التطهر قبل وقته وابتدا
للسلام كذاك ابرا معسر

وفي افعاله المصطفى صلى الله عليه وسلم من
تعليمه امته كيفية المشي وعدم الالتفات
وتقديم الصحب والمبادرة بالسلام لا يخفى
على من وقف لفهم بعض اسرار احواله
حتى العادية **تنبيه** من فضايله
صلى الله عليه وسلم ان الحق سبحانه ذكر اعضاءه
عضوا عضوا في التنزيل وذكره بجملته
فذكر وجهه في قد نرى تقلب وجهك
في السما وعينيه ولا تمدن عينيك ولسانه
في فانما يسرناه بلسانك ويده وعنقه
في ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
وصدره وظهره في الم نشرح وقلبه في نزل
به الروح الامين على قلبك وجملته
في وانك لعلى خلق عظيم الحديث
الثامن حديث جابر ابن سمرة حدثنا
ابو موسى محمد بن المثنى بالمثلثة

شبكة الألوكة www.alukah.net

اسم مفعول من التثنية العنزي بفتح المهملة
فتح فسكون فمعجمة ابو موسى البصري المعروف بالزمن
ثقة ورمي مات بعد بخارا باربعة اشهر
ومات بخارا في رجب سنة اثنتين وخمسين
ومايتين روى عن ابن عيينة وغندر فرق
له الجماعة **حدثنا محمد ابن جعفر** ابو عبد
الله الهذلي مولاهم البصري الكرابيسي
المعروف بغندر بضم المعجمة وسكون النون
فتح المهملة والضمة والتشديد واهل
الحجاز يسمون المتشدد غندرا حافظ
كبير جليل القدر غلب عليه لقبه وهو ابن امراة
شعبة جالسته عشرين سنة قال ابن معين
اراد بعضهم ان يخطئه فلم يقدر وكان
من اصح الناس كتابا لكن عارفيه مات
سنة اثنتين او ثلاث او اربع وتسعين
ومايتين **حدثنا شعبة عن سماك** بكسر
المهملة تخفيفا كحساب **بهملات ابن حرب**
بفتح فسكون كضرب الهذلي البكري ابو
المغيرة الكوفي احد علماء التابعين قال انه
ادرك ثمانين صحابيا له مائتا حديث وهو
ثقة

ثقة سيء الحفظه وقال جزرة يضعف قال
ابن المبارك منيف الحديث وكان شعبة
يضعفه اخرج له مسلم والاربعة مات
سنة ثلاث وعشرين واحد زياد ابن حرب
عن سماك بن الوليد **قال سمعت** ابا خالد وابا
عبد الله **جابر ابن سمرة بهملات** مفتوحة
فمضمومة واهل الحجاز يسكونها تخفيفا
العامري الصحابي وهما صحابيان خرج لابنه
البخاري ومسلم وابو داود والنسائي له الجماعة
كلهم مات سنة ثلاث او اربع وسبعين او
وستين في خلافة يقول **كان رسول الله**
صلى الله عليه وسلم ضليع الفم اشكل
العين في نسخ العينين بالتثنية **منهوس**
العقب بستين مهملة وفي رواية معجمة
والمودي واحد **قال شعبة قلت لسماك**
ما ضليع الفم قال عظيم الفم هذا هو الاصل
شهر الاكثر وقال شهر عظيم الانسان
وقد سبق بما فيه **قلت ما اشكل العين**
قال طويل شق العين هذا خلت كذا
رواه اللغة المتداولة ومنه شعر جعله عياض

وهما متساويان قال صاحب الافعال يقال شكلة
العين بكسر الكاف اذا خالط بياضها حمرة
وفي الصحاح نحوه وفي القاموس بياض
مختلط بحمرة او ما فيه بياض يضرب الى حمرة
وكدرة وفي جميع كتب الغريب اشكلة
حمرة في بياض العين قال الشاعر

ولا عيب فيها غير شكلة عينها ∴
كذاك عتاق الخيل شكل عيونها ∴

قال القرطبي وهذا هو المعروف عند اهل اللغة
وهو محمود عجيب يقال ما اشكل اذا خالطه
دم والشهلة حمرة في سواد لا طول شق العين
كما وهم قالا الى قط القزاني وهي اية الشكلة
احد علامات النبوة ولما سافر اي الشام
مع ميسرة وسأل عنه الراهب ميسرة فقال
في عينيه حمرة فقال هو هو فائدة
في البخاري ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يبصر
في الظلمة كما يبصر نهارا وفي الصحيحين
اني اراكم من وراء ظهري وهذا من الخوارق
اذ رؤية المخلوق تتوقف على حاسة ومقابلة
وشعاع لكن خالق البصر في العين قادر على خلقه
في غيرها

بكولها فجرى الشرح امكان الاحتمال العقلي
معرضا عن كلام اهل اللغة ليتم له مقصوده
من الرد عن قيلة بقاف ومثناة تحتية
بنت مخرمة بنى هجمة العنبرية وقيل القترية
وقيل العقوية صحابية لها حديث طويل
في الصحاح خرج لها البخاري في الادب
وابو داود قالت رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم اقبال جمع سمل بالتحريك بسين
مهملة وميم مفتوحة الثوب الخلق ووصفه
بالجمع باعتبار اجزاء الثوب فلا اشكال في اضافته
اضافة بيانية الى ملحفتين بل قال المزني رحمه
اراد كانتا تقطعاتين حاشا تسطعا
وهما تصغير ملاءة بالضم والمد لكن بعد حذف
الالف والالتقاء ملية وقيل هي تصغير
ملاية ذكره المزني وهي كما في القاموس
كل ثوب لم يضم بعضه الى بعض بخياطة بل كله
نسج واحد وفي النهاية هي الازار في الصحاح
الملفحة ولا تنافي لصرفها على التعريف الاول
بكل كانتا بزعفران اي مصبوغتين به
وقد نفضته بالقاف اي الاسماء للون الزعفران

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقف الله تعالى

مثل في قوله من لم يرفع اجيب بانه نوع اخر مقابل لما تقدم فلذلك كرره
ص قال ابو عبد الله قال اسحق وكان منها طايفة قيلت الماشي قال ابو
عبد الله هو البخاري اراد ان اسحق قال قيلت بالياء اخر الحروف المشددة
مكان قيلت بالباء الموحدة وقال الاصيلي قيلت بتخفيف من اسحق وانما
هي قيلت كما في اول الحديث وقال غيره يعني بقيلت شربت القيل وهو شرب
نصف النهار يقال قيلت الابل اذا شربت نصف النهار وقيل معنى قيلت
جمعت وحبست قال القاضي وقد رواه ساير الرواة غير الاصيلي قيلت
يعني بالباء الموحدة في الموضعين في اول الحديث وفي قول اسحاق فعلى
هذا انما خالف اسحق في لفظ طايفة جعلها مكان نقبة قال الشيخ قطب
الدين وبنحوه قال الكرماني قال اسحق وفي بعض النسخ بعده عن ابي اسامة
يعني حماد بن اسامة والمقصود منه انه روى اسحق عن حماد بلفظ طايفة بدل
ما روى محمد بن العلا عن حماد بلفظ نقبة واما اسحق فقد قال الشيخ قطب
الدين هذا من المواضع المشكلة في كتاب البخاري فانه ذكر جماعة في كتابه
لم ينسبهم فوقع من بعض الناس اعتراض عليه بسبب ذلك لما يحصل من
اللبس وعدم البيان ولا سيما اذا شاركهم مصنف في تلك التراجمة وازال
الحاكم ابو البيع النيسابوري نسب بعضهم واستدرك على نسبته وذكر الكلاباذي
بعضهم وذكر ابن السكن بعضا ومن جملة التراجم المعترضة اسحق فانه ذكر هذه
التراجمة في مواضع من كتابه مهملة وهي كثيرة جدا قال ابو علي الجياني روى
البخاري عن اسحق بن ابرهيم الحنظلي واسحق بن ابرهيم بن نصر السعدي واسحق
ابن نصر الكوسج عن ابي اسامة حماد بن اسامة وقد حدث مسلم ايضا عن اسحق
ابن منصور الكوسج عن ابي اسامة فلما اسحق المذكور هنا لا يخرج عن
احد ويترجح ان يكون اسحق بن راهوية لكثرة روايته عنه وقد حكى الجياني
عن سعيد بن السكن الحافظ ان ما كان في كتاب البخاري عن اسحق غير منسوب
فهو ابن راهوية وهو بالهاء والواو المفتوحتين والياء اخر الحروف الساكنة
وهو المشهور ويقال ايضا بالهاء المضمومة والياء اخر الحروف المفتوحة وهو
اسحق بن ابرهيم بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام ابو يعقوب
الحنظلي المروزي سكن نيسابور قال عبد الله بن طاهر له قيل لك ابن راهوية
قال اعلم ايها الامير ان ابي ولد في طريق مكة فقال المراوزة راهوي لانه ولد
في الطريق وهو بالفارسية راه وهو احد اركان المسلمين وعلم من اعلام الدين
مات بنيسابور سنة اثنين وثلاثين ومايتين واسحق بن منصور بن بهرام الكوسج
المروزي مات عام احدى وخمسين ومايتين اذا البخاري يروي في هذا الصحيح
عن الثلاثة عن ابي اسامة قال البخاري في كتابه تقييد المهمل ان البخاري
اذا قال حدثنا اسحق غير منسوب حدثنا ابو اسامة يعني به احد هؤلاء الثلاثة
ولا يخلوا عن احدهم ص قاع جلوع الماء والصفصف المستوى من الارض
لما كان في الحديث لفظ قيعان اشار بقوله قاع يعلوه الماء الى شيئين احدهما ان
قيعان المذكور واحدها قاع والاخر ان القاع هي الارض التي يعلوها الماء
ولا يستقر فيها وذكر الصفصف ثمة بطريق الاستطراد لان من غاية تلك

القول ان جمال الهيئة امر محمود وهو ما اعان على
كمالة قرمنه تجمل المصطفى للوفود ولما مر ذم
وهو للدنيا او الخيلا الحديث الثاني عشر
حديث الجبر حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا بشر بن المفضل عن عبد الله
ابن عثمان بن خثيم عن سعد بن جبير
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليكم بالبياض اي بالابيض البالغ
البياض حتى كانه عين البياض ويشهد لذلك بيانه
بقوله من الثياب ليلبسها بلام الامر احياكم
وكفنوا اي ولتكفنوا وهو التفات
فيها موتاكم فانها خير وفي نسخ خير ثيابكم
هذا بظاهره بيان لفضل البيض من الثياب
في حد ذاتها لا ترجيحا لها على غيرها قال
العلماء لم يقل خير ثيابكم ليلا يلزم تفضيله
على الاصفر وقد جاء عن ابن عمر ان الاصفر احد
الثيابين عنده وتعقبه الشربيني بانه لا فضل
للاصفر البتة وجاء عن ابن عمر مرفوعا
صحيح انتهى وفيه امران الاول ان هذا
التعقب ليس له بل اخذه من ابن العربي حيث
قال لم يرد في لباس الاصفر حديث الثاني

ان ما جاء

ان ما جاء عن ابن عمر لا يمكن جعله مذهبا له فانه
سيد لم يصبغ بالاصفر فقال ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يكن شيء احب اليه من الصفرة كما في ابي
داود وغيره وقد رد الحافظ عبد الحق وغيره
عليه ان العربي في ذلك باشياء جمة منها ما خرجه
البخاري عن انس قال قالت انيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعليه ثوب اصفر ومنها ما اخرجه الطبراني
وغيره عن قيس التميمي قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب اصفر ومنها ما اخرجه ابن
عبد البر انه لم يكن صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة
الا ثيابه وهو صلى الله عليه وسلم لا يوثر ويختار
الا ما كان فاضلا فثبت ان للاصفر من الفضل ما لا
يصح انكاره بيد ان ما ادعاه العلماء من عموم
افضلية الابيض عليه في حيز المنع فقد
جاء في عدة احاديث ان احب الالوان الى الله
البياض وذلك يوجب القطع بكونه افضلها
ويترد النظر بين الاصفر والاخضر ويجب
ترجيح الاخضر والكفن للميت جمعه اكفان
كسحول واسباب وكفنته في برد ونحوه تكفينا

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكفنته كفنا من باب ضرب لغة الحويث
الثالث عشر حويث سمرة بن جندب حدثنا
محمد ابن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
حدثنا سفيان قيل هو ابن عيينة هنا وان كان
اذا اطلق يراد به الثوري عن حبيب بضم
بهملة بن ابي ثابت وهو ابو يحيى الاسدي
الكاهلي الكوفي الاعور الثقة المجتهد
الكبير الثاني احد الاعلام الكبار روى
عنه ابن عباس وجندب وعنه سفيان
وامم مات سنة تسع عشرة ومائة خرج له الستة
عن ميمون ابن ابي شبيب عن سمرة بهملة
مفتوحة وميم مضمومة ومهملة ابن جندب
بضم الجيم والدال ابو عبد الرحمن او ابو عبد الله
او ابو سليمان او ابو سعيد صحابي جليل عظيم
الامانة صرفة الحديث من حفاظ الصحابة
مات سنة ثمان او تسع وخمسين وقيل ستين
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البسوا
البياض ايا الابيض في الغاية او البسوا البياض
على حذف مضاف فانها الطهر لانها تعكس
ما يصيبها من حيث عينا واثرا ولا كذلك غيرها
واذا كانت

واذا كانت النجاسة في الثوب الابيض اظهر كان من
غيره اظهر ولان الثياب البيض اكثر تاثيرا من
الملونة فيكون اكثر غسلا منها والطيب لغلبة
ولا لتها على التواضع والتخشع وهو الكبر
والعجب ولان الابيض يبقى على الوجه الذي
خلق عليه وترك تغيير خلق الله احسن الا ما جا
نص بتغييره فيجعله من عطف احد المترادفين
على الاخر بتقدير ولهذا الطيبة
حسن ايثارها في المحافل كشهود الجمعة
وحضور المجمع ولقا الملائكة ومنه ثم فضلت
في التكفين لمواجهة الميت لهم كما قال
وكفنوا فيها موتاكم وانما فضل البياض الارفع قيمة
يوم العيد ولو غير ابيض لان القصد يوم عيد
اظهار الزينة واشهار النعمة وهما بالارفع
انسب وورد ما تقرر في حق اطهر واطيب
توجيهات متكلفة واعلم ان وجه
ادخال هذين الحديثين في باب لباسه لا يخلوا
عن خفا اذ ليس فيه تصريح بانه كان يلبس
البياض وقد ورد التصريح به فيما رواه

اوقف
وحبس وتصدق بهذا
العظم الذي هو من
خرج التماثيل الذي
حوم والله اعلم
احمد لا يباع ولا
يغير والله الموفق
في ١٥ من صفر الخير
١٢١٧

الشيخان عن ابي ذر رايت النبي صلى الله عليه وسلم
عليه ثوبه ابيض الحديث الرابع عشر
حديث عائشة رضي الله عنها حدثنا احمد بن
منيع انا يحيى بن زكريا بالمد والقصر وفيه
ذكريا بتخفيف الياء وتشديدها ابن ابي زائدة
الهمداني الكوفي احد الفقهاء الكبار المحدثين
الاثبات جمع الفقه والحديث وله كتب قيل
لم يفلت قط مات بالمدائن سنة اثنتين وثمانين
وماية عن ثلاث وستين سنة خرج له الستة
انا ابي زكريا بصوف مشهور حافظ وثقه
احمد وقال ابو زرعة صويلح يوثق وابو حاتم
ليس مات سنة تسع واربعين وماية عن بضع
بضيعة المفعول ابن شيبة عثمان العبدري
المكي من الخامسة خرج له مسلم قال ابو حاتم
لا يحمدونه والدارقطني ليس واحمله ما اكبر
وابو داود ضعيف من صفية بنت شيبة
العبدرية منسوبة لبني عبد الدار لها رواية
وحديث وانكار الدارقطني اداءها يرده
تصريح البخاري بسماعها من النبي صلى الله
عليه وسلم

وقف لله عز وجل

عليه وسلم وهناك جزم بانها من خصائص الصحابة
عن عائشة قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم
ذات غداة لغدوات مقحم للتاكيد
والمعنى خرج بكرة والغرض تشمل ذات يوم
وذات ليلة ويريدون حقيقة المضاف
الى نفسه وعليه مرط كقمص كساء من شعر
في نسخة شعر بالاضافة واستعماله في الشعر جائز
القاموس انه ما ينسج من صوف او خز وهما غير الشعر
كما فيه اسود صفة مرط او صفة شعر على
ما قيل وعلى الاول قيدت به لان المرط اذا
اطلق لا يكون الا اخضر وعلى الثاني
قيدت به لان الشعر قد يكون غير اسود ذكره
المجد وظاهر تفسير المرط بالكساء
تردي به قال القطاع وظاهر قوله وعليه مرط
انه جعله على راسه مشتملا عليه اشتمال
الصماء انه اتزر به انتهى ورده الشراح بانه
ليس فيه ما يفيد ذلك ويويده اطباقهم
على تفسير المرط بانه كساء من خز او صوف يؤتزر
به وفي الصحيحين كان له كساء يلبسه

العدوي كان يلبس الصوف ولم يقتصر اللباس
على صنف بعينه ولم تطلب نفسه التخلي فيه
لان المباهاة والتزين من شان النساء والمحمود
للرجال تفاوت الثوب والتوسط في جنسه
وعدم اسقاطه لمروءة لابسه ومن ثم اقتصر
صلى الله عليه وسلم على ما تمرءوا اليه ضرورة ورغب
عن عداه فكان يلبس الكساء الخشن ويقتم
اقتباسه الخز المخوصة بالذهب في صحيح الترمذي
الخامس عشر حديث المغيرة حدثنا يوسف
ابن عيسى انا وكيع نا يونس ابن اسحاق
الشيباني الذي سيصرح به المصنف عن ابيه عن
الشعبي نسبة لشعب بطن من همدان
هو عامر بن شراحيل صحابي جليل فقيه مشهور
من كبار التابعين روى عن خمسمائة صحابي
وكان يمازح والشعبي بالضم هو معاوية ابن
سعد الشعبي نسبة لجد وبالكسر عمرو الله
بن المظفر الشعبي كلهم محدثون ذكره
القاموس اخذ من كلام الذهبي عن عمرة بالضم
ابنة المغيرة بن شعبة الثقفي الكوفي ولي امرأة
الكوفة

الكوفة ثقة مات بعد الستين خرج له الستة
عن ابيه المغيرة صحابي مشهور كان من خدمة
المصطفى صلى الله عليه وسلم خرج له الستة وفي رواية
لابي الشيخ والطبراني وغيرهما عن الشعبي عن
المغيرة بغير واسطة قال الزين العراقي والاولى
اصح لاتفاق الشيخين عليها ويحتمل انه سمعه
منهما وحينئذ فلا يضر هذا الحديث مما اختلف
فيه عن الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم
لبس اي في السفر قالوا وكان ذلك في غزوة
تبوك جبة رومية بتشديد الياء وتخفيف
وفي اكثر الروايات كما قاله الحافظ ابن حجر
شامية ولا تناقض لان الشام كانت يومئذ
مساكن الروم قال ابن الاثير وقد جاء في
بعض الطرق انها كانت من صوف وانما نسبوها
للروم او الشام لكونها من عمل اهله او ملبوسهم
وهي التي تسميها الناس جاروك انتهى
وفي المصباح الجبة من الملابس معروفة
والجمع جبب كغرفة وغرف انتهى وقيل هي
ثوبان بينهما حشو وقد يقال للا حشو له اذ

كانت طهارته من صوف ضيقة الكم بيان
لقوله رومية بحيث اذا اراد اخراج ذراعه
لغسلها نفسر فاخرجهما من ذيلها قال العلماء
قال العلماء فيه ان ضيق الكم مستحب في السفر
لا في الحضر لان اكمام الصحابة كانت بطاحا ايا واسعة
ورده الشوبانه انما يتم ان ثبت انه صلى الله عليه
وسلم شرعها للسفر ويحتمل انه ليسهل لبسه
برد انتهى وهو غير سديد اما اولا فلانه
يوهم ان هذا الاحتمال من عباراته وشبابات
افكاره وليس كذلك فقد سبقه اليه صاحب
المطامح وغيره وعبارته ضيق كم الجبة يحتمل
كونه لاجل السفر ويحتمل كونه بحكم
الوجود والاتفاق والاقتصاد في اللباس وهو
لباس الزاهدين انتهت وكون الزي العراقي
وعبارته هذا احله بعض العلماء على الاسفار
التي يحتاج الرجل فيها الى تشمير الثياب
ونشرها وكان ذلك في غزوة غزاها المصطفى صلى
الله عليه وسلم واما ثانيا فلانه لو نظر الى ذلك
لبطل الاستدلال بكثير من الاحاديث نظرا لتطرق
امثال ذلك الاحتمال والاصل في افعاله المصطفى
واحواله انها للتشريع والبيان مالم يعارضه ذلك
الفعل عارض او ذلك الحال عارض يقتضي الاختصاص
او غيره وزعمه ان قولهم اكمام الصحابة كانت
بطاحا اراد وابه الاكمام جمع كم وهو ما يجعل
على الراس كالقلنسوة لا جمع جمع اخراج
للفظ عن ظاهره بلا دليل واضح ما فيه من
التعسف والركاكة من حيث المعنى ان الصحابة
رضي الله عنهم كانوا يجعلون القلنسوة
اكبر من الراس ولو فعل ذلك بعض عقلاء
زمننا فضلا عن اولئك وزمنهم لعيب
عليه وفوقه سوء الكلام اليه ولا يقدح في ذلك
ما ذكره عنهم ان البرد المزمومة اشبع انتهاء
الكمين لان البرد هي السعة المفرطة
كما صرح به وامام السعة بقدر ما يخرج الانسان
ذراعه بسهولة ليغسله فهل يقول احد بانه
بانه برد مزمومة فقيه ان الاصل في الثياب
الطهارة قلت كانت من نسج الكفار لان الروم
بلاد الشام كانت يومئذ بيد النصارى فلم
يمتنع المصطفى صلى الله عليه وسلم من لبسها
مع علمه بمن جلبت من عندهم وهي من نسجهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

استفتحا بالاصل تنبيه على
من تقاعس كلامهم في هذا الباب ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم كان اكثر لبسه الخشف
من الثياب لكنه كان يلبس الرفيع منها
احيانا كما يدل له خبر الحاكم عن انس ان ذي
يزن اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم حلة اشتريت
بثلاثة وثلاثين بعيرا وناقة فلبسها مرة
قال الزين العراقي ولم يذكر المؤلف في الباب
غير حديث المغيرة وفيه عن اسما بنت ابي
بكر وانس ابن مالك وابن عمر وجابر وابي
سعيد الخدري وعمر ابن الخطاب ومعاذ ابن
جبل ودحية وكارق المهاري وغيرهم
ثم ان دفع في بيان ذلك واطال

باب

ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي كيفية معيشته حال حياته وفي
التاج العيش الحياة وما يكون به الحياة
والمراد بالعيش هنا الحياة والقصد بيان انه
كان في حياته على فقر مستمر وفي المصباح
عاش عيشا من باب سار كان ذا حياة فهو عائش
والاسم

والاسم المعايشة والمعيشة مكسب الانسان الذي
يعيش به والجمع معايش وقال الزمخشري
اهل الحجاز يسمون الزرع والطعام عيشا ولغلاتهم
معاش وربايش والارض معاش الخلق ولا عاشه
الله في سعة وانهم لمنعيشون اذا لهم بلغة
في العيش وانهم لعايشون اذا كانت لهم حالة
حسنة انتهى وسيجيء اواخر الكتاب
باب عيش رسول الله ايضا والمبوب
له هنا بيان صفة حياته وما اشتملت عليه من الضيق
والفقر والمبوب له ثم بيان انواع المأكول
التي كان يتناولها وقتا وتركها وقتا فالمقصود
من الباب مختلف هذا اقصى ما اعتذر به الشارح
عن التكرار والانصاف ان الاولى جعلهما
بابا واحدا وكيف ما كان فما يراد هذا الباب
بئس باب اللباس وباب الخف غير مناسب
قال القسطلاني ولعله من صنيع النساخ وفيه
حديثان الاول حديث ابي هريرة حدثنا
قتيبة ابن سعد حدثنا حماد بن زيد ابن درهم
ابو اسماعيل الازدي البصري الازرق عالم اهل البصرة
وكان ضريرا ويحفظ حديثه كله قال ابن مهدي

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما رايت افقه ولا اعلم بالسنة منه مات سنة تسع
وتسعين ومائة خرج له الجماعة عن ايوب ابن ابي
تميمة واسمه كيسان بالفتح السختياني بفتح
السين نسبة للسختيان وهي الجلود التي فيه
لكونه كان يعملها او يبيعها مولى عنزة او جهينة
احد المشاهير الكبار ثقة ثبت من وجوه الفقهاء
العباد الزهاد مات سنة احدى وثلاثين ومائة عن ثلاث او خمس
وستين خرج له الجماعة عن محمد بن سيرين
البصري مولى انس بن مالك كان ثقة مأمونا
فقيها اماما ورعا فقيه فقها في ورعه
ادرك ثلاثين صحابيا قال ابن عون
ما رأيت في الدنيا مثله مات سنة عشر ومائة قال
كنت عند ابي هريرة وعليه ثوبان ممشقان
جوزيان بالمشق بالكسر كعمل وهو المغرة او الطين
الاحمر وفي المصباح ممشقة الثوب اشتقاقا صفته
بالمشق وقياسه المفعول عملي بابه وقالوا ثوب
ممشق بالتشديد والفتح ولم يذكروا فعله انتهى
من كتان بمثناة فوقية مشددة وضم الكاف
معروف قاله ابن دريد وهو عربي سمي بذلك لانه يكتن
ابيض اذا القي بعضه على بعض فمخطف احدهما
فقال

بخ بخ بسكون الاول وكسره فيرفعون فيهما وبسكون الاول
منونا وبسكون الثاني وبضمهما منونين وتشديد
اخرهما وهي كلمة تقال عند الرضى بالشيء لتفخيم
الامر وتعظيمه وقد تستعمل للانكار
يتمخط ابو هريرة في الكتان استيناف
اجيب به عن السؤال عن جهة التعجب لقد اللام
للقسم والجملة حال من ابي هريرة بتقدير
القصة ليتحد زمان الحال وعامله ترا ابتني انما
التعل الضمران وهما لواحد حملا لرأي البصرية
على القبيلة وان لا خذ بصيغة المفرد المتكلم
اي اسقك يقال خذ الشيء بفتح من باب ضرب
سقك اومن علو فيما بين منبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحجرة عايشة في رواية ابن سعد
فيما بين بيت عايشة وام سلمة ولا مفاضاة لامكان
التعدد مغشيا على مستولى على العقل من
قلبة الجوهم والمنبر بكسر الميم سمي منبرا
لارتفاعه من النبر وهو الهمز وحذفت رفعا
فقد نبر والحجرة البيت والجمع حجر وحجرات
كغرفة وغرفات والقثاء بفتح القاف
وقد تضم تعطل القوم المعرفة والاوراد

شبكة الألوكة www.alukah.net

الجساسة لضعف القلب بسبب جوع شديد
او برد او جوع مفرط فيجيء الجايء فيضع
رجله على عنقي يريد اي يظن بالفهم مضارعا
مجهولا انه بي جنونا اي تلك كانت عادتهم
بالمجنون حتى يفيق وما بي جنون اي والحال
انه ليس في مرض جنون وما هو اي الذي بي
الا الجوع اي فحسبه واخبر عن الامور
الماضية بصيغ المضارع اعني اخر وبجيء
وبضع استحضارا للصورة الواقعة ووجه
دلالته على ضيق عيشه المصطفى صلى الله
عليه وسلم ان كمال كرمه ورافته ورحمته
يوجب انه لو كان عنده شيء لما ترك ابا هريرة
جايعا حتى وصل به الحال الى سقوطه من شدة
الجوع وقد جمع الله لحبيبه بين مقام الفقير
الصابر والغني الشاكر على اتم الوجوه فكان
سيد الفقراء الصابرين والاغنياء الشاكرين
فحصل له من الصبر ما لم يقو عليه غيره ومن
سير سيرته وتجلد الامر عزلك فكان اصبر
الخلق في مواطن الصبر واشكر الخلق في مواطن
الشكر

الشكر وربه تقدس كمل له مراتب الكمال فجمله
نبيا شاكرا بعد ما كان فقيرا صابرا وبهذا
التقرير علم انه لا حجة في احاديث
الباب لمن فضل الفقر على الغني الحديث الثاني
حديث مالك ابن دينار وهو من جملة التابعين
فالحديث مرسل حدثنا قتيبة حدثنا
جعفر بن سليمان الضبعي بضم الجيم وفتح الموحدة
فموحدة مفتوحة فمهملة نسبة لقبيلة بني
ضبعة كشمعة كذا في الانساب وقيل ضبيعة
كجهينة كان من العلماء الزهاد على تشيعه
بل رفضه وثقه ابن معين وضعفه ابن
القطان وقال احمد لا باس به وقال خ كان
اميا قيل له انتسب الشيخين فقال اما النسب
فلا ولكن بفقا بوليد عن مالك ابن دينار
الشامي التابعي ابن يحيى البصري الزاهد من علماء
البصرة وزهادها المشاهير وثقه النسائي وابن
حبان روى عنه انس مات سنة ثمان ثلاث
ومائة او غيرها خرج له البخاري في تاريخه
قال ما تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز قط

شبكة الألوكة www.alukah.net

بفتح القاف وشد الهملة وخاء معجمة هنا الزبان ظاهره
حب خبز الشعير ولا لحم الا علي ضغف بجمة
مفتوحة وغايب الا شتسنا من الوهر الذي يزول
عليه كلمة قط والمعنى قال مالك سالت رجلا
من اهل البادية ما الضغف قال ان يتناول
مع الناس قال المعنى انه لم يشبع خبزا او لحما
بيته بلدح الناس في الولايم والعقايق كذا
زعمه شارح وهو عثرة اذ لو قيل في حق الواحد
منا انه لا يشبع الا مع الناس لم ينتضه فما بالك
بذلك الجناب الا فخم فالاولى ان يقال ما كان
يشبع من ذلك الا اذا نزل به الضيوف فيتكلف
لهم حينئذ بتحصيل ما ليس عنده ويواسيهم
بما كلفهم فيشبع حينئذ لضرورة الايناس
والمجابرة بحيث يأكل شيئا بكفه وهل المراد
انه ما شبع من احدهما كما افهمه توسط قط
بينهما او منهما معا الاظهر الثاني لم يجتمع عنده
عمرا ولا عشاء خبز ولحم تردد . . . .

باب

ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

الخلق

الخلق معروف وجمعه خلاف كتاب وخف البعير
جمعه اخفاف كقفل واقفال ذكره في المصباح
وفيه حديثان الاول حديث بريرة حدثنا
هناد بن السري حدثنا وكيع عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عبد الله بن عتبة الكوفي
فال ابو داود لا باس به وابن معين ضعيف من
الثالثة روى عن الشعبي وغيره وعنه ابو نعيم
خرج له ابو داود وابن ماجه والبخاري في جزء
القراءة عن حميد بضم المهملة اوله ابن
عبد الله الكوفي قال الذهبي يجهل وحسن
له الهم وفي التقريب مقبول من الثامنة
خرج له ابو داود عن ابن بريرة عبد الله
عن ابيه بريرة بن الحصيب الاسلمي وفي بعض
النسخ عن بريرة قال القسطلاني وهو غلط
فاحش والصواب عنه عن ابن بريرة ان البخاري
بكسر اوله افصح من فتحه وبتخفيف الياء
افصح من تشديدها ففيه اضافة لا با النسبة
وتشديد الجيم خطا وهو اصحمة بضاد
معجمة مهملة والسين تصحيف كما في المغرب وبحا

بعد صلة ملك الحبشة وقيل اسمه مكحول ابن صعصعة
والنجاشي بالكسر الاتفاق فلعله سمي به لانفاذ امره
مات سنة تسع فاخبرهم المصطفى صلى الله عليه وسلم
بموته يومه وخرج لهم وصلى وصلوا معه عليه
الهدية من الاهداء بمعنى ارسال الهدية ويعدى
باللام وبالى للنبي وفي نسخ الى النبي صلى الله
عليه وسلم خفيف اسودين ساذجين بفتح
الذال المعجمة وكسرها اي غير منقوشين اولا شعر
عليهما او على لون واحد قال المحقق ابو زرعة
او يجب لك سوادهما لون اخر قال وهذه اللفظة
تستعمل في العرف كذا اجدها في كتب
اللغة لهذا المعنى ولا رايت المصنف في غريب
الحديث ذكره وهما وقال القسطلاني الساذج
معرب شاذه فلبسهما القاما للتفريع أف
للتعقيب فالبس بلا تراخ فيفيد انه ينبغي
للمهدى اليه التصرف في الهدية عقبه وحولها
بما اهديت لاجله اظهار الكون الهدية في
حيز القبول وانها وقعت الموقع ووصلت وقت
الى جنة اليها واشارة الى تواصله المحبة بينه وبين
المهدي

المهدي حتى انه ما اهدي اليه له مزيه على غيره مما
هو عنده وان كان اعلى واغلى ولا ينبغي
ذلك في النفيس ونحوه فالاولى فعل ذلك
مع من يعتقد صلاحه او علمه او يقصد
خيره خاطره او دفع شره او نفوذ شفاعته
عند ذوي همات الناس وانشاء ذلك وانت
تعلم بعد تامل هذا ان اعتراض الترمذي شارح
اخذ من الحديث ان الاولى للمهدى اليه التصرف
فورا بانه ظاهر ان كان تالف ونحوه والا
فلا معنى له تامل منشاؤها حبه للاعتراض
ثم توضا بعد حدث ومسح عليهما وفيه
ايضا انه ينبغي قبول الهدية حتى من اهل
الكتاب فانه لما اهدي له كان كافرا كما
قال ابن العربي ونقله عنه الزين العراقي
واقره قال بعضهم قبول هدية الكفار ناسخ
لعدم القبول وفيه ايضا عدم اشتراط صفة
بل يكفي البعض واخذوا ان الاصل في الاشياء
المجهولة الطهارة وجواز مسح الخفين

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو اجماع من يعتد به وقد روي في المسح ثمانون
صحابيا واحاديثه متواتره ومن ثم قال
بعض الحنفية اخشى ان يكون انكاره ابا من
اصله كهذا الحديث الثاني حديث المغيرة
ابن شعبة حدثنا قتيبة بن سعيد انا يحيى
ابن زكريا بن ابي زائدة عن الحسن بن
عياش بمهملة فمثناتة ثم معجمة كعباس
الاسدي الكوفي وثقه ابن معين وغيره مات
سنة اثنتين وثلاثين ومائة خرج له مسلم
قال الحافظ الزين العراقي وليس للحسن بن
عياش عند المؤلف الكلبي الصحابي المشهور
الا هذا الحديث الواحد ابي اسحاق عن
عامر الشعبي قال قال المغيرة بن شعبة اهوى
دحية الكلبي الصحابي المشهور للنبي صلى الله
عليه وسلم خفين فلبسهما وقال اسرائيل
عن ابي حدثنا قتيبة فيكون من كلام المغيرة فان
كان من عند نفسه فهو علة لانه لم يذكره
او من رواية شيخه قتيبة فهو غير معلق
عن جابر عن عامر يعني الشعبي ولا يقدح به
الحافظ على لفظ الراوي دحية بضم الجيم
وهو

وهو عطف على خفين اي اهوى له خفين دحية
او من رواية الشعبي عن دحية قال ولا اراها الا من
رواية الشعبي عن دحية من غير طريق اسرائيل
انتهى فلبسهما اي الخفين كما يشعر به قوله
اذكى لهما ويصح رجوعه للخفين وللجبة
وزعم ان التخرق انما هو للخف لا للجبة
مردود قال الحافظ الزين العراقي ولم يتبين
المراد بهذه الزيادة من رواية عامر الشعبي عن
المغيرة هل الرواية الاولى او في رواية الشعبي
مرسلة او من رواية الشعبي عن دحية
من غير طريق اسرائيل انتهى حتى تخرقا
لا يورث النبي صلى الله عليه وسلم اذكى لهما
بذال معجمة من الزكاة بمعنى الذبح اي هل لهما من
ذكي ذكاة شرعية ام لا وفي الصحيح رواية
المصطفى صلى الله عليه وسلم لذكره ذلك
اولها فهم من قرينة كونه لم يسأل هل لهما من
ذكي او غيره وكيفما كان فيه الحكم بطهارة
جلود الاصل ولو نمو شعر شك هل ذبح اصله
ام لا قاله الحافظ العراقي وفيه استعمال

الشباب الخلقة والخف العتيق جوز ان ذلك من
التواضع فان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يزل يلبس
الخفيف حتى تخرقا وقد ورد في حديث عمر الموثق
في الجامع ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قال لعايشة
لا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه قال ابو عبيد
المولف وابو اسحاق هذا هو ابو اسحاق الشيباني
بمعجمة وتحتية وموحدة لا السبيعي كما يوهمه
كونه اسرايل الراوي عن اولاده واسمه سليمان
وقيل فيروز وقيل خاقان الكوفي وذكر بعض
اهل السير انه كان له عمر خفاف منها اربعة
ازواج اطلبها من خيبر وقد مر في حجزات
ما رواه الطبراني في الاوسط عن الحبر قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد
المشي فانطلق ذات يوم لحاجته ثم توضا وليس
احد خفيه فجاء طاير اخضر فاخذ الخف الاخر فارتفع
به ثم القاه فخرج منه اسود سالخ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني
الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على
بطنه ومن شر من يمشي على رجليه ومن شر من
يمشي على اربع

وقف لله جل جلاله

يمشي على اربع وذكر القصة في الكبير عن ابي امامة
قال دعي رسول الله بخفيه فلبس احدهما ثم
جاء غراب فاختطف الاخر فرمى به فخرجت منه
حية فقال من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا
يلبس خفيه حتى ينفضهما

باب ما جاء في نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي في الاخبار المروية
في صفة نعله وكيفية لبسه النعال وتخلعا
ذلك والنعل على ما وقيت به القدم عن الارض
فلا يشمل الخف مرفوعا ومنه ثم افرد بباب بل
ولا لغة ان ثبت قيل عن الارض في كلام اهل
اللسان وفي المصباح وغيره النعل معروفة
ويطلق على التاسومة انتهى واما ما روي
عن قول بعض الانصار رضيا للنبي صلى الله
عليه وسلم يا خير من يمشي بنعل فرد قال ابن
الاثير انما وصفها بالفرد وهو مذكر لانه ثانيتها
غير حقيقي قال وابن العربي النعل لباس
الانبياء وانما انتعل الناس غيره لما في ارضهم
من الطين واعلم ان المصطفى كان يلبس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النعل وكان ربما مشى حافيا لا سيما في العيد استـ
تواضعا وطلبا لمزيد الاجر كما اشار الى ذلك الحافظ
العراقي في القصيدة بقوله:
يمشي بلا نعل ولا خف ليـ عيادة المريض حوله الملا
واحاديثها حوالي العشرة الاولى حديث انسـ
حدثنا محمد ابن بشار حدثنا ابو داود
حدثنا همام ابن يحيى العوذي شقة شعبة
عن قتادة قال قلت لانس ابن مالك
كيف كان القياس كانه لكونها موشحة
لكن لما كان ثانيتها غير حقيقي ساغ تذكيرها
باعتبار الملبوس نعلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي عليه اي هيئة كانا او هل كان لهما
قبالان ام قبال واحد قال لهما اي لكل فرد منهما
بدليل رواية البخاري قبالان قياس السياق
كان لهما قبالان لكنه عدل للجملة الاسمية
ليفيد الاستمرار والقبال بقاف مكسورة
وموحدة زمام بين الاصبع الوسطى والتي تليها
كذا في القاموس وقال الزمخشري قبال
الشيء وقبالة ما استقبلك منه ومنه قبال النعل
انتهى

انتهى وذكر الحريري وغيره انه صلى الله عليه وسلم
كان يضع احد الزمامين بين الابهام والتي تليها
والاخرى بين الوسطى والتي تليها ويجمعهما الى
السير الذي يظهر قدمه وهو الشراك وليس
بينه وبين الاول تنافي لانه الزمام في
النعل بين الاصبع الوسطى والتي تليها سواء
جعل بينهما او بين اصبعي اخرى الحديث
الثاني حديث الحكم حدثنا ابو كريب
محمد بن العلا انا وكيع عن سفيان
يعني ابن عيينة كذا ذكره شارح لكنه قال
القسطلاني هو الثوري لا ابن عيينة
لانه لم يروه عن خالد عن خالد ابن مهران
بفتح فسكون البصري الحذاء بذال معجمة
ومهملة لانه يقدر النعل ويقطعها بسبب
به لعقوده في سوق الخفافين او لكونه تزوج
منهم او لكونه كان كثيرا ما يقول احد هذا للنعل
او على هذا الحديث لا لكونه حذاء انما حافظا
تابعي جليل القدر كثير الحديث واسـ
العلم مات سنة احدى واربعين ومائة خرج له

الجماعة وقد عيب في دخول عمل السلطان
عبد الملك الخ ومنه ان نوفل الهاشمي الجليل
له رواية ولابيه وجده صحبة اجمعوا على
توثيقه مات سنة اربعة وسبعين بالربذة الحجاز
هذا هو المراد لانه الذي يروي عنه الحذاء الهاشمي
والمخزومي ولا غيرهما كما وهمه شارح قال
الذهبي وثقوه له الجماعة عن ابن عباس قال
كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبالان مثنى بضم ففتح بصيغة اسم المفعول
او بفتح فسكون وتنوين اخره تثنيه
وابتان من التثنية وهو جعل الشيء اثنين وجعله
من الشيء وهو رديء الى شيء لا يليق بالمقام
شراكهما تثنية شراك وهو احد سيور
النعل يكون على وجهها ويقال هو السير الرقيق
الذي يكون في النعل على ظهر القدم وقوله
مثنى شراكهما بصيغة اسم المفعول صفة
مفرده او جملة والجملة يربطها الضمير في شراكهما
قال الزين العراقي وهذا الحديث اسناده
صحيح الحديث الثالث حدثنا
احمد

احمد بن منيع ويعقوب ابنا ابراهيم ابن سعد
الزهري ثقة مكثر خرج له الجماعة ويعقوب
ابن ابراهيم فيه الرواة كثير جدا فكان
ينبغي تمييزه حدثنا ابو احمد الزبيري
نسبة لجده زبير حفر الكوفي الجلال ثقة
ثبت لكنه يخطيء في حديث الثوري مات
سنة ثمان وماينتين من التاسعة خرج له الجماعة
انا عيسى بن طهمان مهملات كعثمان
ابو بكر البصري نزيل الكوفة عن انس وابن
وعنه يحيى ابن ادم وقبيصة وعدة وثقوه
وفي التقريب صدوق خرج له البخاري والنسائي
قال اخرج الينا انس نعلين جردا وفي
بالجيم لا شعر عليهما استعير من ارض جرد النبات
فيها او خلقين لهما قبالان قال الحافظ
الزين العراقي هكذا رواه المؤلف كشيخ الضامة
البخاري بالاثبات دون قوله ليس وانما رواه
ابو الشيخ من هذا الوجه بعينه من قوله ليس
لهما قبالان عمل النبي فلعله تصحيف من الناسخ

شبكة الألوكة www.alukah.net

او من بعض الرواة وانما هو السُّبْت بضم السين وسكون
الموحدة واخره مثناة جمع السبت وهو النعل الطويل
كما سيجيء في الملبس قال وهذا هو الظاهر فلا يناقض
ما ذكره المؤلف في البخاري قال اي ابن طهمان
ولعله رآه في النعلين عن انس ولم يسمعه منه نسبها
الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بذلك ثابت عن
انس فحدث ثابت البناني بعد اي بعد هذا
المجلس فبعد مبني على الضم مقطوع عن الاضافة
وقوله الثاني بعد اخراج انس النعلين البناني
سويد لصرفه بما اذا كان التحديث بعد الاخراج
وهما بالمجلس وذلك لا يناسب سياق قوله
عن انس انهما كانتا نعلي النبي صلى الله
عليه وسلم اذ لو كان هذا القول بعد اخراج النعلين
وهما بالمجلس لكان الظاهر المتبادر انه انما هو
الذي حدث بذلك بلا واسطة قوله ذلك على
ان المجلس قد اختلف قال الحافظ العراقي
وفي كان نعل المصطفى صلى الله عليه وسلم مخصرة
ملتسنة فقد روى الشيخ باسناده الى يزيد
ابن ابي زياد قال رأيت نعل النبي صلى الله
عليه وسلم ملتسنة مخصرة وروى ابن سعد في
الطبقات

الطبقات عن هشام بن عروة رأيت نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مخصرة معقبة ملتسنة لها قبالان
والمخصرة التي لها خصر رقيق او التي قطع خصرها
حتى صار مستوفيا كما في النهاية والملتسن
من النعال كما في المصباح وغيره الذي فيه طول
ولطافة على هيئة اللسان قال في النهاية
وقيل هي التي جعل لها لسان ولسانها العينة
الناتية في مقدمها انتهى قال الحافظ
واما قوله في حديث يزيد بن ابي زياد ليس
لها عقب مع قوله في حديث هشام بن عروة
لها عقب فيمكن الجمع بينهما بان يزيد ابن ابي
زياد لم يطلع العقب وانما قال ليس لها
عقب خارج واثبت هشام كونها عقبة
اي لها عقب من سير تنضم به الرجل كما يفعل
في كثير من النعال او يكون لها عقب غير خارج
الحديث الرابع حدثنا اسحاق
بن موسى كذا في نسخ وفي بعضها اسحاق
ابن محمد وهو الصواب قال بعض الحفاظ هذا هو الذي
خرج له في الشمايل وليس هو اسحاق ابن موسى الذي

خرج له في جامعه قال في التقريب واسحاق ابن
عبد مجهول الانصاري نا محمد ابن عمي
المروي القزاز احد الائمة قال ابو حاتم اثبت
اصحاب مالك مات سنة ثمان وتسعين ومائة
خرج له الجماعة حدثنا مالك بن انس عن
سعيد ابن ابي سعيد المقبري بتثليث
الموحدة نسبة لزيارة القبور او حفظها او لكون
عمر جعله على حفرها فالمقبري صفة لابي سعيد
وهو كثير الحديث ثقة وقال احمد لا باس
به لكنه اختلط قبل موته بثلاث سنين
وروايته عن عائشة وام سلمة مرسلة
مات سنة ثلاث وعشرين ومائة او قبلها
او بعدها خرج له الجماعة عن عبيد بن
جريج انه قال لابن عمر رايتك تلبس
النعال السبتية بالكسر جلد يقرظ يوبغ
مطلقا او بالقرظ ويجلب من اليمن سميت
به لان شعرها ست منها اي حلق وازيل اذ السبت
القطع او لانها اسبتت بالدباغ اي لانت قال
العلم والسياق يفيد ان ابن عمر لم يكن حين
التخاطب لابسها فسئل عن وجه الترك واقول

واقول ليس هذا ترك بل الظاهر المتبادر ان
السؤال وقع حال كون ابن عمر جالسا بمجلسه
على فراشه وهيئته ليست حالة لبس ولا ترك
وهذا احتمال اوضح من الاعتذار بان
الترك حين السؤال لا يستلزم الترك
المطلق او ان الترك لعذر قال اني رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال
التي ليس فيها شعر منتوف فيها فانا احب
ان البسها اي السبتية لكونها عارية عن
الشعر لا لخصوصها وليس في ذلك ما يدفع ما في
النهاية ان وجه الاعتراض عليه كونها تعمل
اهل الترفه والسعة ولما افاده سياق البخاري
ان الصور الاولى لم يلبسوها وان
كان وجه السؤال فابن عمر اجاب بما معناه
انه لم يخصها باللبس الا لتجردها عن الشعر
فتليق بالوضوء فيها لا لكونه قصد بلبسها
الترفه على ان اظهار محبة لبسها من قبيل التحدث
بنعمة الله تعالى وقد نطقت التنزيل
بالامرية وكون الصحبة لم تلبسها لا تخلوا عن

نزاع ونفي السايل عنهم ذلك يحتمل كونه باعتبار
علمه وبفوت التنزيل وصحة الاستغراق فعله
انما هو لكونهم لم يبلغهم فيه شيء وهذا الحديث
يدل على طهارتها وقد تقرر انها عامة متخذة
من جلد ميتة فيحتمل ان يطهرها بالدبغ والغسل
ويحتمل انها من مزكي وكان دباغها ازالة
الشعر فقط وفيه حل لبس النعال على كل حال
وقال احمد يكرهني لقول المصطفى صلى
الله عليه وسلم لمن راه يمشي في نعليه اخلع نعليك
واجيب باحتمال كونه لاذى فيهما وقال ابن حجر النهي
لاكرام الميت فيها الحديث الخامس حدثنا
ابو هريرة حدثنا اسحاق بن منصور حدثنا
عبد الرزاق عن معمر بفتح الميم بن راشد
ابو عروة البصري الازدي مولاهم عالم اليمن
من اكابر العلماء مجمع على جلالته وتوثيقه
كذا قيل وقيل لم يوثق بجرح ولا تعديل شهد
جنازة الحسن ومن يومئذ طلب العلم روى
عن اربعة تابعيون مع كونه تبعا تابعي وهم
شيوخ عن ابن ابي ذيب بضم المعجمة محمد
ابن عبد الرحمن الامام الكبير الثقة فقيه
فاضل

فاضل عالم باسلا كامل وليس هو ابن ابي ذويب
كما حرفه بعضهم روى عن عكرمة ونافع
وخلق وعنه معمر وابن المبارك وابن وهب
واحمد كان عظيم الشان وناهيك بقول الشافعي
ما رأيت احدا فاسلفت عليه ما اسفت على
الليث وابن ابي ذيب وقال احمد كان
افضل من مالك لكن مالك اشتد بتفقيه الرجال
عليه ولما حج الرشيد ودخل المسجد النبوي
تأدبوا الا ابن ابي ذيب فقيل له قم اليك
الموضع قال انما تقوم الناس لرب العالمين
فقال الرشيد لله دره ومات سنة ثمان وخمسين
عن صالح بن بنهان المري مولى التوءمة
كالمرجمة بمثناة ومهملة اخت ربيعة
ابن امية بن خلف سميت به لكونها احد توءمين
وصالح مولاها ثقة ثبت لكنه تغير اخر امره
يأتي باشياء تشبه الموضوعات عن الثقات
واختلط حديثه القديم بالحديث فاستحق
الترك مات سنة خمس وعشرين ومائة عن
ابي هريرة قال كان لنعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبالان قبيل وكان نعله مفردة

شبكة الألوكة www.alukah.net

رواية ابي الشيخ عن ابي ذر انها كانت من
جلود البقر الحديث السادس حديث عمرو ابن
حريث حدثنا احمد بن منيع حدثنا ابو احمد
انا سفيان يعني ابن عيينة كذا قيل وقال
القسطلاني هو الثوري لانه الراوي عنه
اسماعيل بن عبد الرحمن السدي بمهملة مضمومة
فمهملة مشددة مكسورة والسدة باب الدار
نسب اليها لبيعه المقانع بباب مسجد الكوفة
واسمه اسماعيل بن عبد الرحمن وهو السدي
الكبير المفسر المشهور ضعفه ابن معين ووثقه
احمد وفي التقريب صدوق يتهم ويتشيع
من الرابعة مات سنة سبع وعشرين ومائة
خرج له الجماعة الا البخاري ولهم سدي اخر واحد
وهذا هو المراد قال حدثني من سمع عمرو بن
حريث القرشي المخزومي صحابي صغير خرج له
الجماعة وعمرا ابن حريث البصري اختلف في
صحبته خرج له ابو يعلى قال القسطلاني ولم
ار في شيء من الرواية التصريح باسم من حدث
عنه واظنه عطا ابن السايب فانه اختلط اخرا
والسدي

سمع منه بعد الاختلاط فانبهم بقوله رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي في نعلين
مخصوفتين اي مخروزتين من الخصف
وهو ضم شيء الى شيء قال شارح والمراد انه نعله
صلى الله عليه وسلم وضع فيه طاق على طاق
ورد على من زعم انها كانت من طاق
واحدة فان العرب كانت تمتدح بلبس
من لباس الملوك لكن جمع بانه كانت
له نعلان من طاق ونعل من الشرك مما دل
عليه عدة اخبار وهو حسن ولا يهولنك
تشنيع الشرعلي بما لا طايل تحته وفي
سند هذا الخبر كما ترى مجهول ومن غير
ما طريق انه كان يخصف نعله وفيه
جواز الصلاة بالنعلين وان لم يخلعا لكن
ان كانتا طاهرتين ننبيه لم اجد احدا
من الشراح تعرض لصيغة النقل ولا لمقدارها
وقد نظم ذلك الحافظ العراقي كما علمه حيث

قال

وفعله الكريمة المصونة
طويل لم يسمع بها جنبيه
لها قبالان بسير وهما
سبيتان سبوا شعرهما
وكولها شبر واصبعان
وعرضها ما بين الكعبان
سبع اصابع وبطن القدم
خمس وفوق ذا فست فاعلم
وراسها محدود وعرضها
بين القبالين اصبعان ضبطها
الحديث السابع حديث ابي هريرة
حدثنا اسحاق ابن موسى الانصاري انا معن
عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج كاحمد
بهملات وجيم عبد الرحمن ابن هرمز بضم فسكون
فضم وبالزاي ابو داود المزني الهاشمي مولى
ربيعة بن الحديث شقة عالم من الثالثة مات
بالسكندرية سنة سبع عشرة ومائة خرج له
الستة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يمشين في نعل واحدة

وهو يوجب حمل لا يمشين على الخبر الواقع
موقع النهي لا النهي احدكم في نعل واحدة
في نسخ واحد بتقرير مكتوب او بتأمل
ان النعل محدثة فيكره ذلك لغير عذر لما فيه
من التشويه والمثلة وعدم الوقار وامن
العثار وتعيير احد بجار حتيه واختلال
المشي او ضعفه وابتاع غيره في الاثم
لا يشتهر ايه به وقد ارشد المصطفى
صلى الله عليه وسلم الى التمرد عن بامره من
احدث في صلاته بقبض انفه ايهاما انه
رعف ليلا يحموا فيه فيا شماتا قال ابن
العربي ولانه مشية الشيطان والمراس
والتاسومة لد والخف كالنعل واما خبر
اذا انقطع شسع نعل احدكم فلا يمشي
في نعل واحدة حتى يصلحه فلا مفهوم
له حتى يرد على الاول في غير قرة الصورة
بل هو منصوص خرج مخرج الغالب او هو من
مفهوم الموافقة وهو التشبيه بالاولى

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليه الدليل لانه اذا امتنع مع الحاجة فمع عدمها
اولى. ليبتعلهما اي القرمين بادم الدم وانلم
يتقدم لهما ذكر اكتفاء بدلالة السياق عليه حد
قوله تعالى توارت بالحجاب ويبتعلهما ضبطه
النووي بضم اوله من افعل وتعقبه الزين العراقي
بان اهل اللغة قالوا ابتعل بفتح العين وتكسر
وافتعل اي بلسه النعل لكن قال اهل اللغة ايضا
افعل رجله البسها نعلا قال الحافظ ابن حجر
والحاصل ان الضمير ان كان للقرمين جاز الضم
والفتح وان كان للنعلين تعين الفتح قال الزين
العراقي في شرح الترمذي وهو الاظهر جميعا
اي قليس نعلهما كما في اصل سماعنا وكثير من
النسخ وهو رواية البخاري ويويده ضبط النووي
فان الضمير فيه للقرمين البتة من الاحفاء وهو
الاعراض من نحو النعل والخصف يجمع بهما
فحذف الجار واختصارا اوضمن المجرد معنى المزيد
بلا حذف او الضمير للقرمين بتاويل مضاف اي فيخلع
نعلهما وفي رواية ليخلعهما بدل ليبتعلهما ثم

انه لا

انه لا يناقض ذلك ما في جامع الترمذي عن عائشة
ان المصطفى صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يمشي بنعل
واحدة لان موضع النهي استدامة المشي في
فردة ان لم ينقطع نعله فيمشي خطوة او خطوتين
لاصلاحه فليس بقبيح ولا مكروه وقد
مر في الشرح اختيار القليل دون الكثير
او نقول انه يغتفر في الحالة الفعل القليل
لا الكثير وكان انما ارشد اليه
قتاله ياخير من يمشي بنعل فرد فليس
من هذا القبيل فقد قال الزين العراقي الفرد
هنا هو النعل فتخصص ولا نطارق وانما هو طاق
واحد والعرب تستحب برقة النعال غير وهم
التعارض فقد وهم وخرج بذكر المشي الوقوف
او القعود فقال بعض السلف لا يكره وذهب
بعضهم الى الكراهة نظرا الى التعليل بطلب
العرلية الجوارح الحديث الثامن
حديث مالك بن انس حدثنا قتيبة
عن مالك ابن انس عن ابي الزناد وغيره

فهذا منقطع مرسل لاسقاط الاعرج وابي هريرة
الحديث التاسع حديث جابر حدثنا
اسحق ابن موسى. حدثنا معن حدثنا
مالك عن ابي الزبير عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى ان ياكل بعض الرجل
هذا كلام الراوي عن جابر او من قبله وذكر الرجل
لانه الاصل والاشرف لا للاحتراز بشماله
بل قال بعضهم المراد بالرجل الشخص بطريق
عموم المجاز فيصرق على الصبي لانه من افراده
وفي البخاري ما يدل او شماله بكسر المعجمة
اليد اليسرى فالاكل بها بلا ضرورة مكروه
تنزيها عند الشافعية وتحريما عند كثير
من المالكية والحنابلة واختاره بعض الشافعية
ففي مسلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم
راى رجلا ياكل بشماله فقال له كل بيمينك فقال
لا استطيع فقال لا استطعت فما رفعها
الى فيه بعد ذلك انتهى ولا يخفى ما في الاستدلال
بذلك على التحريم من البعد او هي للتقسيم
لا للشك كما وهم فكل مما قبلها وما بعدها منهي
عنه على حدته

عنه على حدته ولا تقطع منهم اثما او عقوبا
وحملها على الواو يفسد المعنى يمشي فيه نعل
واحدة فانه مكروه تنزيها حيث لا عذر قال
البيهقي وجه النهي ما فيه من القبح والشهرة
وعند الابصار نحو من يفعل ذلك وكل لباس
يعد صاحبه شهرة في القبح فحكمه ان يتقي
لانه في معنى المثلة انتهى وقد حكى النووي
الاجماع على ندب لبس النعلين جميعا وانه
غير واجب لكن نوزع بقول ابن حزم لا حل
وقد يجاب بان مراده الحل المستوي الطرفين
والحق ان قضيته ونبه البغوي بذلك
احراج احد يديه من كمه والقاء الرداء على
احد منكبيه ونظر فيه الشارحان فانه من
اهل التجارة فلا وجه لكراهيتهما والكلام
في غير الصلاة فهو مكروه وفيها فيما لا يختل
مروءته بذلك والا فلا لتزام في الكراهة بل
ينتفي الحرمة ان تحمل شهادة قال العصام
والنهي يشتمل ما اذا لبس نعلا واحدة ومشى
في خف واحد وردة الشارحان من العلل السابقة
تغيير احد الرجلين وانها مشية الشيطان

وفيه مثلة وتخطيء المشي وغير ذلك وكل ذلك
يقتضي مزيد الكراهة انتهى ويقال عليه
ومن العلة السابقة التشريف ومخالفة الوقار
وان المنتعلة تكون ارفع من الاخرى فيخالف
منه الوقار وذلك كله يقتضي الاطلاق والحكم
يبقى ما بقيت علة تنبيه قال القسطلاني
وجه ايراد هذا الحديث في الباب الاشارة
الى ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يمش هذه
المشية الممقوتة اصلا وفيه تضعيف حديث
جاء المؤلف المار الحديث العاشر حدثنا
ابو هريرة حدثنا قتيبة عن مالك حدثنا
اسحاق بن موسى حدثنا معن حدثنا مالك
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انتعل
احدكم فليبدأ باليمين ايبدأ بالجانب اليمين
واذا نزع فليبدأ بالشمال ايبدأ بالجانب الشمال
لان التنعل تكريم للرجل وتجميل والخلع
تنقيص واهانة واليمين لشرفه يقدم في كل
شيء ما يليق به الكمال والتكريم وبعوض في
غيرها حيث اقتضوا ولما كان في اطلاق كون الخلع
تنقيصا

تنقيص واهانة ما فيه اذ كل من الحفاء والانتعال
له محل لا يليق به وقد يكون الحفاء بعض
المواطن ليس اهانة للرجل بل اكراما قال العلماء
ونحن نقول ان تقريب اليمين انما هو
لكونها اقوى من اليسار انتهى الا ان مازيه
مع كونه يجري في جعل الامر ارشاديا لا تشريعيا
يقتضي انه لو كان اعسر فوته انما هو في
الجانب لا يسر انه يقدم الشمال على اليمين
وهو زلل فاحفظ لم يذهب اليه احد من ائمة
مذهبه فالاولى قول الحكيم الترمذي اليمين
محبوب الله وختاره من الاشياء فملك
الجنة عن يمين العرش يوم القيامة
واهل السعادة يعطون كتبهم بايمانهم
وعاقب الحسنات ولقحة الحسنات من الميزان
عن اليمين فاذا كان الحق لليمين في التقديم
اضر النزع ليبقى الحق له فجعله اخر الامرين
كي يبقى له ذلك الحق اكثر فلتكن الرجل
اليمنى اولهما ذكر بتاويل العضو وهو متعلق
بقوله تنتعل الذي هو خبر لكن او مبتدأ خبره

وتنعله والحمالة خبر واخرهما تتزعم فايبدأ
ان الامر بتقديم اليمين في الاول لا يقتضي
تاخيرنزعها لاحتمال ارادة نزعهما معا
فالقول بانه تاكيد للاستغناء به بالاول
ليس في محله الحديث الحادي عشر
حديث ابي هريرة وفي نسخة عايشة
حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى حدثنا
محمد ابن جعفر هو غندر حدثنا شعبة
حدثنا اشعث عن ابيه الشعثا بياء
اخيه لا لنسبته عن مسروق عن عايشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب التيمن اي يختار اليمين بالايامن
يعني في الامور الشريفة من استطاعه
اي مرة دوام قرينة على تقديم اليمين
احتراز مما لو تركه لعذر ضرورة ومرة قرينة
فلا كراهة في تقديم اليسرى حينئذ ولو فيما
هو من الكمالات اوانه تاكيد لاختيار
اليمين مالفة في مرة تركه كما هو العرف
وجوز بعضهم كون ما موصولة في ترجله تمشط
شعره وتنعله وفي رواية اي لبسه النعل
وطهوره

وطهوره بضم اوله وفتحه المراد به الصب
والاوجه ان ذكر الثلاث لا لخصوصها
بل وكل امر يتعلق بالراس واخر يتعلق بالرجل
اشارة الى رعاية التيمن من فرقه الى قدمه
واعم ذلك بالطهور الذي من افراده ما يشمل
كل البدن فكانه شمل جميع الاعضاء من
الراس الى القدم فهو جعل الكل
او هو قسم اخر خاص لابدال الثلاثة
على ما بينه بعض الشراح متمسكا بقولهم
نظرت الى القمر ثم الى وجهك وما ورد في باب
التنعل انه يكره ما يجر فيه لكن حامل نعل
يحتاج في لبسها الى اعانة اليد لا مطلقا زه
الحديث الثاني عشر حديث ابي هريرة
حدثنا محمد ابن مرزوق ابو عبد الله الباهلي
روى عن عبد الاعلى ابن عبد الاعلى وسالم ابن نوح
وعنه مسلم وابن ماجه وابن خزيمة وقول
شارح لم يخرج له الا الحمزلك ما
سنة ثمان واربعين ومايتين وليس هو محمد
ابن مرزوق بن عثمان البصري كما ظنه شارح
لانه لم يرو عنه احد من الستة كما في التقريب

مكتبة الألوكة www.alukah.net

حدثنا عبد الرحمن بن قبيصة ابن معاوية
الضبي الزعفراني كذبه ابو زرعة وغيره
من التاسعة كذا ذكره ابن حجر في تقريبه
وسبقه الذهبي قال ولا له ذكر في الكتب
الستة حدثنا هشام هو ابن حسان ازدي الراوي
عن ابن سيرين فذلك لم يميزه عن محمد بن
سيرين عن ابي هريرة قال كان لفلانة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان وابي
بكر وعمر فصل بقبالان وهو اجنبي بين
المتعاطفات اشارة الى الاهتمام به وانه
المقصود بالاخبار واولها عقد عقدا
اي اتخذ قبالا واحدا عثمان قيل وجهه
بيان اتخاذ القبالين قبل ذلك لم يكن لكراهة
قبال واحد ولا لمخالفة للاولى بل لكون ذلك
كان هو المعتاد ولم يبين ذلك الا بفعل عثمان
اذ لو تركه لتوهم منه الكراهة في الاقتصار
على قبال واحد او انه خلاف الاولى لكونه خلاف
ما عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم وصاحباه

باب

ما جاء في ذكر وفي نسخة باب ذكر خاتم رسول
الله

الله صلى الله عليه وسلم قيل وجه ذكر لفظ ذكر هنا
دون بقية التراجم انه جعل علامة مميزة بين
باب خاتم النبوة وخاتم النبي ليعلم مريد
سلوك الكتاب ان ما ذكر فيه لفظ ذكر هو خاتم
النبي الذي يختم به وما خلا عنها في باب
خاتم النبوة قال ابن العربي والخاتم
عادة في الامم الماضية وسنة في الاسلام قائمة
وفي الخاتم خمس لغات كلها فصيحة
وقد جمعها ابن مالك في قوله

خاتم فلة ختيم وخاتام
وخاتم قل ان نشا وخيتام

وزاد بعضهم عليه ما وصلها الى عشرة وفي المصباح
الكسر اشهر لانه يختم به قالوا والخاتم حلقة
ذات فص من غيرها كان لم يكن لها فص فهي
فتخة بفاء ومثناة فوقية وخاتمة كقصبة
واحاديثه ثمانية الاولى حديث انس حدثنا
قتيبة ابن سعيد وغير واحد عن
عبد الله ابن وهب ابن مسلم القرشي مولاهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

الحقيقي بلا ريب وحرامه بغيره من ليس بمحتاج
له البتة وامسكه للتجمل به وابتهاجه
بحسن لونه وصفا بريقه لا لغرض اخر قال
فهذا يدخله معنى البخيل فينهى عنه وبذلك
يجمع بين الكلامين ويزول التعارض
من البين وعلى الثاني خبر نهي عن الزينة
والتنعم ولم يطلع على ذلك الحافظ ابن
حجر فانكر صحته قال اما لبس الخاتم الذي
لا يتختم به للزينة فلا يدخل تحت النهي
اذ الخواتيم كان يلبسها بعض الصحابة
صلى الله عليه من ليس له سلطان ولا ملك قال
في المواهب قال شيخ الاسلام الشرف المناوي
تحمل السنة بلبس الخاتم ولو مستعارا
ومستاجرا او الاوقف للانتفاع لبسه بالملك
واستدامته انتهى ومما يتعجب منه
قول الشرفيه حل اتخاذ خاتم للرجال والنسا
اذ ليس في اتخاذ النبي له ما يفيد حله للنسا
بل احتماله اختصاصه بالرجال قايم لكونه
من شعارهم وقايع الاحوال اذا تطرق
اليها الاحتمال سقط بها الاستدلال ومن
ثم

ثم ذهب جمع منهم الخطابي الى كراهته
لانه من لباس من لا خلاق له وبه صرح
زعفران لكنه ليس بمقبول ومن اجله
الشافعية نعم يسوغ له خلاف الاولى فقد
قال جمع من علمائهم الاولى لها ان لا تلبسه
البياض ولا الفضة لما فيه من التشبيه
بالرجال وعدم التعرض لوزنه في الخبر يدل
على انه لا تحجير فيه بلوغه مثقالا
فما دونه لكن ورد النهي صريحا عن
اتخاذه مثقالا في خبر حسن وتضعيف
النووي في شرح مسلم له معارض بتصحيح
ابن حبان وغيره واخذه بفضيلة جمع
الائمة وغيره واناط بعض الشافعية الحكم
بالعرف ايعرف امثال اللابس وللرجل
لبس خواتم ويكره اكثر من اثنين
وكان فصه من مثلث اوله وهم
القاموس الصواب في جعله العشر خمسا
نعم قال الغزالي وابن السكن انه روي
وللفص معان كثيرة والمراد هنا ما ينقش

فيه اسم صاحبه حبشا اي نقاما جزع او عقيقا
ومعونهما بالحبشة كاليمن وهذا اقرب مما
قيل ان معونهما من اليمن وهي من الحبشة
او ان لونه كان حبشيا اي احمر يميل الى السواد
او ان صانعه حبشي او مصنوعا كما يصنعه
الحبشة ولا ينافي ما سيجيء ان نقشه منه
وهو اكما فسروه سبعة حنفيا لكونه
على دين سيوف بني حنيفة ولما قرر الشراح
هذا الكلام ولم يرتض ما ذكره الشراح قبله
في هذا المقام استوجه جماعة عنده
ادعى ان به يحصل الالتيام فقال
الوجه الجمع بانه خاتمين احدهما
فصه حبشي والاخر فصه منه وكان
يلبس كلا في وقت وسبحان الله
ان هذا الذي عمي به هو قبل ذلك بقليل اعز من
ما جمع به شارح بين ما قيل ان نعله كانت
من طاق واحدة ودليل عليه كونهما مختلفين
انهما من اكثر بانه كان له نعل من طاق
واحدة ونعله من اكثر بما نصه انه يحتاج
الى ثبوت

الى ثبوت انه كان له نعل من طاق
واحدة ونعله من اكثر بما علمه فهل
امكن ان يقال له هذا جميعه هذا يحتاج الى ثبوت
ان له خاتمين احدهما فصه حبشي والاخر
فصه منه وليس بنازع في وجاهة
هذا الجمع الذي طار اليه بل في تهافته على
تزييف كلام غيره بما يوقعه في التناقض
في كلامه على ان ما يقتضيه بل يصرح به
كلامه من ان الجمع وما اورد عليه
من عدم تبايته ممنوع فان الجمع مسطور
بعينه في كلام الامام البيهقي في الشعب
فانه قال معقبا ايراده هذا الحديث
وفيه دلالة على انه كان له خاتمان احدهما
فصه حبشي والاخر فصه منه وفي حديث
معيقيب انه كان له خاتم من حديد ملوي
عليه فضة فربما كان فيه وليس فيه
شيء من الاحاديث انه ظاهر بينهما
الدهنا علمه وقال في موضع اخر الاعتبار

وقال في موضع آخر الا شبه بسائر الروايات
ان الذي كان فصه حبشيا هو الخاتم الذي
انتزعه من وهب ثم طرحه والذي فصه من
هو الفضة وذكر نحوه ابن العربي فقال
ما روي ان فصه كان حبشيا وان فصه منه
ليس بمتناقض لكن ليس الصفتين
واستقر الامر على خاتم فصه منه وجرى
على ذلك القرطبي فقال ليس بمختلف
فانه كان له خاتمان فصه احدهما
حبشي والآخر منه انتهى (الامام) النووي
فانه لما نقله عن ابن عبد البر ان روايته
ان فصه منه اصح قال وقال
غيره كلاهما صحيح وكان له صلى الله
عليه وسلم في وقت خاتم فصه منه وفي وقت
خاتم فصه حبشي وفي حديث آخر فصه
منه عقيق هو الكلام النووي وتعقبه
ابن جماعة بانه يحتاج الجمع اثبات
ذلك اذ لم يقل احد بان كان له خواتيم
ولا انه اتخذ ولا ليس غير واحد وبان
العقيق يبعد ان ينقش عليه انتهى
ثم ان

ثم ان ما تقرر انفا في بيان حبشيا هو عبارة
ما في الشروح المشتهرة والزبير المتداولة
لكن الوجه الذي لا محيد عنه ما طار اليه
الجلال السيوطي وغيره اعتمادا على ما ذهب
اليه ابن البيطار في مفرداته ان الحبشي
نوع من الذي وجد يكون ببلاد الحبش
لونه الى الخضرة ما هو من خواصه انه ينفع
العين ويجلو الظلمة من البصر وهذا
هو الامام المرجوع اليه في بيان المفردات
وضروبها وانما يرجع في كل فن الى اهله واما
جمع العلماء بان معنى وفصه منه ان يوضع فصه
منه فلا ينافي كون فصه حجرا فرد بانه
تعسف اذ لا يتوهم ان موضع فص الخاتم
من غيره حتى يحتاج الى قوله
فصه منه عند مالك تنبيه قال
الزين العراقي مقتضى تبويب الترمذي بان
المستحب ان يكون فص الخاتم منه لا من
غيره في كتاب المحدث الفاضل من رواية علي
ابن زيد عن انس ان مالكا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كره ان يلبس الخاتم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويجعل فصه من غير الحديث الثاني
حديث ابن عمر حدثنا قتيبة ابن سعيد
سعيد حدثنا ابو عوانة هو الوضاح ثقة
ثبت خرج له الجماعة عن ابي بشر عن
نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتخذ اي اقتنى خاتما من فضة
فكان يختم به الكتب التي يرسلها للملوك ولا
يلبسه وايما بد عما لاخبار الاتية انه كان
يلبسه في يمينه والخبر كان اذا دخل الخلا
نزع خاتمه او انه خاتمين احدهما
منقوش بمحمد وختم المراسلات والكتب
وكان لا يلبسه بل هو معد لما لاجله نقش
والثاني كان يلبسه ليتقوى به فيه كما قرره
شارح تبعا للزين العراقي وفيه مامر ويقال
لم يلبسه اولا بل اتخذ لضرورة الختم فحاصل من
قولهم انه اتخذه لزينة فلبسه اشارة الى انه
انما اتخذه الة تستعمل وقول القطب المراد
نفي اللبس حين الختم في حيز الشهامة
اذ لبسه خلال الختم بعيد لا يحتاج لنفيه
لاطراد العادة بان من اراد الختم ينزعه

ينزع خاتمه من اصبعه ويقبضه بانامله
ثم يختم به واخذ الفوراني من ائمة الشافعية
من ايثار المصطفى صلى الله عليه وسلم الفضة
كراهة التختم بنحو حديد او نحاس
وابو بما في رواية انه راى بيد رجل خاتما
من صفر فقال ما لي اجد منك ريح
الاصنام فطرحه ثم جاء وعليه خاتم من حديد
فقال مالي ارى عليك حلية اهل النار لكن
اختار النووي انه لا يكره لخبر الشيخين اتخذ
ولو خاتما من حديد ولو كان مكروها لم يأذن
ولخبر ابي داود كان خاتم المصطفى
صلى الله عليه وسلم من حديد ملويا عليه فضة
قال وخبر النهي عنه ضعيف انتهى واعترض
بقول بعضهم الحفاظ ان لم شواهد ان لم ترقه
الى درجة الصحة لم تنزله عن درجة
الحسن واجاب بان تتبع بعضهم
بانه ضعيف بالنسبة لزينك الحريشيين
فقد ما عليه انتهى وفي خبر فيه علي
عادة اهل القرن العاشر من الانتظار لكلام

النوم كيف ما كان والانصاف ان خبر النهي دليل
صالح لكراهة النوم بهيئة وما تقدم بيان للجواز
قال ابو عمير ابو بشر اسمه جعفر ابن
ابي وحشي كنحوي وفي نسخ وحشية وهو
جعفر ابن اياس الشبكري الواسطي بصري
الاصل ثقة مات سنة خمس وعشرين ومائة
وقيل سنة ست وعشرين ومائة تنبيه
قال الزين العراقي لم ينقل كيف كانت صفة
خاتمه الشريف هل كان مربعا او مثلثا او مدورا
او عمل الناس في ذلك مختلف لكن التربيع
اقرب الى النقش فيه والختم به وفي
كتاب اخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم
عن حميد انه لا يدري كيف هو فائدة
روى المعرف العلل عن سالم ابن عبد الله عن ابيه
ان رسول الله جعل خاتمه في يمينه ثم نظر
اليه وهو يطلي ويده على فخذه فنزعه ولم
يلبسه انتهى ثم ذكر انه سأل عنه البخاري
فلم يعرفه الحديث الثالث
حديث انس حدثنا حميد بن هلال
ابن عمر بن عبيد ابو الطفاوي نسبة
لطفاوة

لطفاوة كسحابة جمع طفء بضم اوله وثالثه
وكسرهما وكسر الاول وسكون الثالث بساط له
حمل او حصير من سعف قدره ذراع نسبة للعمل
او للبيع ثقة من العاشرة تفرد من بني السنة
باخراج حديثه الحمر وقال هو الطفاوي اشار
بصيغة علما بالغلبة نازهير بن حارثة ابن
حريث بالضم ابو خيثمة بفتح المعجمة وسكون
التحتية وفتح المثلثة احتر زبه عن زهير ابي
المنذر وما نحن فيه هو الجعفي الكوفي الحافظ
نزيل الجزيرة قال احمد ثبت فيه بخ بخ
وقال ابو زرعة ثقة مات سنة ثلاث
وسبعين ومائة خرج له الجماعة عن حميد عن
انس قال كان خاتم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فضة فرمى به من تبغيضة
والضمير للخاتم اي قطعة منه بعضه لا انه
جرم منفصل عنه بجاور له على ما سبق
فائدة ذكر وافهم نسب حديثا
فرواه عن سهله منه انه روى الخطيب الحافظ
من طريق حماد بن سلمة عن عاصم عن انس
قال اخرج الينا نبي عن النبي صلى الله عليه
وسلم

انه كان يكره فصد الخاتم مما سواه الحديث
الرابع حديث انس حدثنا اسحاق ابن منصور
حدثنا معاويه ابن هشام قال حدثني ا ي
عن قتادة عن انس بن مالك قال لما
اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع
من الحديبية ان يكتب الى العجم اي الى
عظمائهم او ملوكهم يدعوهم الى الاسلام
وسياق البخاري يشير الى ان المراد بالعجم هنا هم
الروم لكن خبر انس يفسر تفسيره بالروم
قيل له القايل قيل هم العجم وقيل هم قريش
ان العجم لا يقبلون اي اذا يعتمدون الاكتاب
عليه خاتم اي وضع عليه خاتم او عليه نقش
خاتم لان ختمه تعظيم لشان المكتوب اليه
فتركه يشعر بترك تعظيمه وذلك
اذا لم يختم نطرق اليه ضمن الشك فلا
يعملون به ومن ثم يختم على صفحة الانسان
على هيئة وكذلك صرح اصحابنا بتلقي كتاب
الحاكم الى الحاكم بانه لا بد من ختمه فاصطنع
لاجل ذلك خاتما اي امر بان يصنع له والطابر لـ

حدثنا الا فتعال